وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

# الصحافة المحلية خلال الاستعمار الفرنسي (1930م-1954م) دراسة نماذج

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
شافية حريش
مليكة أحمد بهاليل

إشراف الأستاذ الدكتور:
سلاطنية عبد المالك

## أعضاء لجنة المناقشة

| الاسم واللقب | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| فركوس ياسر | محاضر -أ- | رئيس | جامعة 8 ماي 1945 -قالمة- |
| غربي الحواس | محاضر -أ- | مناقشا | جامعة 8 ماي 1945 -قالمة- |
| سلاطنية عبد المالك | أستاذ تعليم عالي | مشرفا | جامعة 8 ماي 1945 -قالمة- |

السنة الجامعية: 2021م/2022م

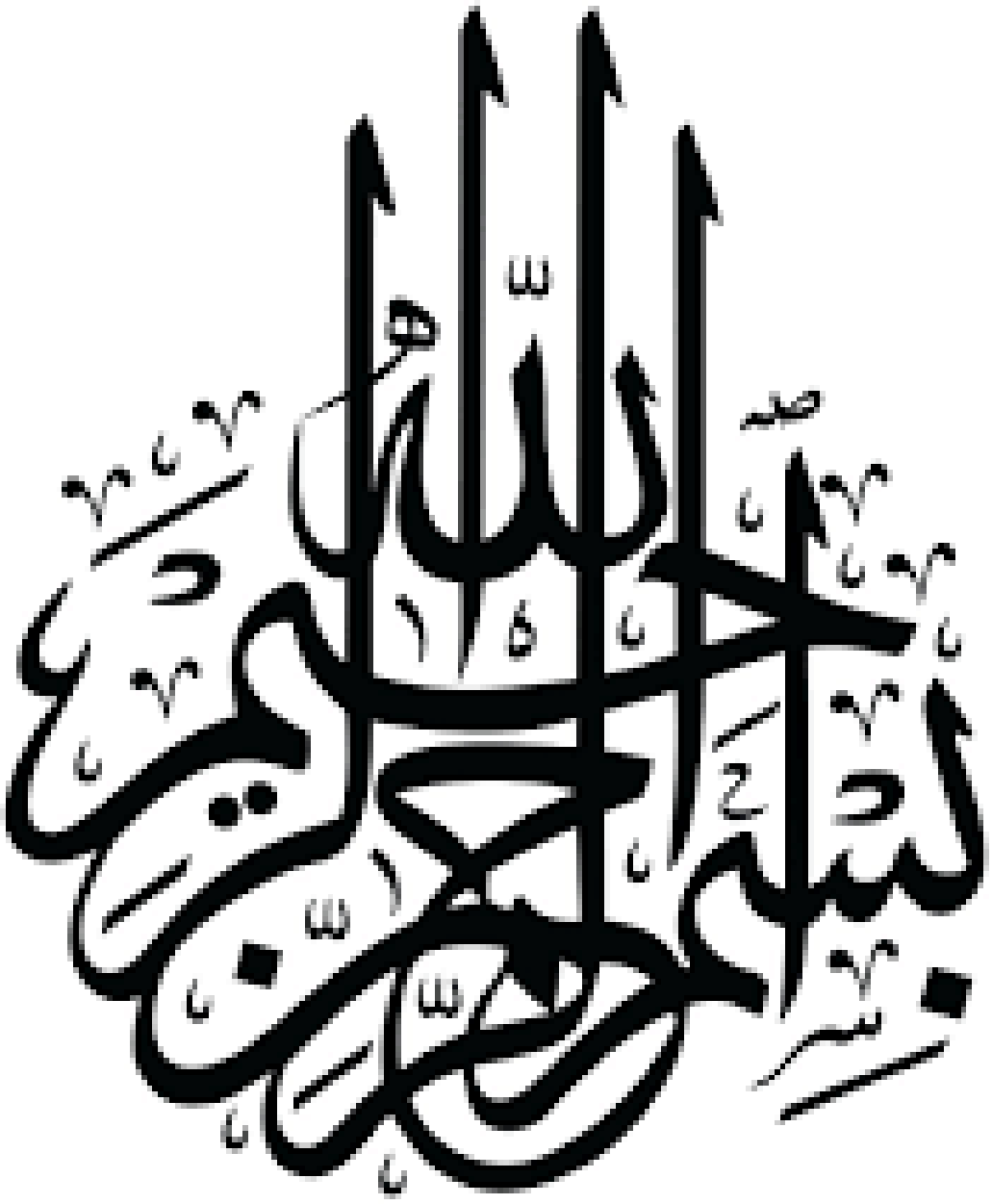
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

لابد ونحن نخطو خطواتنا في الحياة الجامعية من وقفة نعود بها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا الكثير باذلين جهود كبيرة في بناء جيل لبعث الأمة من جديد.

وقبل أن نمضي أقدم أسمى آيات الشكر الامتنان والتقدير والمحبة إلى الذين مهدوا لنا طريق المعرفة.

يسعنا في هاته اللحظة إلا أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى رمز ولا سلاطنية عبد المالك ". الفكر والعطاء أستاذنا الفاضل "

إلى من زرع التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك، فلهم من كل الشكر والتقدير والاحترام.

كما أوجه الشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة على جهدهم في قراءة هذه الرسالة.

والشكر موصول كذلك إلى عمال المكتبات الجامعية.

# الإهداء

الحمد لله وصلى الله على خير الأنام ونبراس الظلام ومن هو للرسل ختام سيدنا محمد و آله و أصحابه الكرام وبعد:

إلى كل من كرمهما الله و أوصى باحترامهما وقال :" وأعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا".

صدق الله العظيم

إلى نهر العطاء المتدفق ونبع الحنان إلى من حملتني بين أحشائها ، إلى التي جنة الروض تحت أقدامها إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي أمي الحبيبة "مريم"

إلى أبي الذي وعاني وحماني ، إلى رمز البدل والتحدي عنوان صبري ، إلى من تحدى الصعاب حتى لا أحفل بالحرمان وكافح من أجل أن أصل إلى هذه المرتبة راجية من الله تعالى أن يحفظه " أبي الغالي " كمال .

إلى من سعادتهم سعادتي وفرحتهم فرحتي أخواتي: عاشور ، بلال ، حسن ، فطيمة سهام ، حياة . و إلى زوجات إخوتي : وردة والعروسة المنتظرة سارة . ولا ننسى جدتي "زهيرة" و إلى الشموع المضيئة و أحبة قلبي البراعم ، فارس ، يوسف ،أصيل ، أدم ، يقين.

إلى من تأنس روحي بصحبتهم وتذرف عيني بفراقهم إلى من مسح الأوهام بفؤادي إلى صديقات دربي وعمري : هناء ، شافية ،دنيا ، عفاف ، أحلام ، سعيدة ، شيماء ، يسرى ، شروق .

تمحوه السنين تدق الساعة لتعلن عن فجر جديد مشؤوم سيظل ذلك اليوم الأسود في الذاكرة لا سيظل ذكراهم بقلبي ، إليكم من رحلتم دون سابق إنذار رحلتم دون وداع ودون عودة إلى الشموع التي انطفأت مبكرا ، إلى روح جدي الطاهرة و جدتي فاطمة و أخي طارق .

رحمكم الله وأسكنكم فسيح جناته إن شاء الله

منى

# الإهداء

بسم الله والحمد لله حمدا أبلغ به رضاك أؤدي به شكرك واستوجب به المزيد من فضلك، اللهم لك الحمد في السراء والضراء ولك الحمد في الشدة والرخاء، والصلاة والسلام على صاحب الخلق العظيم والقدر الفخيم من أرسلته رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يسعدني في هذا اليوم الجميل الذي تهب إلي فيه أطيب نسائم الفرح أن أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين، الذين أمرنا الله عز وجل بطاعتهما والتواضع لهما فقال:" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا" صدق الله العظيم

فمن أي أبواب الثناء سأدخل وبأي أبيات القصيد أعبر وفي كل لمسة من وجودكم وأكفكم للمكرمات أسطر، كنتما ولا زلتما كالنور الذي ينُور به دربي ويزول به كربي، فجزاكم عنا أفضل ما جزى العاملين المخلصين.

إلى التي أشعلت لي أول شمعة، إلى عبق طفولتي ودفئ حياتي وأريج شبابي، إلى التي كانت ولا زالت السند العظيم والبحر المعطاء بدعائها، إلى أمي الغالية "حبيبة" حفظها الله وأطال في عمرها.

إلى الذي تعب من أجلي، وساندني يوم ضعفي، إلى الذي حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى الذي كافح من أجلي ليراني في أعلى المراتب، إلى أبي الغالي "عيسى" حفظه الله وأطال في عمره.

إلى أعزها أملك، وأحبهم إلى قلبي وأثمن هبة وهبها الله إلي إخوتي: "هشام، وحسين".

إلى بنات خالاتي الغاليات على قلبي: فريال، سندس، ياسمين، هبة الرحمان، أسماء، والبراعم التوأم أريج ورتاج، ولا ننسى أيضا مريم ويعقوب.

إلى كل حبيباتي وصديقاتي، إلى كل من ساروا معي الدرب خطوة خطوة، إليكم أنتم: مليكة، دنيا، عفاف، هناء، أحلام، شيماء، سعيدة، يسرى، وشروق.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

شافية

**قائمة المختصرات:**

| الرمز | الدلالة |
|---|---|
| (د س) | دون سنة نشر |
| (د م ): | دون مكان النشر |
| تر: | ترجمة |
| ج: | جزء |
| ص ص: | صفحات متعددة |
| ص: | صفحة |
| ط خ: | طبعة خاصة |
| ط: | طبعة |
| م: | ميلادي |
| مج: | مجلد |
| هـ: | هجري |
| P | Page |

# مقدمة

لقد تنوعت و تعددت أشكال المقاومة الجزائرية كردة فعل على سياسة الاستعمار الفرنسي مما أدى إلى تشكل مقاومة و صحوة فكرية لدى الشعب الجزائري فيما يعرف بالصحافة التي تعتبر همزة وصل بين الأفراد والجماعات وكافة أطياف المجتمع ، فهي بمثابة مرآة عاكسة لصيرورة الأحداث و ترجمة شتى الأفكار ،إذ تعتبر الفترة الممتدة من 1930 إلى 1954 فترة تحول مهمة في تاريخ النضال الجزائري حينما أيقن الشعب الجزائري أن المواجهة المسلحة لم تكن كافية لتحرير بلاده ووجب عليه أن يتخذ من النضال وسيلة للحصول على مطالبه و إيصالها للعالم أجمع.

إذ استطاعت طبقة المثقفين بعين الاعتبار الدوافع التي تسددها إلى إنماء وتطوير أشكال وأساليب الكفاح متخذة من القلم والورقة شعارا لها، وساهمت في دعم و التحام الجماهير الشعبية الجزائرية والتعبير عن آرائها كون الصحافة تمثل أهم مظهر من مظاهر النهضة الوطنية الجزائرية، حيث يعتبر موضوعنا الصحافة المحلية خلال الاستعمار الفرنسي من 1930 إلى 1954 موضوعا بالغ الأهمية وجديرا بالدراسة.

**مجال الدراسة وحدودها:**

أما فيما يتعلق بمجال الدراسة فقد حاولنا تتبع مسيرة الصحافة الوطنية الجزائرية خلال الفترة الممتدة ما بين 1930 إلى غاية 1954، ولقد ركزنا أثناء دراستنا هذه على الصحف التي عملت على بعث النهضة الوطنية في الأمة الجزائرية وتحريض الجماهير الجزائرية على محاربة الاستعمار.

**دوافع اختيار الموضوع:**

لقد تنوعت وامتزجت دوافع اختيار هذا الموضوع بين أسباب ذاتية وأسباب موضوعية نوجزها فيما يلي:

-رغبتنا الذاتية في دراسة هذا الموضوع الثري بتفاصيله وحيثياته وكشف الصورة الحقيقية للاستعمار المستبد ونقلها كشهادة حية لتعبر عن المآل الذي عانى منه الشعب الجزائري.

-إن الدارس لموضوع الصحافة المحلية خلال الفترة 1930-1954 يجده شحيح من حيث الدراسات الأكاديمية، لهذا ارتأينا أن يكون هذا الموضوع محور دراستنا.

-ضف إلى ذلك أن الصحوة الفكرية التي عرفتها الجزائرية خلال الفترة المذكورة أنفا، شكل نمو وعي وطني وفكري.

-محاولة تسليط الضوء على أهم الرواد الصحفيين الوطنيين الذين استخدموا لغة الضاد كسلاح لهم محاولين بذلك تبيان فعالية الصحافة الوطنية الجزائرية في أوساط الشعب الجزائري.

**الإشكالية الرئيسية:**

تتمحور إشكالية دراستنا حول مدى معالجة الصحافة الوطنية لقضايا الأمة الجزائرية التي حاول الاستعمار الفرنسي تفكيك أواصلها وتشتيت وحدتها الوطنية، وعليه تمثلت إشكالية بحثنا في:

مدى تأثير الصحافة الوطنية الجزائرية على الوعي الوطني للمجتمع الجزائري؟

ولقد انبثقت عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية نوجزها فيما يلي:

**الأسئلة الفرعية:**

-ماهي عوامل قيام ونشأة الصحافة الوطنية في الجزائر؟

-فيما تجلت اهتمامات الصحافة الوطنية؟

-ماهي أهم الصحف الوطنية الجزائرية التي ظهرت خلال الفترة (1954/1930)؟

-كيف عالجت الصحافة المحلية أهم القضايا التي تعرضت لها وتجاوزتها؟

-إلى أي مدى تمكنت الصحافة الوطنية من التأثير على الجماهير الشعبية الجزائرية؟

-كيف كان رد فعل السلطات الفرنسية من نشاط هذه الصحف؟

**مناهج الدراسة:**

للإجابة عن هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المناهج المعروفة وأهمها:

-المنهج التاريخي: أين وظفناه في سرد الأحداث التاريخية وترتيبها زمانيا ومكانيا على مستوى الساحة السياسية.

-المنهج الوصفي: اعتمدنا عليه في وصف مختلف الأحداث والوقائع التاريخية المواكبة لصدور شتى الصحف المحلية، إضافة إلى وصف الصحف والمقالات التي أصدرها الصحفيين الجزائريين.

-المنهج التحليلي: الذي ساعدنا على تحليل مضمون الصحف وبيان أثرها في تنمية الوعي في أوساط الجماهير الشعبية الجزائرية وذلك بالاستعانة بمصادر ومراجع متخصصة.

**خطة البحث:**

تتشكل خطة موضوعنا هذا من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع، وملاحق تتصل مضامينها بموضوع البحث إلى جانب فهرس المختصرات والمحتويات.

قد جاء الفصل الأول تحت عنوان: نشأة وتطور الصحافة الوطنية، تطرقنا فيه إلى مفهوم الصحافة الوطنية حيث قدمنا فيه تعريفا موجزا للصحافة الوطنية، ثم تحدثنا عن عوامل ظهور الصحافة الجزائرية حيث عالجنا

فيه البدايات الأولى لظهور الصحافة في الجزائر والتي كانت استعمارية بحتة، وبالإضافة إلى ذلك فقد تناولنا أنواع الصحف الصادرة أثناء الاستعمار، وكذلك اهتمامات الصحافة الوطنية الجزائرية.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان: الصحف الصادرة بالجزائر من 1930 إلى 1954، معالجين فيه مجموعة من الصحف الناطقة باللغة العربية، وكذلك الناطقة باللغة الفرنسية، وتطرقنا أيضا إلى الصحف مزدوجة اللغة.

أما الفصل الثالث والأخير تحت عنوان: دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة الجزائرية، وقد بينا فيه مدى تأثير الصحافة الوطنية الجزائرية على الوعي الوطني، وعالجنا أيضا الصعوبات والعراقيل التي واجهت الصحافة الوطنية، بالإضافة إلى موقف السلطات الفرنسية من نشاط هذه الصحافة.

**المصادر والمراجع:**

تعددت و تنوعت المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا الموضوع بين كتب ومجلات وصحف وموسوعات و رسائل جامعية ،نذكر من أهمها: كتاب أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الجزء الثالث لأبو القاسم سعد الله و كتاب الصحافة المكتوبة في الجزائر لزهير إحدادن ،حيث وظفناهما في تعريف الصحافة الوطنية ، بالإضافة إلى مؤلفات محمد ناصر والمتمثلة في كتاب المقالة الصحفية الجزائرية وكتاب الصحف العربية الجزائرية حيث وظفناهما في التعريف ببعض الصحف الصادرة في تلك الفترة ،وكذلك اعتمدنا على كتاب تاريخ الصحافة العربية في الجزائر لصاحبه مفدي زكريا ،و تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية الجزء الأول و الثاني لمحفوظ قداش.

كما وضفنا أهم الصحف التي كان لها الأثر البالغ في التعبير بصورة أنجح عن أوضاع الجزائر إبان الثورة ومن بينها: جريدة البصائر، الشهاب، والمنتقد.

**صعوبات الدراسة:**

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذه المذكرة هي كالآتي:

-عدم توفر المادة العلمية بشكل كبير في المكتبة الجامعية، وهذا ما جعلنا نتوجه إلى مكتبات أخرى.

-قلة المصادر والمراجع التي تخص موضوع دراستنا، فأغلب الدراسات قد تناولت الصحافة بشكل عام.

-تنوع المعلومات واختلافها في بعض الأوقات أوجد تداخل خاصة فيما يتعلق بالإطار الزماني والمكاني.

-طول الفترة المدروسة مما صعب علينا ذكر كل الصحف الصادرة آنذاك.

## الفصل الأول: نشأة وتطور الصحافة الوطنية

### المبحث الأول: مفهوم الصحافة الوطنية

### المبحث الثاني: عوامل ظهور وقيام الصحافة الاستعمارية في الجزائر

1-تأثير الصحافة الفرنسية الاستعمارية

2-تأثير الصحافة المشرقية

### المبحث الثالث: أنواع الصحف الصادرة بالجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي

1-الصحافة الاستعمارية

2-الصحافة الفرنسية التحررية (أحباب الأهالي)

3-الصحافة الحكومية الرسمية

4-الصحافة الأهلية

5-الصحافة الوطنية

### المبحث الرابع: اهتمامات الصحافة الوطنية

تطورت عمليات الاتصال والتواصل ولعل أبرزها الصحافة التي هي لسان حال وصوت الراي العام حول العالم، كان ظهور الصحافة الجزائرية مبادرة فرنسية بلا منازع فلم تعرف هذه الظاهرة الإعلامية والثقافية رغم مرور حوالي قرنين على ظهورها في أوروبا، إلى أنه من المعروف جيدا أن الصحافة الجزائرية في الحقبة الاستعمارية قد شهدت ازدهارا واسعا بلغ صيته للعالمية كون الصحافة تعبر عن نتاج فكري إعلامي ثقافي فهي وليدة الإعلام أين تكمن أهميتها في نشرها بين الناس وتداولها. ثم إن الصحافة في الوطن العربي ولدت نتيجة الاحتكاك بالثقافات والحضارات الغربية وبشكل بارز عرفتها الشعوب من خلال التداول وانتشار أخبار المستعمرات، ومع مجيء الاستعمار الفرنسي الغاشم كانت الجزائر من أهم الدول التي عرفت الصحافة بيد أن الصحافة في الجزائر كانت من أهم أولويات الحركة الفرنسية، ثم إن معظم الصحف الوطنية ظهرت مطلع القرن العشرين ومن أهم المواضيع التي تناولتها الصحافة الوطنية الجزائرية موضوع التجنيس في الجزائر ولهذا عرفت الصحافة نشاطا مكثفا.

## المبحث الأول: مفهوم الصحافة الوطنية.

لا نعني بالصحافة الوطنية كل صحيفة نشأت وتطورت في الجزائر كيف كان نوعها واتجاهها، بل نقصد بالصحافة الجزائرية التي لا تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، حيث بدأت الصحافة الوطنية في محاربة الاستعمار الفرنسي ونشر الوعي السياسي الذي يقوي الوجود الوطني الجزائري وضرورة استعادة استقلال الوطن الجزائري حتى ولو كان بالعنف وسفك الدماء ،وسواء كان الإعلام بالعربية والفرنسية وسواء كان ذلك يظهر على التراب الجزائري أو خارجه.[1]

فالصحافة ليست فقط وسيلة اتصال فهي مهمة وفعالة في المجتمع إنها ،قوه مؤثره وفعالياتها تنبع من قوة الكلمات وهي متجذره في عقول الناس وأذهانهم، وتستجيب لأمل الأمم فهي تخلق حياة الأمم فكريا وسياسيا واقتصاديا فهي في حقيقتها مهنة ورسالة ليست تجارة ولا شعارات تتغير وتتبدل .هي عقل مفكر مدبر له هدف وغاية وهي صوت يخاطب عقول الرأي العام المسؤول ،فمن واجباتها نقل الأخبار دون تحيز شخصي وأن تحترم الحقائق وترتبط بقانون أخلاقي.[2]

قد اختلف المؤرخون الجزائريون في تعريف الصحافة الوطنية حيث هناك من ينسب الصحافة الوطنية الى كل الأحزاب السياسية الجزائرية في الساحة السياسية دون استثناء، حيث يعمل كل حزب وفق برنامجه الخاص في محاولة لجذب جميع فئات الرأي العام في الجزائر لا أحد دون الأخر أو منطقه جغرافية معينه ،في حين يذهب رأي أخر إلى أن الصحافة الوطنية هي التي تفي بشروط معينة مثل: إدانة الوجود الفرنسي في الجزائر بشكل علني وقاطع ومستعدة لمحاربته إذا لزم الأمر بحد السلاح.[3]

ويعرف أبو القاسم سعد الله الصحافة الوطنية على أنها في العهد الاستعماري تعني الصحافة المعبرة عن الاتجاهات الوطنية سواء منها المتطرفة أو المعتدلة سواء كانت باللغة العربية أو الفرنسية ، وبناءا على هذا المصطلح فإن الصحافة التي أصدرها حزب الشعب وجمعية العلماء وحزب البيان والحزب الشيوعي مثلا تعتبر كلها وطنية.[4]

---

[1] زهير إحدادان، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د، م)،2012، ص40.

[2] همام طلعت، موسوعة الإعلام والصحافة (مائة سؤال عن الصحافة)، ط2، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1988، ص 5.

[3] عبد القادر كركيل ، " تطور الصحافة الوطنية (1919–1939) "، مجلة المصادر، العدد13، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة الفاتح نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2006، ص 97.

[4] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج3 ، (ط ،خ )، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009 ، ص87.

وحسب مفدي زكريا هي تلك الصحافة التي تتميز عن صحافه الأهالي وصحافة الكولون والجمعيات بكونها صحافة تحمل مشعل الدفاع عن الوطن وتحث على توحيد الصفوف لتحريره من قبضة المستعمر وينطوي أغلبها تحت لواء حزب الشعب الجزائري لتعدد مسمياته.[1]

فالصحافة الوطنية نتاج ولادة الحزب السياسي الجزائري الذي تتحدث باسمه المدارس السياسية المختلفة مستقلة عن السلطات الاستعمارية من حيث الإدارة والتوريد والتوزيع ومكتوبه في المجالات السياسية الاقتصادية والثقافية حسب العمل والنظام، بالإضافة إلى الدفاع عن مبادئ الحزب وحمايتها ورفض ومعارضه كل وجود استعماري مهما كان شكله ووصفه.

وعلى ذكر الصحافة الوطنية فإن أهميتها تتجسد في ما غطته من فتره طويلة من تاريخ الجزائر من ظهورها في حدود 1919 إلى غاية اختفائها سنة1954 ،وهذا طوال عمر الحركة الوطنية لكون الصحافة الوطنية كان لها ارتباط وثيق بمسار الحركة الوطنية.[2]

[1] مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع و تحقيق: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر ،2003، ص14.

[2] عبد القادر كركيل ، المرجع السابق ،ص99.

## المبحث الثاني: عوامل قيام وظهور الصحافة الاستعمارية في الجزائر

### 1-تأثير الصحافة الفرنسية الاستعمارية:

إن الصحافة الأوروبية الناطقة بلسان المعمرين الجزائريين كان لها تأثير كبير في جلب الجزائريين إلى الصحافة بنفس الأسلوب الذي وجهته بعض الصحف المعمرة إلى السلطات الحاكمة. فعندما أعدت العدة في فرنسا لغزو الجزائر في سنتي1829-1830 حرصت الحكومة الفرنسية على أن تضم لحملتها العسكرية بالإضافة إلى خبراء الحرب والمقاتلين رجال غير هؤلاء وأسلحة تختلف عن أسلحة المقاتلين هؤلاء هم رجال الثقافة والإعلام الذين كانت أسلحتهم الأقلام ،وكانت الدعاية الصليبية تزيد في حماس المتطوعين وقد أثرت تأثيرا كبيرا في الأوساط المثقفة واستسلم الكثير منهم لهذا التيار الجارف ، فالتحق العشرات من حملة الأقلام والثقافة والأدب.[1]

فالحكومة الفرنسية قررت إصدار صحيفة تكون بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وقد أصدرت الحملة الفرنسية أول صحيفة في الجزائر باسم بريد الجزائر وهي جريدة سياسية وتاريخية وعسكريه [2]تعني باللغة العربية الساعي الجزائري ،حيث صدر العدد الأول منها في يوليو 1830 رغم أنه كان يحمل تاريخ 25 يونيو وصدر العدد الثاني والأخير في 5 يوليو 1830.[3]

وتعتبر صحيفة بريد الجزائر أول تجربة صحفية في شمال إفريقيا حيث عرف لأول مرة ألة الطباعة وصناعة الصحافة ،ولقد كان لهذه التجربة نتائجها الهامة فيما بعد بالنسبة للرأي العام الجزائري.[4]

يشرف عليها ضباط الجيش الفرنسي وكانت تتولى جمع سلسلة من الأخبار والمعلومات التي لها صلة بما يجري من مستجدات عن السياسة الفرنسية وعن الحملة الفرنسية التي يقودها الجيش الفرنسي المتواجد في الجزائر، وبعد أن تمكن الغزاة من احتلال الجزائر والمكوث فيها تم الاستغناء عن هذه الجريدة التي لم ترى الوجود سوى في عددين فقط لأنها كانت وليدة الظرف ثم عوضت بالعديد من الجرائد التي تخدم مصالح فرنسا ،وتشرف عليها السلطات الاستعمارية في الجزائر ساعية من وراء إنشائها إلى تحقيق

---

[1] الإعلام ومهامه أثناء الثورة، (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد)، دار القصبة ، الجزائر ،2009، ص ص 250-254.

[2] عواطف عبد الرحمان، الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية) 1962-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص25.

[3] عبد العزيز شرف ، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، عالم الكتب ، القاهرة ،2004، ص2.

[4] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص25.

رسالة استعمارية من أجل بلوغ ذلك تم توفير كل الإمكانيات المالية والمالية لها لضمان استمراريتها وأداء رسالتها ونذكر من هذه الجرائد:[1]

جريدة المرشد الجزائري الصادرة في 27 جوان سنة 1830 وهي صحيفة رسمية أسبوعيه تصدر أربع صفحات ،[2]تخصصت هذه الجريدة في نشر قرارات القيادة العامة الخاصة بمقاطعه الجزائر، أما مقاطعتي عنابة ووهران فاستمرت المعلقات العامة فيهما كنشرة رسمية لإبلاغ القرارات وقد جاء إصدارها أنها لن تنشر المقالات السياسية الخاصة بالحكومة أو الإدارة في الجزائر بل ستنشر فقط قوانين المملكة الفرنسية وبلاغات وإعلانات قيادة جيش الاحتلال.[3]

صدرت هذه الجريدة باللغة العربية والفرنسية واستمرت في الصدور أكثر من 50 سنه[4]، أما التعليمات الموجهة للجزائريين التي كانت تكتبها الجريدة باللغة العربية تميزت بالركاكة وكانت تنقل من الصحف الفرنسية بعض المقالات التي تدافع عن احتلال الجزائر، كما تابعت كل ما يكتب في الصحافة الفرنسية عن الجزائر وكانت ترد بعنف عن كل من يهاجم احتلال الجزائر. فصحيفة المرشد خدمت الاستعمار الفرنسي وسايرت مراحله المختلفة وقامت بدورها في تشويش الرأي العام الجزائري خاصة أثناء فترة المقاومة الأولى.[5]

أما الصحيفة الاستعمارية الثالثة بالجزائر كانت تحت عنوان النشرة الرسمية لعقود الحكومة بتاريخ 20 أكتوبر 1834, صدر العدد الأول من هذه الصحيفة في 20 أكتوبر 1834 ،وكان الهدف من تأسيسها هو ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات سواء من طرف الوالي العام أو المصالح الأخرى التي تنسق إدارة البلاد ،وقد أصبحت القرارات الرسمية تنشر في هذه الجريدة الرسمية باستمرار حتى سنة 1858، تغير اسمها إلى النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات واستمرت هكذا حتى سنة 1861 ،ثم صدرت بعد ذلك بعنوان النشرة الرسمية للحكومة العامة واستمرت بهذا العنوان حوالي 66 عام.[6]

[1] عبد القادر كركيل، "نشأة الصحافة في الجزائر"، مجلة المصادر، العدد،11، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة الفاتح نوفمبر 1954، الجزائر، 2006، ص218.

[2] عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص203.

[3] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق،26.

[4] عبد القادر كركيل، "نشأة الصحافة في الجزائر"، العدد 11، المرجع السابق، ص218.

[5] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص26.

[6] المرجع نفسه، ص27.

وقد استمرت جريدة المرشد الجزائري تقوم بمهمتها جنبا إلى جنب مع هذه النشرة الرسمية إلى أن ظهرت جريدة المبشر التي احتلت في المستوى الرسمي الدرجة الثانية بعد هذه النشرة.[1]

فجريدة المبشر أصدرتها الحكومة سنة 1847 وجعلتها اللسان الرسمي للولاية العامة وتطبع باللغتين العربية والفرنسية ، ويشرف على تحريرها مدير مصالح الشؤون الإسلامية بالجزائر وكان محمود كحول من أبرز محررها ،وهي جريدة تنشر البلاغات ونصوص القوانين والترقيات والنصوص القضائية ولا تقتصر على هذا فقط بل تتناول مواضيع أخرى سياسية في محيط التخدير النفساني وتبرير السياسة الاستعمارية للجزائر.[2]

حيث نجد أن الملك لويس فيليب أراد أن تحوي هذه الجريدة المسمات المبشر قدرا من الأخبار والمعلومات المفيدة وذلك لرفع المستوى الثقافي للسكان المسلمين [3]. كان أول عدد من هذه الجريدة يحمل تاريخ 15 سبتمبر 1847 وكان محررها الأول الشيخ أحمد البدوي ثم خلفه السيد علي بن عمر ثم بن سماية ثم محمد بن مصطفى بن خوجة وغيرها حتى إلى الشيخ كحول.[4]

كانت جريدة المبشر تصدر في أربع صفحات بحجم صغير وكانت النسخة العربية تعتبر ترجمة تقريبية ركيكة للنص الفرنسي من الصحيفة وليس لها قيمه تقريبا من الناحية الصحفية ،كما أن الجزائريين الذين ساهموا في تحريرها لم يكونوا على قدر من الثقافة الأدبية [5]

كذلك جريدة المبشر كانت تهتم بنشر بعض المقالات العلمية المعربة في التاريخ والجغرافيا والفلك وبخاصة في مجال الزراعة والتجارة والصناعة وتقوم باقتباس الأساطير والخرافات عن كتاب ألف ليلة وليلة وإذا كانت مشاركة الأقلام الجزائرية فيها محدودة فإنها فتحت أعينهم ولا شك على شيء جديد يقال له الصحافة ولعلها قد أفاتهم علما بمقالاتها التعليمية.[6]

ولا شك أن تجربة إصدار جريدة المبشر كانت لها فوائدها بالنسبة للجزائريين اذ قربتهم من مشاكل عصرهم ومن مشاكل الفن الصحفي وخاصة بالنسبة لأغلبية الجزائرية التي كان من الصعب عليها الاستفادة من الصحافة الفرنسية المقصورة على الأقلية الجزائرية التي تجيد الفرنسية.[7]

---

[1] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق ، ص27.

[2] مفدي زكرياء ، المصدر السابق، ص34.

[3] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص27.

[4] مفدي زكرياء ، المصدر السابق، ص34.

[5] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص27.

[6] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مج1: المقالة الصحفية الجزائرية، (ط، خ)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013، ص51.

[1] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص28.

فقد صرحت في افتتاحية عددها الثاني بأنها ستحارب أهل الشيطنة وأنها لا تخرج من هذا البلد الذي رزقها الله به بفضل جيوشها ويبدو أنها توقفت عن الصدور نهائيا سنة 1926 ولا نعرف أسباب توقفها.[1] ولم تصدر بعد المبشر أي صحيفة أخرى باللغة العربية حتى نهاية القرن التاسع عشر حينما أصدر إدوار غزان جريدة النصيح في سنة 1899 بالجزائر العاصمة ،وكان هذا الرجل من موظفي الولايات العامة وأجبر على المعاش وهو إلى جانب ذلك يشتغل بالتأليف ومن مؤلفاته قاموس فرنسي عربي صغير باللغة الدارجة.[2]

فجريدة النصيح جريدة موالية للولاية العامة بالجزائر مقرها الجزائر العاصمة[3] وهي أسبوعية صدرت باللغتين العربية ،العامية ما بين عامي (1899– 1900 )، كانت هذه الجريدة صغيرة الحجم كبيرة الحروف تحتوي على أخبار ملفة ودعاية مزيفة على بعض الحوادث المحلية والتعليق عليها بما فيه خدمة الاستعمار الفرنسي وتظليل القراء المسلمين ،وتطبع جريدة النصح في مطبعة صغيرة يملكها مؤسس الجريدة لم يقع عليها أي إقبال حتى كادت أن تكون من النكرات التي لا يشعر القارئ بوجودها[4] ، فهذه الجريدة لم تستمر أكثر من عده أشهر.[5]

تعطلت جريدة النصيح قبل الحرب العالمية الأولى[6] ،جاءت تحمل هذا الشعار "احترام الدينيين احترام الجنسين" ثم هذا التعريف ورقه خيرية تجارية فلاحية أدبية علمية صدورها مرة في الجمعة"، فقد جاء في عددها الثاني ما ينبئ عن نفاقها وعن محاولة الوصول إلى قلوب الجزائريين بطرق المكر والحيلة، وهذه الجريدة تقف إن شاء الله على حقوق المسلمين بإعانة حكام الدولة الفرنسوية ويبدو أنه كان للجريدة إضافة إلى مشربها السياسي الاستعماري الواضح غاية مادية فقد أرادت أن تستغل الفراغ الذي يشتكي منه الجزائريون لحاجاتهم إلى صحافة عربية مستقلة ، وتوقفت عن الصدور في 13 ديسمبر 1900 إثر وفاه مديرها. [7]

كذلك ظهرت جريدة الأخبار التي أصدرها الفرنسي المستشرق فيكتور ما روكان وكان سنة 1902 وكان شأنها شأن النصيح ، إذ توقفت بعد عدة أشهر ولم تترك أثر ذابل بالنسبة للرأي العام الجزائري.[8]

فالصحف الفرنسية كانت من الأمور التي فتحت أعين الجزائريين ونبهتهم إلى مخاطر هذا السلاح وأثارت التساؤلات في أذهانهم عن إمكانية لعب دور فعال في مجال الإعلام.[9]

---

[1] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، المرجع السابق، ص51.

[2] مفدي زكرياء ، المصدر السابق، ص51.

[3] عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال ، دار طليطلة ، الجزائر،2009، ص105.

[4] مفدي زكرياء ، المصدر السابق، ص35–36.

[5] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص28.

[6] مفدي زكريا، المصدر السابق ، ص36.

[7] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، المرجع السابق ، ص ص 55–58.

[8] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص28.

[9] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 28.

## 2- تأثير الصحافة المشرقية:

إن التسلط الاستعماري المستبد الذي فرض على الجزائريين عدة قوانين زجرية وأحيانا تعسفية ارتكبت في حقهم ثم إن المستعمر لم يكتف بهذا وحسب بل تعدى ذلك وقام بنفي معظم الجزائريين إلى بلاد المشرق العربي الإسلامي ،غير أن كل هذه الصعوبات لم تقف في وجه الجزائريين للمضي قدما والاطلاع على أهم الانتاجات الفكرية فيما يخص المشرق من خلال صحفه التي كانت تصدر، ونحن لسنا في غنى بأن الصحف والمجلات كانت تصل إلى الجزائر عن طريق تونس بالرغم من ملاحقة الفرنسيين وأعلنت نذالتها حيال تفتيشها لحقائب الحجاج وكما عبر أحد الكتاب الفرنسيين عن هذه الطريقة السرية بقوله: "لقد كان هناك مجرى سري و لكنه متواصل من الصحف والمجلات الشرقية التي أفادت المغاربة خاصة في مجهوداتهم الإصلاحية وجعلهم مرتبطين بالرأي العام العربي.[1]

ومن ثم كان الصحفيون الجزائريون الرواد يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم سواء فيما أمدتهم به من غذاء فكري أو ما أفادتهم به من أخبار الوطن العربي والإسلامي ، وما طبعت به أساليب من بيان رفيع .كما يعتبر المناخ السياسي والاجتماعي والداخلي والخارجي من أهم العوامل في بعث الصحافة الوطنية ذلك أن الأوضاع التي كان يعيشها الوطن العربي الإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى وبعدها فتحت أعين الجزائريين وعلمتهم كيف يستفيدون من الصحافة في سبيل المطالبة بالجماهير العريضة التي راحوا يبثونها أفكارهم الإصلاحية.[2]

وتعود صلة الكتاب الجزائريين بالصحف الشرقية إلى بداية القرن العشرين مع صلة رواد الحركة الإصلاحية بالجزائر أمثال محمد بن مصطفى بن خوجة وعبد الحليم بن سماية وعبد القادر المجاوي بمجلة المنار العبودية.[3]

وهناك عامل أخر ساهم في ازدهار الصحافة في الجزائر ألا وهو تأثير الصحافة العربية في المشرق والمغرب وخاصة التونسية، المصرية والسورية التي وجد فيها الجزائريين النموذج الذي يتطلعون إليه، ورغم قلة ما كان يصلهم بسبب القيود الفرنسية إلا أنه كان لها تأثيرها الواضح على الرأي العام الجزائري.

ومن أهم الصحف العربية التي تأثرت بها الصحف الناطقة بالعربية نجد الجريرة ،الأيام ،الجامعة العربية من سوريا العرفان البيان والمنار ونور الإسلام من مصر ،الهداية ،الأخوة ،صدى الإسلام من بغداد بالإضافة الى الصحف التونسية والصحف العربية في الأمريكيتين مثل: البيان من نيويورك والقلم الحديدي،

[1] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1954،المرجع السابق ، ص 12.
[2] فتيحة أوهابية ، "الصحافة المكتوبة في الجزائر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 16،عنابة ،2014، ص254.
[3] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص12.

سان باولو من البرازيل ولا يمكن أن ننسى صحيفه الأمه العربية التي كانت تصدر في جنيف باللغة الفرنسية.[1]

كما نجد جرائد مثل المؤيد والمهاجر التي كانت تستنكر باسم الجامعة الإسلامية المتحمسة للحكم الفرنسي التي قاد الجزائريين إلى العبودية وأخضع الشؤون الإسلامية لسلطته وقضى على المؤسسات العربية، وقد دعت هذه الجرائد إلى الهجرة إلى أرض الحريات والوعود.[2]

فللجامعة العربية دورا هاما في الهجرة الجزائرية ،حيث نجد أن رد الفعل الفرنسي على دعاية الجامعة الإسلامية في الجزائر فقد اتخذ عدة أشكال، وقد رأينا أن الفرنسيون كانوا يخشون ثورة خطيرة حيث طالبو بوضع حد لنشاط الجامعة الإسلامية بالتناقضات كافيه ،وقد لام بعض الفرنسيين بلادهم على السماح للصحافة العربية المشرقية بالتسرب إلى الجزائر وبعضهم حذر الحكومة الفرنسية من أن دعاية الجامعة الإسلامية كانت تأتي إلى الجزائر عبر برلين وأنها قد تصبح ذات يوم خطرا على الوجود الفرنسي في إفريقيا الشمالية ، حيث اقترح أحد الكتاب الفرنسيين تشجيع البربرية لمنع الجزائر من أن تتأثر بمبادئ الجامعة الإسلامية.[3]

كان الصحفيون الجزائريون الرواد يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم سواء فيما أمدتهم به من غذاء فكري أو ما أفادتهم به من أخبار الوطن العربي والإسلامي وما طبعت به من أساليبهم في بيان رفيع.[4] فقد أخذت مساهمة الجامعة الإسلامية في الحركة الجزائرية أشكالا مختلفة ،أولا أن الحركة الوطنية قد حصلت منها على عوض الصراع مثلا فرنسا مقابل الجامعة الإسلامية بدل فرنسا مقابل الوطنية، وكذلك إنها قدمت إليها تصورات جديدة من خلال الصحافة وكذلك شجعت الجزائريين على الهجرة نحو الشرق وأخيرا عرفت بالقضية الجزائرية من خلال مهاجمتها للحكم الفرنسي وتشجيع الجزائريين على رفض التجنيس.[5]

وكذلك دليل تعلق الجزائريين بالصحافة العربية المشرقية هو موقف الاستعمار الفرنسي منها واعتباره هذه الصحف أبدا من المواد الممنوعة التي يحرم تداولها فإنه أدرك ولا شك ما كان لهذه الصحف من أثار

[1] الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص365.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ( 1900-1930) ، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي،1992، لبنان، ص ص121-122.

[3] المصدر نفسه، ص117-118.

[4] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص12.

[5] أ بو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ، المصدر السابق، ص119.

فعالة فراح يقيم السدود ويضرب حولها الحواجز حتى لا تتسرب هذه الجرائد إلى الجزائر ،واتخذ في هذا السبيل احتياطات مشددة واستصدر قوانين صارمة ليحد من هذا التيار ولكن دون جدوى.[1]

[1] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق ،ص58.

**المبحث الثالث: أنواع الصحف الصادرة بالجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي.**

1- الصحافة الاستعمارية:

وهي الصحافة التي أشرفت عليها فرنسا و امتازت بالاستمرارية بدأت بإصدار جريدة التبشير، لكن هذه الصحافة لم تكن سوى ركيزة لتثبيت الوجود الفرنسي رغم أنها كانت تصدر بالعربية للتأثير على مساعينا أكثر، وهي تعبر في أول الأمر عن موقف المعمرين من القضايا التي كانت تهمهم فالصحافة الاستعمارية لم تهتم بقضايا المسلمين [1]

وتندرج تحت هذا الإطار تلك الصحف التابعة للإدارة الاستعمارية تبعية مباشرة وغير مباشرة كالتبعية التمويلية أو الإشراف المهني من أرباب الإدارة الاستعمارية ، وتأتي في المقدمة جريدة المبشر التي صدرت سنة 1849 ،كوكب إفريقيا 1907 ،النجاح 1919، الصدى، وكوكب الشرق ،النصيح، المغرب ،الأحياء[2]

حسب أبو القاسم سعد الله أن هذا النوع من الصحف هو الذي صدر بالفرنسية والذي كان خاصا بالفرنسيين الذين استوطنوا الجزائر، وكذلك الإداريين والجيش ومن هذا النوع ما كانت تشرف عليه الإدارة للدعاية لنفسها وحماية سياستها والرد على المهاجمين لها من المعارضة مثل صحيفة الجزائر الفرنسية التي أسسها كوجوجو لتكون لسان حال إدارته وجيشه ،وهناك ما هو صحافة خاصة أسسها المستوطنون على غرار صحف بلادهم الأصلية [3]

ظلت صحافة المعمرين الأوروبيين في الجزائر معتدلة حتى عام 1848 مع الأحداث التي أثرت عليها مثل ثورة الأمير عبد القادر في 07 ديسمبر 1847 وإعلان الجمهورية الفرنسية في 23 فبراير 1848، أثرت هذه الأحداث على الحياة السياسية للأقلية الأوروبية في الجزائر وبالتالي على وسائل الإعلام التي تحدثت باسم تلك الأقلية والتي سرعان ما بدأت تنمو حتى الحرب العالمية الأولى.[4]

---

[1] زيدي سميحة، الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال، www.Taalime.com ، السبت 26 ديسمبر 2005، 42: 9 pm.

[2] عمار بن محمد بوزير، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي ، شبكة الألوكة : www. alukah.net.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ( 1830-1900 ) ،ج1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1992، ص254.

[4] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص28.

وشهدت العاصمة الجزائرية العديد من الصحف التي تمثل الأقليات الأوروبية (12صحيفة يومية وأسبوعيه وشهرية) ،وكذلك وهران وقسنطينة ولكل منها جرائدها وآراؤها الخاصة ولدى مدن الداخلية وبعض القرى المعمرين نشرة إخبارية وصحيفة خاصة بها [1]ا.

كان هذا النوع من الصحف يتدفق تدفقا عجيبا وينشر انتشارا واسعا ،يكفي أن نعرف أنها بلغت في تعدادها أثناء هذه المدة (1847- 1839) ما يزيد عن مائة وخمسين جريدة ما بين دورية ويومية بينما لم تزد الصحف العربية في الجزائر عن ستة وستون جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية والفرنسية، ويصرف النظر عن اتجاهاتها المختلفة حتى الصادرة منها عن الدوائر الاستعمارية.[2]

بفضل الحريات التي كانت تتمتع بها هذه الصحافة أصبحت قادرة على فتح فجوة في أسطورة القوة التي لا تقهر لفرنسا من خلال انتقاد هذه الصحف لانتقادها للسياسة الفرنسية ، تنعكس هذه الحرية في صحف المعمرين الجزائريين المثقفين على وجه الخصوص أدرك أولئك الذين نشأوا في المدارس الفرنسية أهمية الدفاع عن حقوقهم والتعبير عن مطالبهم ،كما تمكن قلة من الناس في أوروبا من ممارسه حقوقهم بمهارة وحكمة في هذا المجال، كما أن المثقفين الجزائريين مقتنعون بأهمية الإعلام كوسيلة فعالة للتواصل ونقل مشاكلهم ومطالبهم إلى المسؤولين في الحكومة الفرنسية.[3]

### ***2-الصحافة الفرنسية التحررية (أحباب الأهالي)***

تعتبر هذه الصحافة صحافة أحباب الأهالي، والمقصود بها هم أولئك الفئة من المستعمرين الذين انتهجوا نهج المهادنة والتقارب مع الشعب الجزائري الذي أطلقوا عليه مصطلح الأهالي، وهذا التقارب يمكن تفسيره بطريقتين الأولى: إن هؤلاء قد استاؤوا من السياسة الاستعمارية القمعية التي سلكتها القوات الفرنسية الغازية، والثانية إنهم أرادوا تطبيق سياسة بعض الساسة الفرنسيين التي تعتمد على تحذير الشعب الجزائري بطرق تودد وإفساح مجال الحرية الصحفية. وعليه فقد ساهم هذا التيار في صنع صحافة جزائرية حازت اهتمام القارتين لفترة معتبرة من تاريخ الصحافة الجزائرية.[4]

كما يعرفها زهير إحدادان بأن هذه التسمية الغربية تشير إلى جماعة من الفرنسيين الذين استاؤوا من السياسة الاستعمارية وأرادوا أن يقدموا يد المعونة إلى نخبة معينة من المسلمين الجزائريين حتى لا ييأسوا من الوجود الفرنسي في الجزائر ومن هذه الناحية فهم يقدمون لوطنهم أجل وأحسن الخدمات كما جاء ذلك

[1] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص29.

[2] فتيحة أوهابية، المرجع السابق، ص29.

[3] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص29.

[4] عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق.

في كتبهم وجرائدهم ،ولذا سموا بهذا الاسم (أحباب الأهالي) وترجع بداية نشاطهم إلى السنوات الأولى من الاحتلال.[1]

**3-الصحافة الحكومية الرسمية**

تاريخيا الصحافة الحكومية سبقت صحافة المعمرين ،ولكن بظهور هذه الأخيرة انحصرت الصحافة الحكومية وأصبح دورها مقصورا على نشر القوانين والقرارات الرسمية ،حيث أصدرت سلطات الاحتلال طوال الوجود الاستعماري عدة جرائد رسمية أولها المرشد الجزائري **Le moniteur algérien** التي كانت تطبع بنفس المطبعة التي نشرت إستافيت دالجي[2] .

ونقصد بالصحافة الحكومية هي الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثليها في الجزائر وهو الوالي العام ومعه جميع الإدارة الاستعمارية ،وهذا الاشراف قد يكون مباشرا مثل ما نجده في جريدة المبشر وقد يكون غير مباشر يتمثل في إقامة توجيه سياسي مستمر وفي تغطية النفقات بواسطة إعانة مالية معتبرة مثل ما نجده في جريدة كوكب إفريقيا وفي جريدة النجاح بعدها.[3]

يقول الدكتور أحمد الخطيب عن الصحافة الحكومية التي سماها بالكولونية: "اتسم تاريخ الصحافة في الجزائر منذ الاحتلال بظهور الصحف الفرنسية الكولونية التي كانت تتبع في طباعتها وإصدارها نفس النمط المتبع في فرنسا كما أنها كانت سياستها العامة امتدادا للصحافة ... بأحزابها ومواقفها المختلفة مع اهتمام زائد بمصالح الكولون في الجزائر وإهمال مصالح الجزائريين[4]

فالصحافة الحكومية لم تعرف تعددا كبيرا نظرا للوضع القانوني الفرنسي الذي لا يسمح للحكومة بامتلاك الصحف ولكن بتقديم إعانة مالية للبعض منها فقط ،ولكن هذه الصحافة امتازت بالاستمرارية والديمومة وهو الشيء الذي فقدته تماما الأصناف الأخرى كما سنراه ،وعلى هذا فإن الصحافة الحكومية بدأت تظهر كما أشرنا إلى ذلك في سنة 1848 بإصدار جريدة المبشر واستمر هذا الظهور بدون انقطاع حتى سنة 1956 أثناء الثورة التحريرية وهو تاريخ توقف جريدة النجاح.[5]

---

[1] زهير إحدادان، المرجع السابق، ص29.

[2] عبد السلام عكاش، نظرة الصحافة الاستعمارية لانتفاضة 8ماي 1954، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر ،2005-2006 ، ص18.

[3] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص27.

[4] عبد القادر كركيل ، نشاة الصحافة في الجزائر ،عدد11،المرجع السابق، ص220.

[5] زهير إحدادن ، المرجع السابق، ص ص27-28.

وليست الصحافة الحكومية إلا ركيزة لتثبيت الوجود الفرنسي رغم أنها كانت تنطق باللغة العربية وإن كانت تعني بالجوانب المختلفة للحضارة العربية الإسلامية، فهي كانت أولا وقبل كل شيء دعامة للتوسع الاستعماري ووسيلة للتقرب من السكان المسلمين ، وما كان استعمالها للغة العربية إلا كأحسن وسيلة لتحقيق هدفها ولئن عرفت نوعا من النجاح في البداية ، فلقد بدأت تضعف قبيل الحرب العالمية الثانية وأصبحت شيئا لا يذكر بعد هذه الحرب ،وكانت جريدة النجاح في هذه الفترة الأخيرة هزيلة يهزا بها

**4-الصحافة الاهلية:**

يقصد بهذا النوع من الصحافة هي التي يقوم بها الجزائريون من ناحية التسيير الإداري والتوزيع[1] ويتعلق موضوعها بقضايا إسلامية جزائرية وشؤونهم العامة في علاقتهم بالفرنسيين ،ومن بين هاته الفئة: جريدة الحق، المغرب ،وأهم جريدة كوكب إفريقيا بالجزائر.[2]

ولقد عرف هذا النوع من الصحافة الجزائرية ازدهارا وتطورا واسعا وكانت بدايته كما ذكرت سابقا سنة 1893 عندما تأسست جريدة الحق بعنابة التي ظهرت بعد ظهور جريدة المنتخب، والحقيقة أن الظروف تغيرت في هذه الفترة وكان من الممكن سنة 1893إصدار جريدة أهلية مثل ما كانت تدعو إليه جريدة المنتخب سنة 1882، حيث نجد أن جريدة الحق كانت تعطي وصفا حقيقيا للحالة التي كان يعيش فيها المسلمون، وأن تقدم بذلك للجنة عرضا شاملا حول هذه الحالة وكذلك ركزت جهودها لإبراز الأسباب العميقة لحالة المسلمين[3].

كانت بدأيه الصحافة الأهلية مضنية نوعا ما حيث أن الانطلاقة الحقيقية للصحافة الأهلية لم تبدأ إلا سنة 1907م عندما تأسست جريدة كوكب إفريقيا بمدينة الجزائر، و إبتداءا من هذا التاريخ فإن الصحافة الأهلية في الجزائر لم تتوقف بل مرت على مراحل مختلفة يمكن جمعها في ثلاثة أطوار: دور الانطلاق والرعاية ،طور القمع والصمود ،طور النضج ثم يليه الضعف والزوال.[4]

تعني الصحافة الأهلية تلك الجرائد التي كان يتولى المسلمون الجزائريون تحريرها وتوزيعها إداريا وماليا، وهذه الأخيرة جاءت في وقت متأخر وترجع بدايتها إلى جريدة الحق التي ظهرت في مدينه عنابة بتاريخ 30 جيليه 1893 ، حيث يقول زهير إحدادان عن موضوع تأخر الصحافة الأهلية إلى الظهور ما يلي:

---

[1] زهير إحدادن ، المرجع السابق ، ص ص29-32.

[2] سميحة زيدي، المرجع السابق.

[3] زهير إحدادن ، المرجع السابق، ص33.

[4] نفسه، ص34.

" ولم يظهر الجزائريين أي دور في مجال الصحافة إلا في أواخر القرن التاسع عشر عندما أصدر سليمان وسمر جريدة الحق بعنابة 1893/07/30 باللغة العربية والفرنسية.[1]

ظهرت الصحافة الأهلية موازية للصحافة الحكومية في ظروف سيئة كان المسلمون الجزائريون يعانون فيما جميع أنواع الاستغلال والبطش والاستيلاء على أرزاقهم وممتلكاتهم ،وحينها أدرك المحققون الجزائريون أهمية الصحافة كوسيلة فعالة لتشرح مشاكلهم وتوصل مطالبهم للحكومة الفرنسية التي كانت هي نفسها تبدي قلقا كبيرا إزاء تصرفات ممثليها في الجزائر.[2]

**5-الصحافة الوطنية.**

يراد بها الصحافة الجزائرية التي لا تعترف بالوجود الفرنسي وتحاربه وتنشر من يقوي الوعي السياسي بوجود أمه جزائرية وضرورة استرجاع الاستقلال حتى ولو كان بالقوة ، وكانت تنطق باللغة العربية والفرنسية وظهرت بالجزائر وخارجها من 1830 إلى1962، وأهم جرائد الصحافة الوطنية جريدة المجاهد التي لعبت دورا هاما في نجاح الثورة واستمرت في الظهور إلى الاستقلال حتى يومنا هذا.[3]

ظهرت هذه الصحافة في باريس بفرنسا عندما بدأت تنشط حركة نجم شمال إفريقيا تحت تأثير عوامل كثيرة منها ، فشل سياسة الأمير خالد بالجزائر المبنية على المطالبة بالحقوق السياسية في إطار الاندماج ،فتاريخ الصحافة الوطنية يلتصق التصاقا كبيرا بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر ،ولذا فإننا نرى أنه مر بثلاث مراحل:

-المرحلة الأولى: 1930 إلى 1943: ففي هذه المرحلة كانت الصحافة الأهلية قوية وكانت الجمعيات والهيئات المختلفة ترى في الوجود الفرنسي ضرورة حتمية.

-المرحلة الثانية: 1943 إلى 1954: في هذه الفترة لعبت جريدة ليكاليتي دورا كبيرا في هذه الفترة الحاسمة.

-المرحلة الثالثة: 1954 إلى 1962: الصحافة الثورية في هذه المرحلة تغطي الفترة التي عرفتها الثورة الجزائرية وهي فتره سياسية موحدة.[4]

---

[1] عبد القادر كركيل، نشأة الصحافة في الجزائر ، عدد11، المرجع السابق ، ص225.

[2] المرجع نفسه، ص225.

[3] زيدي سميحة، المرجع السابق.

[4] زهير إحدادن ، المرجع السابق، ص ص 40--42.

**المبحث الرابع: اهتمامات الصحافة**

كانت تعيش الصحف الفرنسية في الجزائر على الإعلانات والأخبار المحلية الصغيرة ، فهي كانت تقوم بنشر أخبار فرنسا ومسارحها ونواديها وفضائحها لجلب القراء وقد قلنا أن موضوعات الثقافة الشعبية المشتركة بين الكولون وأدب السخرية من الأهالي كل ذلك جعل الصحف تبقى ، وأن التحدي و المهاترات هو النجاح الصحفي في نظره.[1]

استغلت فرنسا إضافة إلى الصحافة نوعا أخر له تأثير على الدعاية نعني به الشعر الملحون ،لأن السياسيين الفرنسيين يدركون تماما أن هذا النوع يؤثر على روح الجزائريين وعلى هذا الأساس قامت السلطات الفرنسية بالدعاية من خلال إنشاء المطابع وتوزيع الصحف وإصدار الجرائد والشعر الملحون ، وعلى المخبرين الجزائريين وغير الجزائريين فضلا عن استخدام الوسائل العلمية والاستغلال الإعلامي في توسعها، واستغل هذا العمل العلمي في سياسة الدعاية لخدمة فرنسا وتوسيعها في الجزائر.[2]

قد أصدرت فرنسا في الجزائر عدة صحف من بينها صحيفة الجزائر الجديدة **nouvel l'Algérie** التي صدرت سنة 1858، ولقد كان ظهور هذه الجريدة ناتج عن مساهمة جمع كبير من المساهمين بأسهم في وضع ميزانيتها ، وهذا الجمع الكبير كان من السياسيين أصحاب الرأي وكان من بينهم بعض المنفيين إلى الجزائر، كانت هذه الصحيفة تصدر يوميا إبتداءا من الإثنين 6 ديسمبر عام 1858 ، فلهذه الجريدة مطامع واسعة وأهداف كبيرة وكان أسلوب أصحابها أسلوبا جدليا ماهرا.[3]

بالنسبة للغة العربية فإن جريدة الجزائر الجديدة لم تكن تنظر إليها بأكثر مما كانت نظرتها إلى كيان هذا الشعب، فالشعب الجزائري لم يعد في نظرها شعبا له لغته وجنسيته.

وقد كانت لها عدة اهتمامات من بينها مشكلة التجنيس ،حيث أعاد رئيس التحرير النظر في مسألة التجنيس وأدلى الرئيس بعدة ملاحظات إلى المجلس العام ،طالب فيها بضرورة التحفظ في إعطاء الجنسية للأهالي وكانت الاقتراحات التي وضعت أمام المجلس تهدف إلى تجنيس الأهالي الجزائريين دون تمييز ديني.[4]

حيث عبر الميسو كليمان دوفيرنو عن السياسة الحقيقية لهذه الجريدة ونظرتها لتجنيس الأهالي من خلال قوله: " حيث أن شعب الأهالي لم يوضع اتجاهنا في ذات الوضعية التي يوجد عليها الأجانب ،لقد أخذنا بقوة من هذا الشعب وباسم حق الحضارة ما كان قد امتلكه وجردناه من أرضه باسم الضرورة لصالح العام وحطمنا جنسيته ،وأنه أصبح أمام فرنسا الناتجة يوجد عرب وليس شعب عربي، كل هذا يبدو لنا حقا شرعيا

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص133.

[2] عميراوي احميدة ، من الملتقيات التاريخية الجزائرية ، ط2، دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007، ص133.

[3] الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر ،ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1982، ص ص 57-59.

[4] المرجع نفسه ، ص ص63-66.

ولكنه جعلنا أمام الأهالي مدينين ويجب علينا أن نوفي بالدين، ولكي نقوم بأعظم واجباتنا يجب علينا أن نقدم لأهالي جنسية ويجب أن نقبل الأهالي بيننا وأن نسمح لهم بالتمتع بما نتمتع به نحن من حقوق وواجبات عندما يخضعون لقوانيننا" [1]

في الوقت الذي ركزت فيه الصحافة الفرنسية التي كانت تصدر غرب الجزائر على مشاكل الهجرة وبعض تطوراتها اهتمت الصحافة الفرنسية الصادرة بالوسط الجزائري بمشاكل الهجرة في شرق البلاد ، ولأهمية حركة الجزائرية نحو الشرق العربي من مناطق الشرق الجزائري، نجد لها أصداء هامه في الصحافة الفرنسية منها على وجه الخصوص صحيفة لاديباش ألجيريان **la dépêche algérienne** والأخبار **AKHbar** ، حيث أن هذه الجرائد أيدت الرواية الرسمية التي تقلل من مشكلة الهجرة. [2]

فالهجرة الجزائرية لم تكن محل اهتمام الصحافة الفرنسية فحسب ولكنها أيضا كانت محل اهتمام الحكومة العامة التي حاولت دراسة كل دوافعها وأسبابها لتتمكن من القضاء عليها ، ولبلوغ هذا الهدف جندت الحكومة العامة كل خبراتها وموظفيها القادرين ، واستعانت بالأهالي الذين كانت لها علاقة بهم.[3]

نشر في صحيفة لا ديبا ش ألجيريان في عددها الصادر بتاريخ 1910 /06/22 ولم تذكر الصحيفة اسم كاتب هذا التقرير ولكن كل شيء يوحي بأنه من تأليف "السيد فارني" حيث جاء في هذا العدد: نحن أمام حركة عادية تماما بحيث نلاحظ أن البلدان المتقدمة هي الأخرى تهاجر منها أعداد وافرة من الطبقات الفقيرة نحو بلدان أخرى بحثا عن الاسترزاق والعمل تفوق أعداد المهاجرين من الأهالي" .حيث يحاول كاتب هذا التقرير أن يثبت دور العامل الاقتصادي ومدى تأثيره على هجرة الأهالي الذين حسب رأيه ذهبوا ضحية سذاجتهم وعدم تعلمهم وعدم فهمهم للقوانين الفرنسية الجارية في البلاد.

وإجمالا ما نستنتجه مما نشرته لاديباش ألجيريان بشأن حركة الهجرة الجزائرية في مناطق الشرق الجزائري أنها حركة اقتصرت على الفقراء.[4]

---

[1] الزبير سيف الإسلام ، تاريخ الصحافة في الجزائر ،ج 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1982 ، ص ص 66-67.

[2] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1818 -1847)، دار هومة النشر والتوزيع، الجزائر ،2007، ص ص209-210.

[3] المرجع نفسه، ص211-212.

[4] نفسه، ص213.

الصحافة في الجزائر قوة جبارة في دعم النشاط الفكري والتعبير عن أفكار كل من يريد الدفاع عن حقوقه سلميا وبعيدا عن العنف، لأن لغة الضاد تعبر عن مواقف يومية وأحداث كبرى وجدية تشهدها مختلف الشعوب، ومن هنا يمكن القول بأن الصحافة الوطنية الجزائرية تتمتع بطابع سياسي ودعائي بارز فهي منبر للجماهير للتعبير عن مطالبهم والتعبير عن أمالهم وآرائهم، حيث تسعى الصحافة جاهدة لتوحيد الشعب الجزائري، كما لعبت الصحافة المشرقية دورا جليلا في إعطاء نظرة عامة عن كل الناس بشكل عام.

# الفصل الثاني: الصحف الصادرة بالجزائر من 1930 إلى 1954.

## المبحث الأول: الصحف الناطقة باللغة العربية

## المبحث الثاني: الصحف الناطقة باللغة الفرنسية

## المبحث الثالث: الصحف مزدوجة اللغة

## الفصل الثاني: الصحف الصادرة بالجزائر من 1930 إلى 1954.

لقد مرت الجزائر منذ عام 1830 بفترة رهيبة من الركود الفكري، حيث تقلصت الثقافة العربية الاسلامية حيالها فحل البؤس والجهل على الجزائريين وجفت المعارف والعلوم لكن سرعان ما تطورت بداية من القرن العشرين من خلال ظهور الصحف الوطنية فتنوعت تارة بين العربية وتارة بين الفرنسية كونها تتشابه لحد بعيد في خططها وتشترك في نفس الغاية والأهداف ، وهي محاولة نشر الوعي الفكري بين الأوساط الشعبية ،وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى بدأ الرأي العام الدولي يواجه المشاكل ولم يعد الرأي العام الجزائري يكتفي بالصحافة الرسمية وصحافة المعمرين فمن الضروري تأسيس صحافة وطنية جادة ، بعد ذلك ارتبط تطور الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية ارتباطا وثيقا بأنشطة المجموعة الفكرية الجزائرية المعروفة باسم نخبة الشباب الجزائري والتي جسدت النواة السياسية لطليعة النخبة المثقفة.

## المبحث الأول: الصحف الناطقة باللغة العربية

### ميزاب الجزائر 1930:

بعد مراجعات دامت سنة كاملة رفعت الإدارة الاستعمارية الحجر عن قلم أبي اليقظان فبادر بموجبه إلى إصدار جريدة باسم ميزاب [1]وطبع العدد الأول منه في تونس وصدر في 25 من جانفي 1930 حافلا بالمواضيع القيمة ولا سيما مقاله الافتتاحي ومقال لصاحب الجريدة عن فلسطين.[2]

فلما ظهر العدد الأول من هذه الجريدة وهي التي لم يصدر منها سوى عدد واحد فقط تحدثت عن مجلة الشهاب الشهرية فقالت:" جاءنا العدد الاول من هذه هي الرصيفة الخلف الطيب لسابقتها "وقد حلي صدرها بمقال بقلم صاحبها الكاتب البارع الشيخ أبي اليقظان* إلا أن الوالي العام بورد أمر بتوقيفها عن النشاط قبل أن تنشر وتأخذ مكانه جريدة وادي ميزاب [3]حيث علقت بعض الجرائد الفرنسية الحرة الصادرة بالجزائر على هذا التعطيل بقولها جريدة ميزاب العربية التي مبدأها سياسة التشريك عطلت أثر بروز العدد الأول منها فهل أن الجزائريين أن يدركوا أنه لا يمكن العمل المشترك بين الظالم والمظلوم وقد رد أبو اليقظان حول فرية التشريك هذه بقوله: " من أين أخذت أن مبدأ الجريدة هو سياسة التشريك فهل وجدت في مقالها الافتتاحي مادة من مواده تصرح بهذا أو تشير إليه"[4].

### المغرب الجزائر 1930 1931

جريدة أسبوعية أسسها إبراهيم أبو اليقظان صدرت خلفا لجريدة ميزاب المعطلة [5] في السادس والعشرين من ماي 1930، برز العدد الأول منها بالجزائر العاصمة وقد طبعت أعدادها الإثنين والثلاثون

---

[1]محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة ، ط 3، منشورات ألفا ،الجزائر ،2006، ص175.

[2] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، المرجع السابق ، ص 145.

* أبو اليقظان :هو حمدي بن إبراهيم بن عيسى ولد 5نوفمبر 1888 بالقرارة ، برزت شخصيته كرجل علم وأدب وشعر في تونس فشخصيته متعددة الجوانب والمواهب تدور أساسا حول الحركة الإصلاحية ومن الجوانب البارزة هو الجانب الصحفي أنظر: خيري الرزقي، الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر(1926-1938)،المجلة التاريخية الجزائرية ،العدد4، جامعة محمد بوضياف ،المسيلة، سبتمبر 2017، ص ص90-91.

[3] الصادق بلحاج، الصحافة في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919-1959)، مذكرة شهادة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي ، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران -2011-2012 ، ص 44.

[4] محمد ناصر ، أبو اليقظان وجهاد الكلمة ، المرجع السابق ، ص 175.

[5] عبد المالك مرتاض ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)،ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009، ص 216.

بالمطبعة الإرشادية بحي سانت أوجين بالعاصمة وهي مطبعة يملكها أصحاب جريدة البلاغ، أما الأعداد الستة الأخيرة فقد طبعت بالمطبعة العربية التي أسسها أبو اليقظان في شهر فيفري من سنة 1931 [1]

قد رأى أبو اليقظان مبالغة في الحيطة وإبعاد لعيون السلطة الاستعمارية التي تلاحق صحفه وتحكم على كل مما يكتبه بالمصادرة قبل صدوره حيث أنه أسند إدارة الجريدة إلى مساعده ورفيقه في الجهاد الصحفي السيد تعموت عيسى وهكذا أصدر العدد الأول من المغرب بدون افتتاحية تشرح أهداف الجريدة وخلافا لعادة صحف أبي اليقظان الأخرى وإنما نشربها مقال عن الأزمة الاقتصادية العالمية بدون إمضاء [2]غير أن المغرب لم تختلف في حجمها وسائر موادها الأخرى عن جرائده السابقة وكانت تشتمل على الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية[3].

كان الهدف من المغرب هو محاولة التأليف بين الجزائريين والغزاة الفرنسية [4]، فموادها كانت كالآتي: المقال الافتتاحي قد يكون لأبي اليقظان أو غيره من الكتاب البارزين آنذاك وقد تكون ظاهرة تعدد الأقلام في تحرير المقال الافتتاحي ظاهرة خاصة بجريدة المغرب فلم تتعود في الصحف الأخرى أن يكون المقال الافتتاحي لغير أبي اليقظان إلا في حالات نادرة فمواد الجريدة غالبها مقالات تعالج قضايا وطنية أو عربية عالمية لكتاب جزائريين في الأغلب الأعم ولغير الجزائريين نقلا عن المجالات والجرائد العربية المشرقية والتونسية كالنهضة (تونس) وام القرى (مكة) والصاعقة (سوريا) أما الصحيفة الثانية غالبا ما تشتمل على بقايا مقالات الصفحة الاولى ويشمل الحيز الباقي من اعمدتها على ابناء الوطن العربي الإسلامي والقضايا الدولية الهامه[5]. أما الصفحة الثالثة خاصة بالمواد الأدبية والفكرية والرابعة والأخيرة خاصة بالإعلانات والدعاية.

جريدة المغرب لم تختلف في اهتماماتها على جريدة وادي ميزاب مثلا لوحظ في أعدادها الأولى اهتمام خاص بالفلاحة والقضايا الاقتصادية والمقال الافتتاحي للجريدة كان عن الأزمة الاقتصادية الخانقة التي أصبحت ظاهرة تحير الناس وفي الصفحة نفسها نجد بعض الإحصاءات عن حالة الاقتصاد في الجزائر

[1]محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954،المرجع السابق ،ص147.

[2] محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص149.

[3] محمد ناصر ، أبو اليقظان وجهاد الكلمة ،المرجع السابق ، ص149.

[4] صالح بن نبيلي فركوس ، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى عهد الاستقلال (814 ق م–1962 م) ، ج2، إيدكوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013، ص243.

[5] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954، المرجع السابق ، ص ص149 –150.

ويطالعنا المقال الافتتاحي للعدد الثاني أيضا عن الأزمة الاقتصادية وفي افتتاحية العدد الثالث نقرأ نظرة في التجارة والعدد الخامس كيف يجب تسيير التجارة وفي الثامن تابع له وفي مقال آخر عن الأزمة الاقتصادية العالمية وفي العدد العاشر مقال عن اليد العاملة بالجزائر وفي العدد الثالث عشر افتتاحية في تسيير التجارة[1] وعطلت في التاسع من مارس 1931 بعد أن صدر منها 38 عددا وهذه المغرب غير جريدة المغرب التي كانت تصدرها مطبعة فونتانا بالجزائر مطلع القرن 20.

**حرز مرجانة الجزائر1931**

هو عنوان يوحي بالسخرية من الاستعمار الفرنسي فلما كان بالمرصاد لكل جريدة يصدرها أبو اليقظان اتخذ هذا العنوان لجريدته هذه هي لعل عين الاستعمار أن تتغاضى عنها فلا تصيبها كما يعتقد ذلك العوام من البركة والحماية لكل من يحمل حرز مرجانة ولكن هيهات. [2]

**النور الجزائر 1931 1933**

صدرت سنة 1931 إلى غاية 1933 تصدر بالجزائر تحت إشراف أبو اليقظان، تظهر كل سبوع باللغة العربية [3]برز العدد الأول من جريدة النور بمدينة الجزائر 15سبتمبر 1931 وكانت تطبع بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ أبو اليقظان نفسه، لم تختلف جريدة النور عن جرائد أبي اليقظان السابقة في حجمها أو عدد صفحاتها أو اتجاهاتها فهي في مثل حجم وادي ميزاب والمغرب ،أن الغرض من انشاء جريدة النور هو تنوير الأذهان وتثقيف العقول وتهذيب النفوس وتعريف المسلمين وإنعاش روح المؤمنين بانتعاش روح المخلصين الصادقين وتقوية القلوب الضعيفة وتنمية المحبة الإنسانية الإسلامية بين المتساكنين المسلمين والإشادة بذكر الفضيلة ودعوة الناس إليها ومقاومة آثار الرذيلة وتحذير الناس منها [4]، فإن جريدة النور جاءت استمرارا للمسيرة التي بدأتها قبلها كل من جريدة وادي ميزاب وميزاب والمغرب، أما في إطار الحركة الإصلاحية فقد تابعت الجريدة حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكانت تنقل نشاطاتها الفكرية والثقافية وكل ما يجري في اجتماعاتها وتفيد القراء بآخر الأخبار والقرارات الخاصة بها المنقولة غالبا من الصحف المشرقية [5] ،تميزت النور برواج واسع في المغرب أكثر من رواجها بالجزائر

[1] محمد ناصر ، أبو اليقظان وجهاد الكلمة ، المرجع السابق ، ص ص 178-179.

[2] عبد المالك مرتاض ، أدب المقاومة الوطنية ، المرجع السابق ، ص 216.

[3] عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق.

[4] محمد ناصر أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ا لمرجع السابق ، ص195.

[5] صادق بلحاج المرجع السابق ، ص46.

وكذلك في تونس حيث عطلت هذه الجريدة في الثالث من مايو سنه 1933 بعد أن صدر منها 78 عددا[1].

يذكر أبو اليقظان عن تعطيل النور بسببين منفصلين نوردهما في ما يلي : يبدو أن سبب تعطيل النور هو فصل نشرناه في العدد 78 منه الصادر في 2 ماي 1933 تحت عنوان رواية مخزية يمثلها أبالسة القرن 20 في وادي ميزاب ومعه فصل لمراسلنا الفاضل بعنوان الفرع الأكبر أو ضرب البارود في غرداية، أما السبب الثاني لتعطيل النور يقول أبو اليقظان :"وقد بلغنا ان سبب تعطيلها يرجع إلى سوء ترجمة المقال من بعض الجهلاء المترجمين إذ كتبنا مقالا تحت عنوان خطاب خطير لرجل خطير ونحن نعني به خطاب الوالي العام فترجم العنوان هكذا خطاب خطير لرجل مشوش فكانت الطامة علينا لا على المترجم المشوش الحقيقي وهكذا نحن ضحايا الجهل و وغرطسة الاستعمار فمن الواضح هنا أن السبب المباشر هو ما ذكره أبو اليقظان سابقا أولا[2] .

**المرصاد الجزائر من 1931 الى 1933**

جريدة دينية أخلاقية تصدر كل يوم الجمعة بالجزائر أصدر هذه الجريدة الأسبوعية ذات اللسان العربي الشاعر الملحون السيد محمد عبابسة الاخضري وكانت هذه الجريدة سلفية المشرب معتدلة اللهجة شريفة الغاية[3].

صدر العدد الأول من جريدة المرصاد يوم 27 ديسمبر سنه 1931 وهو يحمل التعريف التالي: جريدة دينية ملية اختلاقية مديرها محمد عبابسة الأخضري وصاحب امتيازها محمد الشريف جو كلاري* وكان محرروها الإصلاحيون الأخضري الزاهري، غريب عبد الرحمن يهتمون بالشؤون الاقتصادية ويدعون إلى المساواة في الحقوق في ظل الحكم الفرنسي ويهاجمون الطرقية المبتدعة مثل العليوية وجرائدها و الشيوعية والنواب مما أدى إلى تعطيل الجريدة بعد صدور 64 عددا بتحريض من الطرقيين والنواب الاندماجيين [4].

---

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص217.

[2] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954، المرجع السابق ،177.

[3] مفدي زكريا، المصدر السابق، ص182.

[*] محمد الشريف جوكلاري : فرنسي الجنسية مسلم العقيدة ، إصلاحي الاتجاه كان المصلحون يستغلون حصانته لأنه فرنسي الجنسية أنظر: محمد ناصر ،الصحف العربية الجزائرية 1847 إلى 1954،المرجع السابق ، ص 181.

[4] فضيل دليو ، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2014، ص 91.

كانت هذه المجلة شديدة العناية بالكتابة عن الادب العربي بخاصة والفكر والحضارة بصفه عامة، وهي تعد ومن أهم المجلات والدوريات الجزائرية لغايتها الفائقة بالتراث العربي والإسلامي.

فهي لم تكتف بالمقالات ذات الطابع الأكاديمي وحدها وإنما تنشر الشعر أيضا، والحق أن هذه الجريدة قاومت الاحتلال بالكلمة الطيبة والعبارة المشرقة والفكرة النيرة، مما يجعلها جريدة مناضلة من أجل الحرية ومما يجعل منها مصدرا من مصادر الثقافة والأدب الجزائريين في بداية الأعوام الثلاثين من القرن العشرين[1].

ولعلها توقفت بعد أن تخلى بوعلام علواش عنها، وهو الذي كان يشرف على تحريرها وعلى الرغم أننا لا نعرف التاريخ الذي توقفت فيه بالضبط فإن الراجح هو أنها توقفت في سنة 1933 ة[2].

**الاخلاص الجزائر من 1932 الى 1933**

هي جريدة علمية دينية إرشادية إخبارية ملية وطنية حرة يحررها نخبة من العلماء العاملين المعتدلين[3]، صدرت في 14ديسمبر 1932 بالجزائر العاصمة وهي جريدة أسبوعية ترأس تحريرها الشيخ المولود الحافظي الأزهري[4] ، وهي لسان حال الطرق الصوفية وكانت موالية لسياسة الإدماج وقد قادت عدة حملات دعائية ضد الشيخ عبد الحميد بن باديس و آرائه [5]. كانت هذه الجريدة المحافظة ذات الاتجاه الطرقي تصدر يوم الأربعاء من كل أسبوع ، وكانت الإخلاص في حجم الإصلاح وقد كانت أول مرة تصدر في أربع صفحات ثم تطورت وبدأت تصدر في ثماني صفحات ،ولكن في حجم صغير ترصع صدرها بآيات قرآنية مثل قوله تعالى: "كنتم خير أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ".صدر العدد الأول منها في 14 ديسمبر من سنة1932 والذي أوضحت فيه عن نزعتها الداعية إلى الاعتدال في اللهجة والحكمة في الدعوة إلى سبيل الله [6].

---

[1] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص180.

[2] المرجع نفسه، ص 181.

[3] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص229.

[4] فضيل دليو ، المرجع السابق ،ص100.

[5] عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص38.

[6] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1954، المرجع السابق، ص190.

وقد كانت الإخلاص في أخر أمرها تحلى صدرها بهلال ونجمة فوقه ، وكانت تضيف تحت عنوانها الكبير الذي هو الإخلاص هذه العبارات الثلاث :(الله ،للامة ،للوطن ) ،وكانت تصف نفسها بأنها لسان حال جمعية علماء السنة الجزائريين ويفهم من هذه الصفة التي وصفت بها نفسها انها كانت تعرض بجمعية العلماء وأعضائها وكانت تتجانف عن الموضوعات السياسية غالبا من حيث كانت تقبل على الموضوعات الدينية والصوفية فتعالجها بإطناب [1] ،وعلى الرغم مما جاء في افتتاحيتها عن خطتها تلك فإنها راحت تندد بجريدتي المرصاد والنور الإصلاحيتين اللتين انتقدتا مشروع جمعية علماء السنة وعلى حد تعبير الإخلاص لأنه طائفي البحث ، ونجد أيضا في العدد الأول أسماء أعضاء المجلس الإداري الذي بلغ 45 عضوا ،وكذلك قصيدة تقليدية لأحمد الشاذلي عنوانها تهنئة جريدة الإخلاص وجمعية علماء السنة التي بدأها صاحبها بالغزل ، والواقع أن جريدة الإخلاص لم تكن ذات أسلوب عدائي ساخر وإن كانت على خلاف حاد مع الاتجاه الإصلاحي ولعلها أوكلت هذه المهمة للمعيار، ويبدو أن الإخلاص لم تستمر طويلا في الصدور سوى قرابة سنة توقفت 1933سنة[2] .

**المعيار الجزائر 1932 1933**

هي جريدة أدبية انتقادية فكاهية تصدر مرتين في الشهر، وكان مديرها مصطفى هراس ورئيس تحريرها جهينة بومرزية وكان مقرها في شارع قسنطينة بمدينة الجزائر[3].

وتعتبر جريدة سفيهة بذيئة أسسها سفهاء الطريقة العليوية للنيل من أغراض العاملين في الحقل الإصلاحي والوطني في الجزائر، تغذيها الإدارة الاستعمارية [4]. ظهر العدد الأول من جريدة المعيار بالعاصمة في 18 ديسمبر 1932، ويمكن اعتبار هذه الجريدة امتدادا لجريدة الإخلاص التي لم تسبقها في الظهور إلا بأربعة أيام فقط، والواضح أن هذه الجريدة كانت حكومية الهوى مناوئة للحركة الإصلاحية وجمعية العلماء، وكانت تصدر بالعربية ولكن عربيتها كانت ركيكة سقيمة . كما كانت صفحتها الأولى هي الأخيرة لأنها كانت تبدا ترقيم صفحاتها من اليسار نحو اليمين كأنها كانت تصدر بلغة غربية ، فجريدة

[1] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص230.

[2] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954،المرجع السابق ،ص ص 192-193.

[3] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص237.

[4] مفدي زكرياء ، المصدر السابق ،ص182.

المعيار تنفث السموم وتنشر الشرور وتضرب الوطنيين والمفكرين الجزائريين حيث نجدها في العدد التاسع تتهجم على جريدة الجحيم وأصحابها وتتعرض بالسوء لابن باديس ومبارك الميلي* .

وكانت المعيار معرضا مخزنيا لشتم الوطنيين ووصم المصلحين بكل نقيصة وقذفهم بكل قبيحة بالإضافة إلى أنها كانت تتميز بالانحطاط في أخلاقها وكذلك منحطة الأسلوب سوقية اللغة ركيكة النسج[1].

**البستان الجزائر 1933**

أنشأ الشيخ أبو اليقظان جريدة البستان بعدما صادر الاستعمار الفرنسي جرائده الأربعة ،وادي ميزاب وميزاب والمغرب والنور، لأنها تسعى إلى تنوير المجتمع الجزائري وإيقاظه من براثن الجهل والتبعية للاستعمار الفرنسي، فلجأ الى التلميح بجريدة البستان و كتبها كذلك باللغة الفرنسية Bousten موظفا السخرية والهزل بغية التأثير في الواقع الاجتماعي [2].

صدرت هذه الجريدة في 27 أفريل 1933، صدر منها 10 أعداد فقط باسم تعموت عيسى على غرار المغرب مع تميزها بأسلوب مختزل وفكاهي تتخلله اللغة الدارجة[3]، كان العدد الأول من جريدة البستان مختلف عن الأعداد الأخرى حيث قام الشيخ أبو اليقظان بتوضيح أهداف الجريدة وغاياتها حيث اختلفت الأقلام في هذه الجريدة باختلاف التوقيعات في نهاية كل مقال .ومن موضوعاتها نجد أن أبو اليقظان عالج موضوعات مختلفة مست عدة جوانب دينية اجتماعية سياسية وثقافية بأسلوب ساخر تهكمي ،وهو أسلوب لا ينبئ عن نفس مرحة ولا يعبر عن قلب راض[4] ،عطلها الفرنسيون في 13يوليو 1933[5].

كذلك اهتمت الجريدة بالموضوعات الدينية والإجتماعية ،ومن الموضوعات الاجتماعية التي سكبها أبو اليقظان في جريدته نجد ظاهرة الموضة والعصرنة وكذلك من الموضوعات السياسية التي هي ضرورة

---

* مبارك الميلي: ولد سنة 1898 بقرية أولاد مبارك ، كان يشتغل بالتدريس والقاء الدروس في المساجد شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وكان عضو بمجلسها الإداري، كما شارك بمقالات جريئة في اشعال الثورة في جرائد الجمعية مثل المنتقد ،الشهاب البصائر ،تابع جهاده الفكري وناضل بقلمه الى ان وافته المنية سنة 1945 انظر : اسيا تميم ،الشخصيات الجزائرية، دار المسك للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2008، ص80.

[1] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص ص 238-239.

[2] يحي حاج أمحمد، يوسف باعمارة ، "جريدة البستان للشيخ إبراهيم ابي اليقظان" ، مجلة الأثر ، العدد 31،غرداية، جوان 2019، ص196.

[3] فضيل دليو، المرجع السابق ، ص ص 90-9.

[4] يحي حاج أمحمد ، يوسف باعمارة، المرجع السابق ، ص ص 196-197.

[5] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص217.

الوعي السياسي بمكائد المستدمرين لتفريق الأمة والنيل منها ،تنوعت إجراءات السخرية في جريدة البستان من خلال توظيف الرموز الطبيعية والحيوانية والنزول إلى اللغة العامية والتعريض وجلب الانتباه من الجانب اللفظي اللغوي لأجل تمرير رسالة الإصلاح والوعي [1].

**السنة النبوية قسنطينة 1933**

هي جريدة أسبوعية صدرت باسم جمعية العلماء تحت اشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس ،وكان يرأس تحريرها الأستاذان الطيب العقبي والسعيد الزاهري [2].صدر أول عدد لها في أول مارس 1933 بالمطبعة الاسلامية بقسنطينة ،شعارها يتكون من آية قرآنية وحديث نبوي شريف هما قوله تعالى: "لكم في رسول الله أسوة حسنة"، وقوله صلى الله عليه وسلم: "من رغب عن سنتي فليس مني " ،وتوقفت في نفس السنة بعد أن صدر منها 13 عددا [3].

ونحسب أن الدافع الحقيقي لإبراز هذه الجريدة هو الوقوف أمام النشاط المعادي للعلماء الذي بدأت تطبقه جمعية علماء السنة المنشقة عن جمعية العلماء منذ سبتمبر 1932، فقد فتحت السنة صدرها واسعا لأقلام الكتاب ناثرين وشعراء يتبارون على صدر صفحاتها الأربع على الكتابة العربية المشرقة ،ولعل أبرز هؤلاء الكتاب هو محمد السعيد الزاهري الذي يمتاز بالسلالة والعمق [4] .

أما اتجاه جريدة السنة المحمدية كان هو اتجاه جمعية العلماء نفسها من محاربة التدجيل الديني والشعوذة والخرافات والطرقية ومعالجة كل القضايا الأخرى السياسية الملفوفة في ثوب ديني وهذا هدف عام ينطبق على كل الاتجاهات الفكرية لصحف جمعية العلماء [5] ،غير أن السلطات الاستعمارية كانت تتوجس خيفة من هذا الاتجاه الإصلاحي سرعان ما راحت تشن حملة ضد رجال جمعية العلماء، حيث أصدر الكاتب العام لولاية الجزائر منشورا يمنع فيه الوعظ والإرشاد في المساجد لغير العلماء الذين تعينهم السلطات الاستعمارية ، وكونت سلطه لتطبيق هذا القرار وبعدها أصدر وزير الداخلية قرار يقضي بتعطيل

[1] يحي حاج أمحمد، يوسف باعمارة ، المرجع السابق، ص ص 197-198-199-200.

[2] محمد خير الدين ، مذكرات، ج1، (ط ،خ)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، (د، س)، ص297.

[3] عبد القادر كركيل، تطور الصحافة الوطنية 1919-1939،العدد13،المرجع السابق ، ص114.

[4] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من1847الى 1954،المرجع السابق، ص201.

[5] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ،ص232.

جريدة السنة دون محاكمة ، فحجزت أعدادها الموجودة في الأسواق فروعت جريدة الأمة بخبر تعطيل جريدة السنة وهذه الأخيرة استمرت أربعة أشهر وأصدرت خلالها ثلاثة عشر عددا[1] .

**الجحيم قسنطينة 1933**

هي جريدة أسبوعية تأسست بقسنطينة في 30 مارس 1933 كرد فعل على جريدة المعيار المهاجمة لجمعية العلماء، وقد ضجت الأوساط الثقافية وحتى الإصلاحية من أسلوب الجريدتين، فحجز العدد السابع من جريدة الجحيم وعطل صدورها بقرار من وزارة الداخلية[2] .

كانت جريدة الجحيم تصدر كل يوم الخميس ، وكانت حروف لفظ الجحيم مكتوبة على هيئة أفاع وحيوانات مفترسة لتكون أهيب في العين وأرهب في القلب وأخطف للعقل، وقد كتب في صدرها هذا التعريف الطريف:" جريدة حرة مستقلة تدافع عن الشرف والفضيلة تقوم بتحريرها نخبة من شبان الزيانية" [3].

صدر منها سبعة أعداد بشعار العصا لمن عصا للرد على شتائم جريدة المعيار الطرقية لجمعية العلماء تطبع بطريقة سرية في قسنطينة[4] . ويذكر محمد الصالح رمضان المعاصر للنهضة الثقافية والحركة الوطنية والمساهم فيها أيضا أن جريدة الجحيم أنشأها الأمين العمودي ومحمد السعيد الزاهري الذي قال في معرض الحديث عنه أنه:" اشترك مع الأمين العمودي في إصدار جريدة الجحيم بلون أحمر (إشعار لجهنم) فكانت الجحيم فعلا جحيما تحرق بنارها.

وقد شرح لنا الشيخ حمزة بوكوشة ظروف نشأة الجحيم فقال كانت تطبع بقسنطينة وإدارتها بالجزائر صدرت في 1933، والداعي إلى إصدارها أن جماعة من أعضاء الحكومة يريد الإدارة الاستعمارية فأصدروا جريدة تحت اسم المعيار لسب وشتم جمعية العلماء وأتباعها ، ودامت هذه الجريدة الأخيرة ما يقرب من ستة أشهر فاضطر أتباع العلماء إلى إصدار الجحيم لرد حملات المعيار فعطلت الحكومة الجريدتين[5] .

---

[1] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 201-202.

[2] محمد بك ، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، مذكرة ماجيستير في تاريخ الأوراس الحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2008-2009، ص60.

[3] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص239.

[4] فضيل دليو ، المرجع السابق ،ص93.

[5] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص ص239-240-241-242.

### الشريعة قسنطينة 1933

صدرت في 17 جويلية 1933 [1]وهي جريدة أسبوعية تصدر تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس [*] يرأس تحريرها كل من الشيخ العقبي والشيخ الزاهري[2] ، لسان حال جمعية العلماء صدر العدد الأول منها في 24 ربيع الأول 1352 هجري و 17 جويلية 1933 م .وبعد أن أوقفت جريدة السنة جاء في الصفحة الأولى من عددها الأول ما يلي : الشريعة النبوية المحمدية لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع تحمل على جهة اليمين شعارا وهو الآية الكريمة لقوله تعالى :"ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها" [3]وعلى جهة الشمال حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "من رغب عن سنتي فليس مني" ،فمن خلال هذه المعلومات يتبين لنا بصفة واضحة أن الشريعة إنما هي في حقيقة الأمر نسخة أخرى من جريدة السنة المعطلة قبلها بسبعة عشرة يوما[4] .

فجريدة الشريعة كانت تحمل قرار التعطيل في افتتاحيتها نفسها بعد أن صرحت بأنها لم تكن سوى امتدادا طبيعيا للسنة المعطلة ،من هنا ما أن أصدر العدد السابع حتى صدر قرار تعطيلها، فهي لم تعمر أيضا إلا قليلا حيث عطلتها السلطات الاستعمارية في 28 غشت 1933 فيكون عمرها أقصر من عمر السنة إذ لم يتجاوز 41 يوما[5] .

---

[1] رابح تركي عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ، ط5، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2001، ص 143.

[*] عبد الحميد بن باديس من عائلة بربرية ولد بقسنطينة درس على الشيخ حمدان الونيسي ، انتقل الى جامع الزيتونة بتونس اشتغل بالتدريس بالجامع الأخضر ، أسس جريدة المنتقد سنة 1925كان له اثر على الفكر الاجتماعي الجزائري انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر،2006 ،ص ص180-181.

[2] الزبير بن رحال ، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الفكرية 1889-1940،(د ، ط)، دار الهدى، الجزائر،2009 ، ص58.

[3] سورة الجاثية، الآية 18.

[4] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، المرجع السابق، ص224.

[5] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق،ص232.

**جريدة النبراس 1933**

على الرغم من قرار إدارة الشؤون الأهلية الاستعمارية من حكمها المسبق بمصادره كل ما يحرره أبو اليقظان ومنعه من التداول ما لم يخفف من لهجته ويغير من موقفه، فإن أبو اليقظان لم يستسلم ... بل إننا نراه في أقل من شهر من مصادرة البستان يصدر صحيفة جديدة باسم النبراس[1] .

وهي جريدة صدرت بالجزائر وتظهر كل أسبوع باللغة العربية [2] ،صدر العدد الأول من النبراس في 21 يوليو1933[3] ، و في افتتاحية العدد الأول من التحدي وروح المقاومة والإصرار ما يبعث على الإعجاب والاندهاش لما تضمنته الافتتاحية من نقد لاذع لموقف السلطة الاستعمارية من الصحافة العربية الجزائرية بصفة عامة وصحافة أبي اليقظان بصفة خاصة ، وبالعودة إلى النبراس نفسها متفحصين محتوياتها نجدها لم تخرج أبدا عن خطة الجرائد التي سبقتها مضمونا وشكلا وأفكارا وأسلوبا. فقد اهتمت بالأخبار المحلية واهتمامها بالقضايا الإسلامية وناصرت الفكرة الإصلاحية أينما كانت ، أما عن الموضوعات التي طرحت على صفحاتها فقد كانت ثرية متنوعة على الرغم من أن ما صدر منها هو ستة أعداد فقط فنجد بها مواضيع ذات اتجاه إسلامي ومواضيع ذات اتجاه ثقافي تربوي[4] .

وفي النبراس أيضا نجد بعض الأخبار المحلية كذكر بعض الآفات التي يتعرض لها الجنوب و وصف بعض حوادث السيارات التي تعد نادرة آنذاك لهذا كانت لافتة للنظر، غير أن الغالب على محتويات النبراس هو المقالات لا الأخبار وهكذا سارت النبراس ولم تستمر في سيرها طويلا إذ لم يصدر منها سوى ستة أعداد فقط وعطلها المحتلون الفرنسيون في 23 غشت 1933 [5]. وليس عجيبا أن نجهل سبب ذلك فإن المستعمر الفرنسي لم يفعل ذلك مع الصحف السابقة على أن السبب لا يخفى عن اللبيب ،فإن هذه الأعداد أيضا لا تساعد نفوذ فرنسا في هذه البلاد كأنما نفوذها قصر ورق في برجها العاجي لأول نسمة يتحطم ويتناثر كله في الفضاء [6].

---

[1] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، المرجع السابق ، ص228.

[2] عمار بن محمد بوزير ، المرجع السابق.

[3] عبد المالك مرتاض، المرجع السابق ، ص217.

[4] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، المرجع السابق ، ص ص 228-231.

[5] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص217.

[6] محمد ناصر، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، المرجع السابق ،ص238.

**الحارس الجزائر 1933:**

جريدة انتقادية أخلاقية صدر عددها الأول بمدينة الجزائر العاصمة يوم 4 أوت 1933 مديرها المسؤول ومحررها السيد غريب عبد الرحمن صاحب امتيازها السيد جبرائيل ماسي[1] ، صدر منها اربعة أعداد فقط في حين أن العدد الخامس منها صودر وهو في المطبعة وقد وصف ابن باديس الأعداد الأولى منها فذهب إلى أنها كانت تمثل روح اللطف والنكتة الحلوة[2] ،وهذه الجريدة تصدر مرتين في كل شهر وهي تقع في أربع صفحات ذات حجم متوسط ويبدو من خلال أعدادها القليلة أنها كانت ذات نزعة إصلاحية مضادة للطرقية . فأهم ما تتميز به الحارس هو أسلوبها الطلي الشيق الذي هو من مميزات صاحبها الأديب عبد الرحمن غريب ولكنها لم تستمر طويلا ولم تترك أثر ذابل في ميدان الصحافة فهي سرعان ما توقفت عن الصدور[3] .

**الصراط السوي قسنطينة 1933 1934**

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصدر يوم الإثنين من كل أسبوع تحت إشراف الأستاذ عبد الحميد بن باديس ويرأس تحريرها الأستاذان الطيب العقبي و الزاهري صاحب امتيازها أحمد بوشمال[4] .ظهر العدد الأول منها في الحادي عشر من شهر سبتمبر من سنة 1933 ولعل الشيء الوحيد اللافت للنظر في صدر هذه الصحيفة هو حملها لهذه الآية الكريمة شعارها "قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى " [5] ، كانت تصدر الصراط في ثماني صفحات باستمرار ولعلها كانت أرقى جريدة في عهدها من حيث إخراجها وكتابها وأسلوبها ، و كانت معظم مقالاتها تضطرب حول الإصلاح و محاربة الطرقية بلهجة في غاية العنف ،ومن مقالاتها الإصلاحية ما كتبه محمد نمر تحت عنوان :"انتباه الناس من مضار الطرقية وأقوال العلماء فيها" بيد أن مقالات الزاهري كانت أرقى لغة وانسجاما وأكثر احترافية صحافية وكان كتاب الصراط السوي نفسهم هم الذين كانوا يكتبون في السنة المحمدية ،توقفت جريدة الصراط بعد أن عاشت قرابة أربعة أشهر[6] .

---

[1] مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص183.

[2] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص237.

[3] محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 238-240.

[4] مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص184.

[5] سورة طه ،الآية 107.

[6] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص 233.

**الصورة رقم 01: جريدة الصراط**

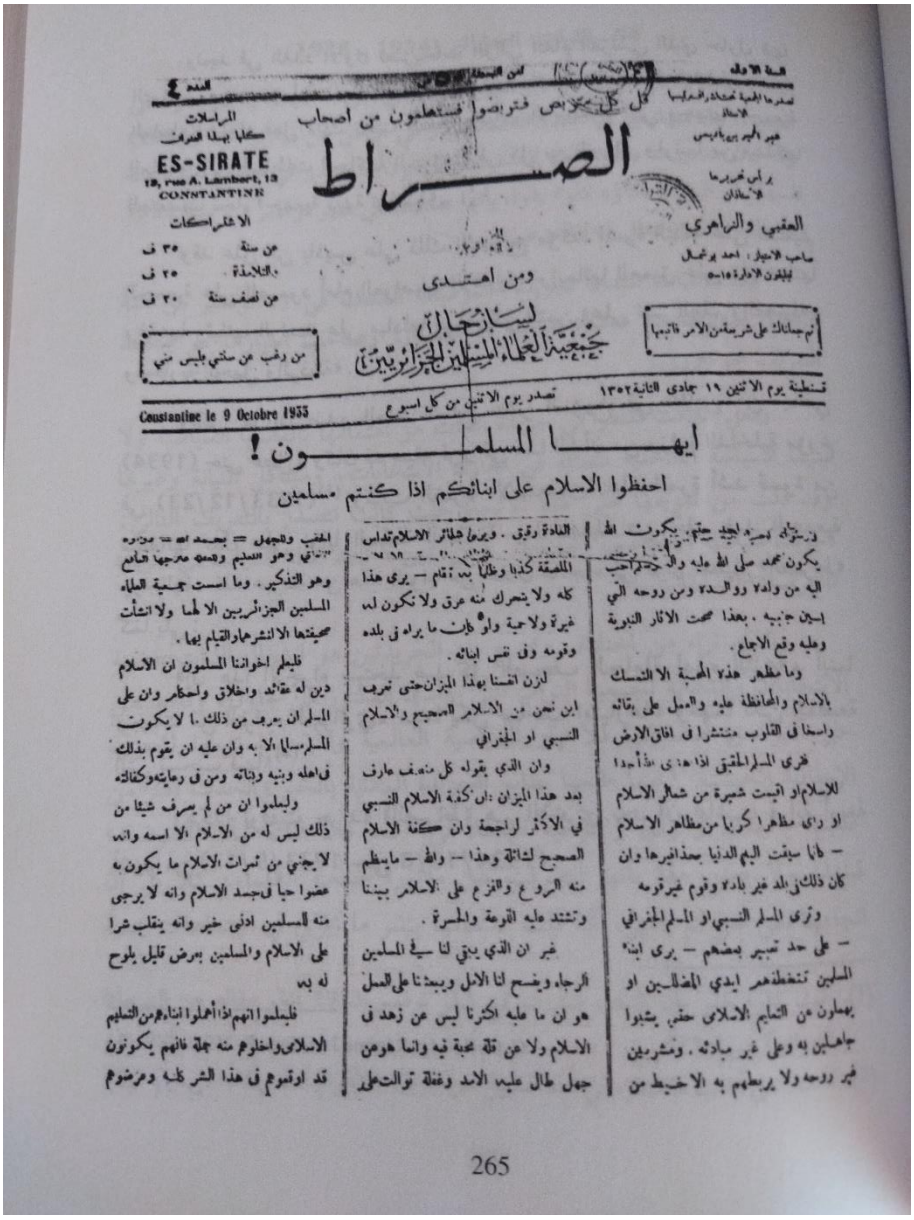

الصراط

ES-SIRATE

ومن اهتدى

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

Constantine le 9 Octobre 1933

ايها المسلمون !

احفظوا الاسلام على ابنائكم اذا كنتم مسلمين

265

المرجع: محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954،المرجع السابق، ص 265.

**الثبات الجزائر 1934 1935:**

هي جريدة تصدر بالجزائر صدرت سنة 1934 تحت إشراف الأخضري [1] ، صدرت هذه الجريدة خلفا عن جريدة المرصاد التي يصدرها الأخضري وكانت أيضا أسبوعية دامت حوالي سنة وجعلت نفسها جريدة سياسية اجتماعية أخلاقية[2] ،اهتمت هذه الجريدة بالشؤون الاقتصادية والفلاحية مثل المرصاد لكنها تميزت عنها بانشغال أكبر بالقضايا السياسية وبالتجبر اليهودي[3] ، فهي تصدر كل يوم الجمعة من كل أسبوع شعارها "الثبات على المبادئ الحقة مع السير بحكمة يضيء السبيل ويضمن النجاح" كانت تصدر في صفحتين إثنين مقالاتها سياسية خالصة[4] ، تخلى عن تحريرها صاحب القلم الخفي حسب تعبير علي مرحوم[5] .

**أبو العجائب قسنطينة 1934**

جريدة أسبوعية أو نشرة فكاهية تهذيبية صدرت يوم الخميس في التاسع صفر 1353 هجري الموافق ل 24 مايو 1934 م ،على حيث أن العدد العاشر والأخير صدر في 13 ربيع الثاني 1353 الموافق ل 26 يوليو 1934 وكانت تصدر صبيحة كل يوم خميس[6] ، هي جريدة أنشأها محمد العابد الجيلالي صاحب كتاب تقويم الأخلاق وهو صاحب فكر سياسي واضح وصاحب قلم مزدوج اللغة كان من أساتذة المدرسة الفرنسية العربية الرسمية بقسنطينة فجريدته التي أنشأها هي جريدة أدبية انتقادية صدرت في وقت انتقالي حرج وكانت تطبع في مطبعة الشهاب ودامت نحو سنة[7] .

**الليالي الجزائر 1935 1936**

صدرت هذه الجريدة بالعاصمة في شهر فيفري من سنة 1936[8] وهي نشرة فكاهية انتقادية تصدر مرتين في الشهر بالجزائر صاحب امتيازها جو كلاري محمد الشريف، صدر عددها الأول يوم 8 فيفري

---

[1] عمار بن محمد بوزير ،المرجع السابق.

[2] أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، المصدر السابق ،ص257.

[3] فضيل دليو ، المرجع السابق ،ص 91.

[4] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص220.

[5] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5،المصدر السابق ،ص 257.

[6] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 243.

[7] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، المصدر السابق ، ص257.

[8] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954، المرجع السابق ،ص 289.

1936[1] ، وتعتبر جريدة الليالي من الصحف المساندة للاتجاه الوطني الإصلاحي حيث كانت تساند الإصلاح بقوة ولكنها تميل أيضا إلى أسلوب الأدب والفكاهة وتنتقد الاتجاهات المعارضة للإصلاح ،وكان رئيس تحريرها ومنشئها هو الشيخ علي بن سعيد القماري خريج جامع الزيتونة وأحد المعلمين في مدارس الحركة الإصلاحية ،صدرت سنة 1936 وهي سنة المؤتمر الإسلامي الجزائري والأحداث المنفجرة عنه مثل اغتيال الشيخ كحول واعتقال العقبي ، وقد أعتقل الشيخ علي بن سعيد نفسه بعد سنة ورمي به في سجن الكدية بقسنطينة وكان ضحية أخرى للاضطهاد والتعسف ،ولم تدم جريدة الليالي سوى بضعه أشهر[2].

**البصائر السلسلة الأولى 1935 1939**

جريدة أسبوعية كان مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي في السنتين الأوليين ،وفي سنة 1937 عين الشيخ مبارك الميلي من المجلس الإداري لجمعية العلماء مديرا ومحرر للبصائر خلفا للشيخ العقبي و ظل الشيخ الميلي مدير لها حتى سنه 1939 اي طوال سنتين[3] ، صدر العدد الأول منها في 27 ديسمبر 1935 واستمر صدورها إلى حين إعلان الحرب العالمية الثانية 1939،كانت تحمل شعار "قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ"[4] . وهي الجريدة التي كانت تحمل راية البيان العربي بشمال إفريقيا وتكافح من أجل اللغة العربية وإرجاع الإسلام إلى عهده الزاهر وتتصارع مع الإدارة الاستعمارية دفاعا عن مؤسسات الجمعية ومبادئها[5].

وقد استمرت البصائر مدة تؤدي رسالتها وتوقفت قبل الحرب العالمية الثانية[6] أصبحت تصدر بمدينة قسنطينة بالمطبعة الإسلامية الجزائرية ولعل سبب انتقالها من العاصمة إلى قسنطينة هو انسحاب الأستاذ الطيب العقبي من رئاسة التحرير وتعويضه بالسيد مبارك الميلي ،ظلت قائمة إلى أن أدركها إعلان الحرب العالمية الثانية ،فتوقفت عن الظهور شأنها شان الشهاب طبقا لقرار من جمعية العلماء

---

[1] مفدي زكرياء ، المصدر السابق ،ص184.

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5،المصدر السابق ، ص 257.

[3] الزبير بن رحال ، المرجع السابق ، ص59.

[4] سورة الانعام ، الآية 104.

[5] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1954،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009،ص132.

[6] رابح تركي عمامرة ، المرجع السابق ، ص 144.

وبذلك يكون العمر الإجمالي لجريدة البصائر الأولى بصائر ما قبل الحرب العالمية الثانية نحو خمس سنوات نصفها الأول بإدارة الشيخ الطيب العقبي ونصفها الثاني بإدارة الشيخ مبارك الميلي[1].

[1] عبد القادر كركيل ، تطور الصحافة الوطنية 1919 -1939،عدد13، المرجع السابق ،ص166.

**الصورة رقم 02: جريدة البصائر**

السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 1

# البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ( نادي الترقي )
رقم ٩ بطحاء الحكومة (بالجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد الطيب العقبي
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين ، وناصر المخلصين ، والصلاة والسلام على سيدنا « محمد » امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربنا وبعونه وحده نستأنف المسير في خطتنا ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة ( جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ) ولسان حالهم فقد صدرت ادارة الحكومة العليا لنا باصدارها ونحصلنا منها على الاذن بذلك ، حيث زالت الموانع وحطمت تلك القيود والاغلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين ( وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين )

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا نذهب بالقاري بعيدا او نحيله على معدوم غير معلوم نتقل اليه هنا الكلمة القيمة الواضحة التي حررها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المعطلة فان فيها ما يشفي العليل ويبرىء الغليل حيث يقول .

« وبعد فما ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على وجعية قبيحة وجمود لا يتناسبان مع المبادى الجمهورية ولا مع حالة هذا العصر . فتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بهداية الحرة والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية الفاشمة القاسية وتضيق صدوركم انتم عن تكوين جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادي الجمهورية العادلة المشعة بعلومها على الامم فتتاهضوها وهي ما تزال في المهد افتظنتم ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتبدئة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة اعجبتها اورجها مثل تلك الامم اخطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن بالعربي والعربي وبعد تم من العلم بسنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادى به الشعوب وما تعلنه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حدثتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادلة وتمسكها المتين بفرانسا وارتباطها القوي بمبادئها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها طلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا لاخاكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المتدلية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . واني لاتهم من مناهضتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تتمتع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقي معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحراك ما فيه حتى الحجر ، ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات

أتستكثرتم على الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها فيتها الكبيرة في نظرها ؟ فتبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون .

حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من ثقة ابناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اولى ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

ام هل كم ان يكون في ابناء الجزائر الفرنسويه من لا يزحزحه عن مبدئه وعبد ولا وعيد ولا

**المرجع** : جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، السنة الأولى، العدد 1، 27 ديسمبر 1935، ص1.

**الشعب الجزائر1937**

قام الحزب في أوت 1937 بإصدار جريدة نصف شهرية باللغة العربية وهي جريدة الشعب من أجل الوصول إلى الجماهير الشعبية الجزائرية بصفه أكثر[1]، فقد ولدت الشعب نتيجة رغبة الحزب بتنشيط الإعلام الوطني في الجزائر وكانت الهيئة المشرفة على الشعب مكونه من مصالي الحاج مديرا سياسيا علي بن الأمين صاحب الامتياز ،مفدي زكريا رئيس قلم التحرير ،محمد مسطول أمين المال.

وكان مقرها في نهج بوتان رقم 14الجزائر العاصمة وقد اعتبرت الجريدة نفسها أنها لسان الحركة الوطنية بالجزائر المسلمة العربية وصدر منها في الواقع عددان ،العدد الأول في 27 أوت 1937 وهو يكاد مفقودا أما العدد الثاني فقد صودر قبل نزوله إلى الأسواق في 20 سبتمبر 1937[2]،وكان شعار هذه الجريدة كلمة الزعيم المصري سعد زغلول: "إن إرادة الشعب تنبثق من إرادة الله وإرادة الله لا تقهر"، وبذلك اتضحت معالم سياسية للحزب وهي توحيد الأهالي في شكل شعب تحت مفهوم التضامن العرقي والديني والتاريخي واللغوي [3].

بعد توقيف الشعب أخذ الحزب يعد العدة لإصدار جريدة عربية أخرى باسم صرخة الشعب وأوكل رئاسة تحريرها إلى محمد قنانش من تلمسان ولكن اعتقال هذا الأخير في شهر فيفري 1938 أفشل المحاولة[4].

**الميدان قسنطينه1938**

جريدة اجتماعية سياسية تبرز كل يوم أحد مديرها و محررها السيد حسن الوارزقي صاحب امتيازها الحاج الطيب بن حملة[5] ، صدرت بقسنطينة لتؤيد سياسة الدكتور ابن جلول الاندماجية وكانت جريدة أسبوعية واستمرت حوالي سنتين ،ذكر شارل أندري جوليان أن الميدان كانت تصدر سنه 1937 و أشار إلى عددها العاشر من يوليو وقال أنها كانت تصدر بتبسة باسم اتحادية النواب[6].

**الوفاق وهران 1938 1940**

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، تر: أمحمد بن البار ،ج1 ، ( ط ، خ) ، شركة دار الأمة، الجزائر،2011، ص759.

[2] أحمد الخطيب ، حزب الشعب الجزائري ، ،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986 ، ص ص 251-252.

[3] محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج1،المرجع السابق، ص ص 759-760.

[4] أحمد الخطيب ، المرجع السابق ،ص 253.

[5] مفدي زكرياء ، المصدر السابق ،ص185.

[6] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5،المصدر السابق ،ص266.

هي جريدة ظهرت في وهران سنة 1938 وكانت أسبوعية ذات طابع سياسي و انتقادي ،ورغم أن الزاهري كان محسوبا إلى ذلك الحين على الاتجاه الإصلاحي، فالوفاق مالت إلى اتجاه جمعية النواب برئاسة ابن جلول أو كانت تنافق[1] .

يبدو أن الزاهري أسس هذه الجريدة لغايات سياسية واجتماعية فبعد تأسيسه لكتله الجمعيات الإسلامية لعمالة وهران التي كان لها رئيس اصدر هذه الجريدة لتكون اللسان المعبر عن هذه الكتلة ، فصلة الوفاق بالوطن العربي كانت حميمة فقد كانت تصل إلى مصر وتونس والمغرب والعراق ،وقد كانت بين جريدة الوفاق والبصائر لسان حال جمعية العلماء خصومة عنيفة ويبدو أن الخلاف يعود أساسا إلى انضمام الوفاق ورئيس تحريرها إلى جهة المشايخ ومن المعلوم أن إجاه العلماء والطرقية لا يلتقيان أبدا، ومن المؤسف أن يتحول الصراع إلى صراع حاد بين الجريدتين وبدأ هذا التحول عندما أراد الزاهري على إنشاء الإصلاح الإسلامي فالجريدة توقفت عن الصدور بعد عددها الواحد والعشرون مدة خمسة أشهر ثم عادت إلى الظهور وأصبحت تطبع بالعاصمة ثم عادت إلى وهران[2].

**النجاح 1945**

توقفت جريدة النجاح ثم ظهرت مرة أخرى سنة 1945 ،كانت جريدة أسبوعية ثم أصبحت يومية ابتداء من 1930 وكان يرأس تحريرها عبد الحفيظ بن الهاشمي وتعتبر من ناحية الظن الصحفي صحيفة شبه كامله تضم الأخبار والمقالات السياسية والإجتماعية والدينية والأدبية والعلمية ،يعتبرها المثقفون الجزائريون أحد الإنجازات الهامة التي حققتها الصحافة العربية في بلادهم[3].

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، المصدر السابق ، ج 5، ص258.

[2] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954، المرجع السابق ، ص ص 319-322.

[3] مجاني باديس ، الإعلام العربي وقضايا المجتمع الصحافة الجزائرية نموذجا ، ألفا للوثائق ، الجزائر، 2017، ص 42.

**البصائر السلسلة الثانية 1947**

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت الجمعية برئاسة العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي* وأحيت جريدتها البصائر في سلسلة ثانية كانت بإشراف وإدارة رئيس الجمعية البشير الإبراهيمي[1]،عمرت البصائر ما يقارب تسع سنوات وعرفت توزيعا واسعا عبر القطر وخاصة حيث توحد شعب الجمعية وانصارها بل تجاوزت الحدود .

عانت الجريدة من عدة مصاعب وفي مقدمتها الأزمات المالية وغلاء الطبع وتكدس أعدادها أحيانا لدى الباعة لقله قراءها في تلك المناطق هذا فضلا عن متابعة الإدارة الاستعمارية لها وحجز أعدادها أحيانا ، ظلت البصائر منبرا إصلاحيا بعد الحرب العالمية الثانية وما يميزها عن سابقيها من الصحف الإصلاحية شموليتها من حيث المواضيع وتنوعها إضافة إلى صراحتها وشده لهجتها واهتمامها المتزايد بالسياسة المحلية والخارجية ،حيث طالبت بتحرير المغرب العربي واهتمت بقضيه فلسطين فهي كشفت عن دسائس الاستعمار .ومن ثم يمكن القول بأنها جريدة سياسية دينية وثقافية في منظور إصلاحي[2] ،

فالبصائر تعود إلى الظهور بعد احتجاب طال أمده ،حرر الشيخ الإبراهيمي في افتتاحية البصائر العدد الأول بقلمه ما يلي :"بسم الله الرحمن الرحيم اللهم باسمك نبتدئ وبهديك نهتدي"[3]. وهي صحيفه جامعه تعبر عن الاتجاه الإصلاحي السلفي الذي تتبناه الجمعية وهي تتناول مواضيع ثقافية وعلمية وأدبية وسياسية، وغالبا ما يحمل كل عدد منها افتتاحية بقلم رئيس تحريرها وصاحب امتيازها الشيخ البشير الإبراهيمي الذي هو في نفس الوقت رئيس جمعية العلماء ،وقد وصفت بأنها محل إعجاب في المشرق والمغرب و الأمريكيتين لتنوع مواضيعها ورقي أسلوبها، وصفها البشير الإبراهيمي حيث قال :"أنها سيف

* البشير الإبراهيمي: ولد في 14 جوان 1889، يتمتع بذاكرة قوية ، هاجر الإبراهيمي إلى دمشق واشتغل في المدرسة السلطانية بدمشق ، طلبت منه السلطات الاستعمارية إصدار بيان تأييد فرنسا لكنه رفض فتم اعتقاله ونفي إلى أفلو وبعد ثلاث سنوات من نفيه عاد إلى تلمسان ثم العاصمة للقيام بمهمة تسير جمعية العلماء وأعاد اصدار البصائر بحلة جديدة ، وبعدها إنتقل الى المشرق الإسلامي .أنظر: بوعلام بلقاسمي ، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962،(ط، خ) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007، ص79.

[1] الزبير بن رحال ، المرجع السابق ،ص59.

[2] حميدي أبو بكر الصديق ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالعالم العربي 1947-1956م، (ط ، خ)، دار المتعلم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2015، ص ص 28-29.

[3] الزبير بن رحال ، المرجع السابق ، ص 60.

من سيوف الإسلام وقبس من روح الشرق ومنبر للعربية وهي شجئ في خلف الاستعمار، وهي ترجمان أفكار جمعية العلماء "وقد استمرت في الصدور إلى غاية 1956 [1].

**الوطن الجزائر 1948**

جريدة وطنية تصدر مرتين في الشهر بعاصمة الجزائر لسان حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري صدرت في شهر مارس سنة 1948[2]، وهذه الجريدة قد تكون باللغة العربية ولكن لم يصدر منها سوى أعداد قليلة .ومن بين كتاب جريدة الحزب فرحات عباس ونخبة مؤمنة بمبادئ الحزب في الحرية والمساواة والاستقلال الذاتي للجزائر في نطاق الاتحاد الفرنسي كما كان المفكر مالك بن نبي يكتب فيها [3] ،وهي نصف شهريه وأصدرت خلفا للمساواة المتوقفة ويوجد منها عدة أعداد بالخزانة العامة بالرباط[4].

**الشعلة 1949 قسنطينة**

جريدة أسبوعيه لسان جمعية العلماء المسلمين صاحب امتيازها الصادق حماني ومحررها أحمد رضا حوحو وادارتها لأحمد بو شمال[5] ،هي جريدة كانت تصدر بقسنطينة وتطبع بالمطبعة الإسلامية الجزائرية بها .ولقد زعم علال الفاسي خطا أن جريدة الشعلة مما أصدرته جمعية العلماء[6] ، اتجاهها إصلاحي وطني تهتم بالموضوعات السياسية والثقافية وتعنى بصفه خاصه بنقد الشخصيات الاجتماعية والثقافية والسياسية تحت ركن في الميزان كما كانت تخصص ركن للشعر الشعبي تحت ركن تحت السياط نعني وركن مسامير للنقد أيضا[7] ،كان الهدف منها تعرية الفئة الجزائرية المتعاونة مع الفرنسيين و نقدها سواء كانوا من رجال الدين الرسميين أو من الموظفين أو من النواب في المجالس النيابية الفرنسية .كانت تكتب بأسلوب ساخر واحيانا بالدارجة و بنبرة حادة ومباشره تحرك الصخر[8] ، دامت جريدة الشعلة نحو

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10، (ط ،خ) ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص197.

[2] مفدي زكرياء ، المصدر السابق ، ص187.

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10، المصدر السابق ، ص200.

[4] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص263.

[5] مفدي زكرياء ، المصدر السابق ،ص 187.

[6] عبد المالك مرتاض ،المرجع السابق ،ص263.

[7] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954،المرجع السابق ،ص 347.

[8] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج10،المصدر السابق ،ص198.

عامين وكانت تهاجم الطرقية والاستعمار وأنصار الإدارة الفرنسية كما هاجمت البدع والجمود في السياسة الداخلية [1].

**عصى موسى الجزائر 1950**

جريدة فكاهية نقدية صدرت بالجزائر العاصمة لصاحبها مبارك بن عبد القادر، يحررها نخبة من الشباب الإصلاحيين صدر العدد الأول منها في ستة جويلية 1950 وكانت أغلب موضوعاتها مهاترات كلامية تدافع عن الشيخ الطيب العقبي وترد على ما كانت تنشره الشعلة [2]،فهي موجهه ضد جريدة الشعلة التي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين بعد توقف البصائر وكان يحررها أحمد بوشمال والصادق حماني والأستاذ أحمد رضا حوحو والشيخ البشير الإبراهيمي ، فعصى موسى لن تعمر طويلا إلا أننا لا نعلم بالتحديد متى توقفت وبعد كم عدد[3].

**المنار 1951 إلى 1953 الجزائر**

هي جريدة سياسية ثقافية دينية حرة تصدر بالجزائر العاصمة سنه 1951[4]وهي صحيفة نصف شهرية كانت مستقلة في الأول لكنها تابعة للحزب وقد استمرت من مارس 1951 إلى نوفمبر 1953 ثم استقلت عن الحزب [5]،كان يرأس تحريرها محمود بوزوزو صاحب القلم الوطني المثقف والفكر النهضوي العربي الإسلامي القريب من تيار جمعية العلماء .وكانت المنار تغطي أخبار الجزائر وتونس والمغرب والمشرق العربي والإسلامي وتكتب عن الأخبار الفنية والاجتماعية وتتابع أخبار زعيم حزب الشعب مصالي الحاج ،وكانت من الجرائد الناجحة ومع ذلك توقفت بسبب الأزمة المالية فلم يطل عهدها وهكذا توقفت عن الصدور في الفاتح من سنة 1954 معلنة عن أزمة المنار وقالت أنها احتجبت قبل ذلك لمدة شهرين لأسباب مادية[6] .

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، المصدر السابق ، ص 272.

[2] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847الى 1954،المرجع السابق ، ص ص 348-349.

[3] أحمد بلعجال ، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري ، مذكرة ماجيستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط ، كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ،2005-2006، ص33.

[6] بشير كاشة الفرحي ، صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية( 1951 -1953) جريدة المنار نموذجا، ج 1،(ط ،خ) ، العالمية للطباعة والخدمات ، الجزائر ،2010، ص15.

[5] الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق،ص368.

[6] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج10، المصدر السابق ،ص199.

**الذكرى 1954**

هي صحيفة إرشادية دينية إخبارية تصدر مرة بالشهر مؤقتا وقيمة اشتراكها سنويا ألف فرنك ،صدر العدد الأول منها يوم الأربعاء 15 ديسمبر 1954 بتلمسان ومديرها أفندي عبد العزيز ومن خلفه علي بودليمي شيخ الطريقة ،اتخذت من شعاراتها الآيات التالية عن اليمين قوله تعالى :"وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين" [1]وعن اليسار قوله تعالى :"سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى "[2]، كانت هذه الجريدة تصدر في البداية بأربع صفحات وبعد العدد الخامس يضاف صفحتين أخريين ولا تتكرر الصفحات إلا في العدد الثامن[3] .

لقد تتبعت صحيفة الذكرى ما تنشره صحيفة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مواقف وأراء تختلف فيها مع العلماء والمحافظين الطرقيين الذين لم يبق في الساحة الإعلامية أي صحيفة لتدافع عن آرائهم وتبين سداد مواقفهم إلا هذه الصحيفة حديثة النشأة والتي ليس لها من الأقلام التي تعول عليها في دفع الهجومات المتوالية على رجال التصوف وشيوخ الطريقة والانتفاض من دور زواياهم والتشكيك في إيمانهم والاتهام الصريح حينا والعلني حينا أخر في وطنيتهم ودينهم[4].

[1] سورة الذاريات، الآية 55.

[2] سورة الأعلى ، الآية 10-11.

[3] محمد الصالح أيت علجت ، صحف التصوف الجزائرية من 1838ه الى 1373ه، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2007، ص 149.

[4] المرجع نفسه، ص154.

## المبحث الثاني: الصحف الناطقة باللغة الفرنسية

### الإقدام 1931

جريدة أسبوعية فرنسية صدرت في 19 مارس 1931 بالجزائر العاصمة بإشراف صادق دندان[1]، كانت جريدة أسبوعية للدفاع عن مصالح المسلمين الشمال إفريقيين استمرت إلى السنة الثالثة حين وفاة دندان وفيها رد على ما كتبه حسني لحمق في رسائله[2].

### الفجر

جريدة اسبوعية صدرت بمدينة وهران في 5 جانفي برآسة الزين بن ثابت ،تنتمي إلى الاتجاه الاندماجي، اختفت في 30 من شهر جويلية 1932[3].

### صدى الأهالي 1933 1934

كانت تصدر في قسنطينة من 1933 إلى 1934 للدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين.

### العدالة

مجلة نصف شهرية كانت تصدر في سانت أوجين جاءت للدفاع عن حقوق الشعب الجزائري المسلم [4]، كانت هيئة تحريرها مكونة من محمد بن حورة ومحمد الشريف جوجلاري وهو فرنسي الأصل اعتنق الإسلام .

### الوفاق الفرنسي 1934

مجلة أسبوعية كانت تصدر في قسنطينة في 1934 إلى 1939 للدفاع عن مصالح الجزائريين المسلمين ،أسسها الدكتور ابن جلول وأصبحت ابتداء من سنة 1936 الصحيفة الرسمية لاتحاد النخبة المسلمة فرع قسنطينة وقد كان فرحات عباس وعزيز كيسوس من بين محرريها البارزين [5].

---

[1] زهير إحدادن ، المرجع السابق ،ص51.

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، المصدر السابق ،ص 265.

[3] زهير إحدادن ، المرجع السابق ،ص51.

[4] الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص ص 362-363.

[5] عواطف عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص ص 35-36.

**التفاهم لونطونت 1935 1942**

أسستها جماعة من النخبة الجزائرية هم عبد العزيز كيسوس وفرحات عباس* ومحمد الأخضري بمدينة قسنطينة باللغة الفرنسية في 29 أوت 1935 وكانت أسبوعية واستمرت في الظهور حتى شهر جانفي 1942 ،وسرعان ما ظهرت هذه الجريدة كلسان حال اتحادية النواب التي تجمع عددا كبير من الممثلين المسلمين في المجالس المختلفة في الجزائر وكل من كانوا يتعاملون مع الإدارة الاستعمارية ويطالبونها بمزيد من الحقوق السياسية وكثيرا ما كانت مواقفهم محبذة لفرنسة الجزائر فرنسة كلية سياسيا وثقافيا، لعبت هذه الجريدة دورا كبيرا في تنشيط الميدان السياسي في الجزائر قبل الحرب العالمية الثانية[1].

**الحقيقة 1945**

هي جريدة صدرت في 31 ديسمبر 1935 ببجاية وهي جريدة أسبوعية بإشراف علي نواري ،كانت تصدر باللغة الفرنسية وكان اختفائها سنة 1935 [2]شعارها لفرنسا من أجل فرنسا وكان يصدرها اتحاد المسلمين الفرنسيين.

**الدفاع 1935 1939**

هي جريدة أسبوعية كانت تصدر في سانت أوجين للدفاع عن مصالح وحقوق الجزائريين المسلمين[3] ،وهي جريدة أسسها محمد الأمين العمودي سنة 1935 لتنافح عن الحركة الإصلاحية وتعرف بها الأوساط المثقفة بالفرنسية وقد استمرت الى سنة1939[4] ،وكانت هذه الصحيفة أداة التعبير بالفرنسية عن جمعية العلماء التي كان يتزعمها عبد الحميد بن باديس وكان فرحات عباس من أبرز محرري هذه الصحيفة

* فرحات عباس : ولد سنة 1899، في سنة 1924 كان مؤسس جمعية الطلبة المسلمين التي ترأسها خمس سنوات ،حرر بيان الشعب الجزائري سنة 1943 وأسس أحباب البيان في نهاية سنة 1944.ألقي القبض عليه في الثامن ماي 1945،حيث بدأت المجازر بالقطاع القسنطيني وبعد ذلك يؤسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ،إنظم إلى جبهة التحرير الوطني في شهر ماي 1955أنظر: شارل أنري فافرود ، الثورة الجزائرية ، تر: كابوية عبد الرحمان ، سالم محمد، منشورات دحلب، ( د، م) ، 2010، ص 208.

[1] زهير إحدادن ، المرجع السابق ،ص41.

[2] المرجع نفسه ، ص 53.

[3] عواطف عبد الرحمان ، المرجع السابق ، ص ص 34-36.

[4] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج5، المصدر السابق،ص259.

[1].نشرت جريدة لاديفانس استفتاء لبعض الشخصيات حول المطالب الجزائرية [2] وأخذت تدعو المسلمين الجزائريين إلى الإتحاد والعمل على تكوين حزب إسلامي ،وقد ظلت تلح على إنشاء هذا الحزب طوال سنة 1935 ولكن هذه الاقتراحات باءت كلها بالفشل في حين استمرت الحركة الإعلامية للانتخابات نشيطة من خلال هذه السنة[3] .

**الجزائر الجمهورية 1938**

صحيفة أسبوعية ثم أصبحت يومية[4] ، كان لها تأثير بارز على النخبة اليسارية عموما وكان كاتبها من المثقفين المسلمين الأهالي والمثقفين الفرنسين وقد كتب فيها في بداية حياتهم كل من محمد ديب وكاتب ياسين وألبير كامو، ومن كتابها الجزائريين أيضا الصادق هجرس والبشير حاج علي وعبد الحميد بن زين، أوقفتها سلطات الاحتلال الفرنسية سنة 1957 بعدما انظم أعضاء الحزب الشيوعي إلى الثورة كما أصدر الحزب نفسه جريدة باسم الحرية[5] .

**البرلمان الجزائري1938**

صدرت في مدينة الجزائر باللغة الفرنسية من قبل مسجوني الحراش وكانت تسعى إلى تبليغ رسالة حزب الشعب الجزائري للدفاع عن حقوق الجزائريين ،وقد صدر العدد الأول منها يوم 20 ماي 1939 وهو مؤرخ بتاريخ 18 ماي [6]، تم سحب خمسه ألاف نسخة من العدد الأول تحمل تاريخ 10 ماي وتم بيعها في الجزائر العاصمة في ماي 1939 وقد كان برنامج الجريدة ذا دلالة سوف تعلم الشعب الجزائري بصراحة وبصدق وتربية وتكونه وتقوده نحو التحرر ،وكان يدعو الشباب و الديمقراطيين الصادقين للقيام بعمل من

[1] عواطف عبد الرحمان ، المرجع السابق ،ص35.

[2] محفوظ قداش ، محمد قنانش ، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري ، تر : أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2013، ص 268.

[3] عبد الكريم بوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى ،ط2، دار مداد، الجزائر ،2009 ، ص419.

[4] الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق ،ص369.

[5] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10، المصدر السابق ،ص 200.

[6] عبد القادر كركيل ، تطور الصحافة الوطنية 1919 1939،العدد13، المرجع السابق ، ص111.

أجل إنشاء برلمان جزائري منتخب وهو الحل الوحيد للمشكلة الجزائرية [1] ،واستمرت هذه الجريدة في الصدور إلى أن توقفت في 29 سبتمبر 1939 إثر إعلان فرنسا دخولها الحرب العالمية الثانية[2] .

**المساواة 1944**

أسسها فرحات عباس في منتصف شهر سبتمبر 1944 ،ثم حولها لاحقا إلى 1946 بعد ما منعت من الصدور بعد مجازر 8 ماي 1945 إلى الجمهورية الجزائرية كتعبير عن تغيير آرائه وقناعات حزبه الجديد الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي أسسه في أفريل 1946 من فكرة المساواة والاندماج مع الفرنسيين والتجنيس إلى فكرة البحث عن جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا [3]. وقد عرفت الجريدة بدايات صعبه ليس هناك تخصيص كافي ومنتظم للورق ،ليس هناك محال ليس هناك ألله وليس هناك موظفون أكفاء غير أنها لعبت دورا كبيرا في الإعلام والتنشئة السياسية للمناضلين كما سعت الجريدة إلى إقناع أولئك خاصه الأوروبيين المناضلين في تنظيمات اليسار الذين ترعبهم فكرة الأمه الجزائرية ومن جهة أخرى فقد اعتبرت الإدارة لهجة الأعداد الأولى بأنها معتدلة [4] وقد توقفت هذه الجريدة بسبب انتفاضة 8ماي 1945[5].

**ليترافيور ألجيريان 1944**

هي جريدة أسبوعية تصدر باللغة الفرنسية صدرت سنه 1944 بواسطة قايدي أحمد ، اختفت هذه الجريدة في 18 من شهر أوت سنة1948[6] .

**الجزائر الجديدة1946**

اللسان المركزي للحزب الشيوعي الجزائري ،وهي جريدة شهرية تصدر باللغة الفرنسية صدرت في 1جويلية 1946 بالجزائر العاصمة من طرف عمار أوزقان [*]تهتم بالموضوعات السياسية هي نسخة

---

[1] محفوظ قداش ، المرجع السابق ،ص 760.

[2] عبد القادر كركيل ، تطور الصحافة الوطنية 1919 1939،العدد 13 ، المرجع السابق ، ص111.

[3] فضيل دليو ، المرجع السابق ،ص 112.

[4] محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939–1951، تر : أمحمد بن البار ، ج2، ( ط، خ) ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2008، ص 958.

[5] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، المصدر السابق ،ص 270.

[6] زهير إحدادن ، المرجع السابق ،ص 55.

[*] عمار أوزقان من مواليد 7 مارس 1910 بالجزائر زاول تعليمه بالمدرسة القرآنية ، انخرط في الشباب الشيوعي سنة 1930أول نائب جزائري مسلم حيث كان آنذاك الأمين الأول للحزب الشيوعي الجزائري في 1948،تم طرده من هذا الحزب

جديدة لجريده الكفاح الاجتماعي التي تصدر باللغة الفرنسية لهذا الحزب في الثلاثينات ،توقفت في سبتمبر من سنة 1955[1] .

**لاكود لابراس 1946**

هي جريدة تصدر بالجزائر تحت إشراف كيسانجر باللغة الفرنسية ،وتصدر كل أسبوع لا يعرف زمن انقطاعها [2].

**الجمهورية الجزائرية 1948**

هي جريدة تصدر باللغة الفرنسية ،شهدت هذه الجريدة الناطق الرسمي باسم حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عدة تطورات من حيث الصوان والشكل قبل ان تستقر على الوضع الذي هي عليه خلال فتره الدراسة [3].

**الجزائر الحرة 1949 1954**

هي صحيفة بدأت نصف شهرية ثم أصبحت أسبوعية و كانت تصدر باللغة الفرنسية ، وقد استمرت تصدر من أوت 1949 إلى نوفمبر 1954 ،وعندما حدث الانشقاق في حزب انتصار الحريات الديمقراطية في أوت 1954 أصبح للمصاليين صحيفتهم وهي الجزائر الحرة أما المركزيون فقد استأثروا بصحيفة الأمة الجزائرية [4]. وقد صادرت سلطات الاحتلال الفرنسي بالجزائر جريدة الجزائر الحرة ومنعتها من الصدور لتبرهن للسلطات على محاربتها للغة العربية والدين الإسلامي [5].

---

بحجة الزيغ والانحراف عن خط الحزب لفائدة التوجه الوطني ، هو من محرري وثيقة الصومام 1956 ، اعتزل النشاط السياسي بعد 19 جوان 1965 وتوفي في 5مارس 1981.أنظر :عمار أوزقان ، الجهاد الأفضل ،( ط، خ) ،دار القصبة للنشر، الجزائر ،2005، ص غلاف الكتاب .

[1] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 الى 1954،المرجع السابق ، ص 341.

[2] عمار بن محمد بوزير ، المرجع السابق.

[3] أحمد بن مرسلي ، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجزائر الجمهورية نموذجا ( ط، خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ( د، م)، 2007،ص 40.

[4] مجاني باديس ، المرجع السابق ،43.

[5] بشير كاشة الفرحي ، مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)،( ط، خ)، ردمك للنشر، (د، م) ، 2007، ص 135.

**الصورة رقم 3: الجزائر الحرة**

11 MARS 1952 : 15ème Anniversaire d
L'ALGERIE LIBRE
PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE
بالشعب و للشعب

**المرجع: عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق.**

**الشباب المسلم1952**

جريدة تصدر في الجزائر في 2 جوان 1952 باللغة الفرنسية رئيس تحريرها سفاري وهي نصف شهريه اختفت في سنة 1954[1] ،كانت موجهه لأنصار الإصلاح المتعلمين بالفرنسية وكذلك للرأي العام الفرنسي [2].

**الشباب الجزائري1953**

جريدة كانت تصدر باللغة الفرنسية بالجزائر سنة 1953.

**لوباتريوت1954**

جريدة فرنسية تصدر بالجزائر سنة 1954 رئيسها بوضياف وهي جريدة سرية كان اختفاؤها سنة 1954[3].

**صوت الجزائر 1954**

جريدة صدرت سنة 1954 بالجزائر، تحت إشراف فروخي أسبوعية، وتصدر باللغة الفرنسية [4].

**البرقية القسنطينية 1954**

هي صحيفة يومية تأسست بقسنطينة في بداية القرن العشرين ،ظهر العدد الأول لها يوم 15 نوفمبر 1908 واستمرت في الصدور مدة 56سنة دون انقطاع أو توقف [5].

تعد هذه الجريدة من أبرز جرائد المعمرين التي تابعت وقائع الثورة باهتمام بالغ مدافعة عن فكرة الجزائر الفرنسية ،ولكي تؤدي الجريدة الدور المنوط بها لوقوف في وجه الثورة ، خصصت أهم صفحاتها الأولى والثالثة و أحيانا الصفحة الأخيرة لمتابعة مجريات الأحداث وتحليلها ، إلا أن المعلومات التي توردها متناقضة وتحت عناوين مثيرة تهدف إلى التأثير على الرأي العام والخاص(الفرنسي الجزائري الدولي )[6].ترأس الجريدة منذ صدورها إلى غاية اندلاع الحرب الإمبريالية الثانية ،مؤسسها السيد بول كيتولي ثم سلمها إلى السيد مورل فتكلتر ، ونظرا لاشتهار الجريدة داخل الأوساط الكولونيالية ، أصبحت من أكبر الجرائد انتشارا

---

[1] زهير احدادن ، المرجع السابق ، ص58.

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، المصدر السابق ،ص271.

[3] زهير إحدادن ، المرجع السابق ، ص 58.

[4] عمار بن محمد بوزير ، المرجع السابق .

[5] لزهر بديدة ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية ، دار السبيل للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009، ص 126.

[6] الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق ، ص ص 271-272.

وتوزيعا داخل الوطن وخارجه .إذ صدرت لأغراض سياسية ، حيث عملت طوال صدورها على حدمة مصالح المستوطنين المادية والمعنوية و اعتبار الجزائر مكسبا هاما لفرنسا ، وكان موقفها من الثورة يتمثل في رغبتها في الدفاع عن الوجود الفرنسي والانحياز للمصالح الفرنسية بالجزائر وتجند قواها لمحارية الثورة[1].

[1] لزهر بديدة ، المرجع السابق ، ص ص 128-131.

**المبحث الثالث: الصحف مزدوجة اللغة**

**الحضنة (لانبتير) 1930:**

جريدة تصدر بولاية المسيلة بإشراف سفار والعربي وهي مزدوجة اللغة[1].

**التلميذ 1931 1933:**

مجلة شهرية أدبية أخلاقية وكان رئيس تحريرها بوعلام علواش، أما صاحب امتيازها فكان السيد علي سلمي فاتح[2] ،وكانت التلميذ لسان حال الجمعية الودادية للطلبة المسلمين بشمال إفريقيا تصدر باللغتين العربية والفرنسية صدرت بالجزائر 1931[3]، كان مقرها بنادي الترقي التاريخي والتي كان رئيسها الشرفي فرحات عباس وكان شعارها "أطلبوا العلم ولو بالصين" ،كانت تطبع بالمطبعة العربية بالجزائر والفرنسية في مجلد واحد وطبعها أنيقا وورقها صقيلا ويتميز العدد الأول من هذه الجريدة بنشر قصيده لمصطفاي عبد الرشيد كان ألقاها بنادي السعادة بتلمسان [4]

وكان من كتابها بعزيز بن عمر وعبد الرشيد مصطفاي وجلول البدوي (قسمها العربي )وسعد الدين ابن أبي شنب وربيع نبهاني (قسمها الفرنسي) ،أما محتوياتها فكانت تشمل مواضيع تصف حياة الطلبة وآمالهم بالإضافة إلى مواد فكرية وأدبية ومقتطفات أدبية وتراثية عربية إسلامية من مجلات مشرقية لمقارعة التيار الطالبي المفرنس [5].

**لافوا أنديجان1931**

صدرت سنة 1931 بقسنطينة تحت إشراف زناتي، وتظهر كل أسبوع باللغة المزدوجة [6].

**الحياة الجزائر 1933**

هي صحيفة جامعة تصدر مرتين في الشهر، برز العدد الأول من جريدة الحياة بالعاصمة في أول أفريل من سنة1933 تحت إشراف جمعية الوفاق وإدارة كاتبها العام با سعيد عدون بن بكير وامتياز جو كلاري محمد الشريف[7]، صدر منها ثلاثة أعداد فقط وكانت تشتمل على أربع صفحات منها واحدة

[1] زهير إحدادن ، المرجع السابق ، ص 51.

[2] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص280.

[3] مفدي زكرياء ، المصدر السابق ،ص 182.

[4] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ،ص 281.

[5] فضيل دليو ، المرجع السابق،ص96.

[6] زهير إحدادن ، المرجع السابق، ص51.

[7] محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 205.

بالفرنسية[1]، كانت تصدر باللغة العربية والفرنسية ،وقد حددت الجريدة أهدافها فذكرت أنها كانت اقتصادية اجتماعية أدبية ، وكانت الغاية من وراء اصدارها حماية المصالح العامة للتجارة والصناعة والفلاحة [2]وهي لا تختلف إخراجا او شكلا عن الصحف الإصلاحية التي كانت تطبع بالمطبعة العربية مثل المرصاد والنور والإصلاح وغيرها.

وليست جريدة الحياة حبسا على فرد أو أفراد معينين أو وفقا على حزب من الأحزاب بل هي فوق ذلك ملك مساغ بين جميع المنورين الذين يحملون فكرتها، وما من شك في إن جريدة الحياة كانت ذات اتجاه إصلاح وطني لا تختلف في شيء عن الجرائد الإصلاحية ،فهذه الجريدة لم تعمر طويلا إذ لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد فقط[3] .

[1] فضيل دليو ، المرجع السابق ، ص99.

[2] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق، ص242.

[3] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من1847 الى 1954، المرجع السابق،ص212.

**الصورة رقم 4: جريدة الحياة**

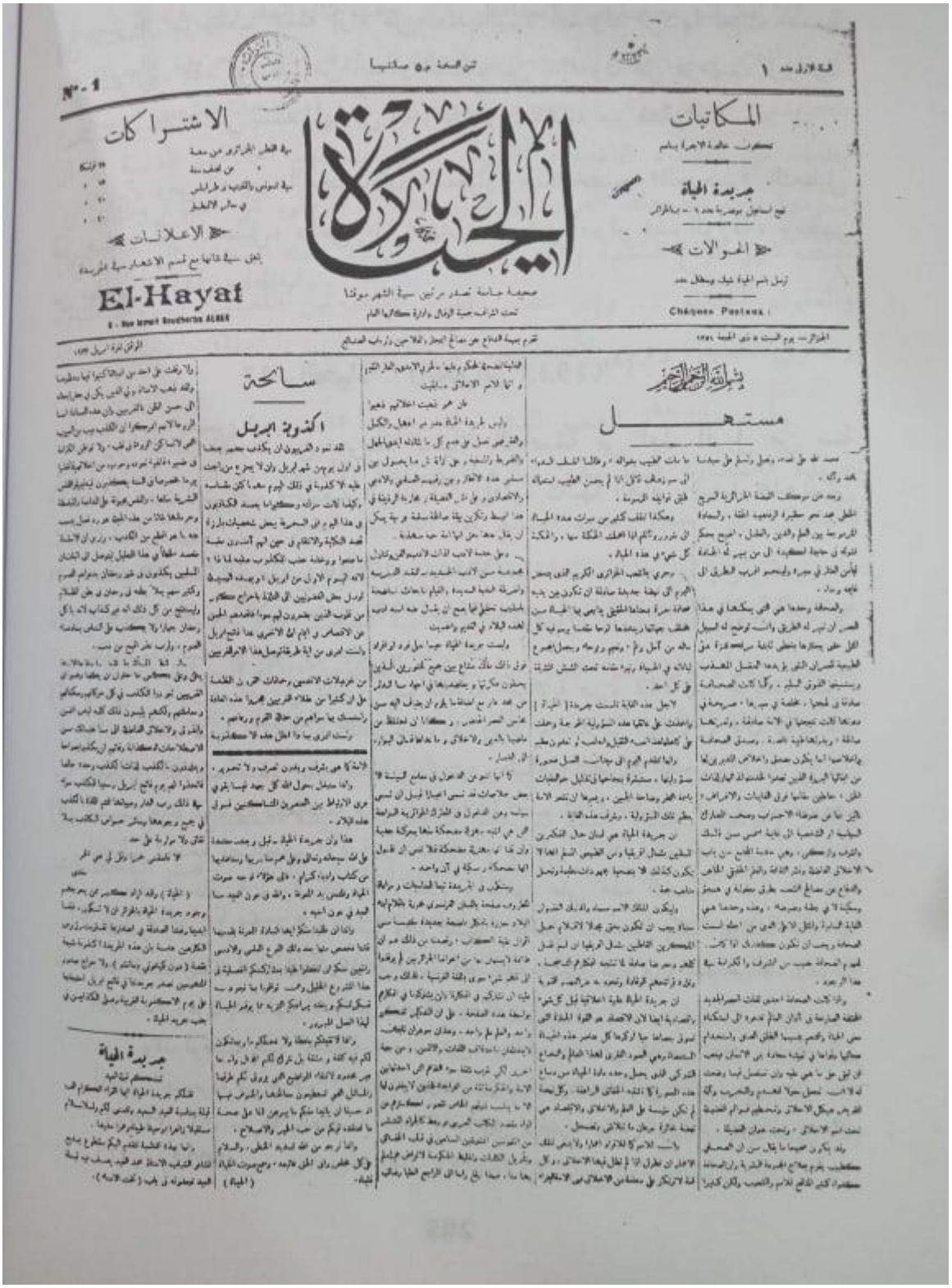

الحياة

المكاتبات

جريدة الحياة

الاشتراكات

الاعلانات

El-Hayat

بسم الله الرحمن الرحيم

مستهل

سـاحـة

اكذوبة ابريل

جريدة الحياة

**المرجع : محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، المرجع السابق، ص 206.**

**المرشد مستغانم1946**

مجلة إسلامية دينية دفاعية إخبارية تصدرها جماعه من المؤمنين على رأس كل شهر قمري ذلك ما جاء في ديباجة مجلة المرشد ،مؤسسها هو الشيخ عدة بن تونس وصاحب امتيازها عبد الله رضا لفترة وجيزة ليخلف محله السيد رشيد محمد الهادي ،ابتداء من العدد 13 كانت تصدر بمستغانم فهي مزدوجة اللغة والغرض من جعلها مزدوجة اللغة هو واقع الجزائر الثقافي المتميز باغتراب فئة من أبنائه عن اللغة العربية وجهلهم لها وأخذهم من اللغة الفرنسية نصيبا من المعرفة اللغوية ،اهتمت مقالاتها بمعالجة ما كان موافقا للخط الذي التزمت بالسير على هداه وأعلنت عنه من خلال مقالاتها الافتتاحية كلما حال عليها الحول لتذكير بذلك المنهج ولتجديد العهد تجاه قرائها [1]. إ ستمرت في الصدور حتى أفريل 1952 أصدرت خلالها حوالي 60 عددا [2].

**المغرب العربي1947**

صحيفة أسبوعية كانت تصدر باللغة العربية ما عدا بعض الأعداد الخاصة التي صدرت بالفرنسية، فقد استمرت تصدر في جوان 1947 إلى نهاية 1949[3] ، دعمت اتجاه حزب الشعب الجزائري أدارها الشيخ محمد السعيد الزاهري وهو أديب واسع الاطلاع تقلب بين عدة تيارات دينية وسياسية ،كانت مساندة لحركه الانتصار ثم اختفت فترة وعادت إلى الظهور بالعاصمة[4].

ففي مقال افتتاحي يؤكد الزاهري على استقلالية هذه الجريدة عن أي حزب من الأحزاب كما أنها لا ترتبط أيضا بأي هيئة من الهيئات ، فمواضيعها تكاد تتطابق مع العنوان فقد كانت تنقل أخبار الحركات الوطنية المغاربية في أقطار تونس والجزائر والمغرب الأقصى ،فهذه الجريدة عانت منذ نشأتها من عراقيل وصعوبات أدت بها إلى التوقف عدة مرات ومن هذه العراقيل نذكر:

-قلة وصعوبة الحصول على الورق وكذلك ظروف الطباعة التي كانت صعبة، حيث كانت المطبعة العربية لا تتمتع بمواصفات جيدة وكذلك لا ننسى الملاحقات البوليسية لباعة وقراء الجريدة ومعاقبتهم بالسجن[5].

---

[1] محمد الصالح أيت علجت ، المرجع السابق ، ص 133.

[2] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954،المرجع السابق،ص343.

[3] الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق،ص368.

[4] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج10،المصدر السابق،ص200.

[5] أحمد بلعجال ، المرجع السابق ،ص ص31-32.

**الراعي 1950**

جريدة مزدوجة اللغة صدرت في 26 سبتمبر 1950 بالجزائر العاصمة، رئيس تحريرها جابر أبو بكر وهي جريدة نصف شهرية تم اختفائها في 28 شهر أكتوبر 1954[1]

لا يخفى علينا أن الصحافة في الجزائر كانت صعبة في ظل الإجراءات الإدارية والرقابة الاستعمارية الصارمة التي تفرضها فرنسا على جميع المطبوعات الوطنية ،إلا أنها رفضت الاستسلام حتى تحقق تطورا واسعا، كما ناضلت الصحافة الجزائرية في سبيل النهضة الوطنية على جميع المستويات والجوانب متخذة من لغة الضاد سلاحا لها، ونذكر على سبيل الذكر لا الحصر صحافة الحركة الوطنية فقد تمثلت أحزابها في ظهور صحف حركه انتصار الحريات الديمقراطية من خلال نشاطها المتمثل في تزويد الشعب الجزائري ببرامج متنوعه ومن ثم الارتقاء إلى مستوى ثقافي راقي، ولا نستثني حزب الشعب الجزائري الذي كان ذو مكانة صحفية عالية ومرموقة على غرار الصحف الوطنية الأخرى. كما لعبت صحف الجمعية دورا مهما في الدفاع عن المبادئ والقيم الوطنية الجزائرية، فعلى سبيل المثال نجد صحيفة البصائر التي كانت لسان حال جمعية العلماء المسلمين للتعبير والتنديد بآرائهم وإدانتها لإيصالها الى العالم ونحن لسنا في غنى عن أسماء الصحف واتجاهاتها ومختلف قضاياها ،فهدفها إيصال القضية الوطنية للراي العام.

فالصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية والفرنسية رغم وحدة قضاياها في أنها كانت تعبر عن ألام الشعب الجزائري وبؤسه، فلم يكن هناك اختلاف بين الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية والفرنسية اختلافا لغويا فقط بل امتد أيضا إلى الأفكار السياسية والإجتماعية.

[1] زهير إحدادن ، المرجع السابق،ص57.

## الفصل الثالث: دور الصحافة الوطنية إبان الثورة الجزائرية

### المبحث الأول: تأثير الصحافة الوطنية على الوعي الوطني

#### 1-التأثير الديني والاجتماعي

#### 2-التأثير السياسي

### المبحث الثاني: أهم الصعوبات التي واجهت الصحافة الوطنية

### المبحث الثالث: موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الصحافة الوطنية

لقد بادرت الصحافة الوطنية منذ مطلع القرن العشرين بتحقيق صحوة وطنية على جميع المنا ح متخذة من شعارها بالقلم والسلاح ضد الاستعمار الغاشم، فقد كانت الصحافة بمثابة مرآة عاكسة لمختلف الأحداث التي طرأت على أرض الجزائر، ثم إن اهتمام الصحافة الوطنية لم يكن بمنأى عن الإصلاح في جميع المجالات بهدف صون المقومات الشخصية العربية وحفظ الهوية الوطنية، بيد أن الأقلام الوطنية التي ظهرت مع بدايات القرن العشرين ما هي إلا بمثابة أبواق فارغة للمستعمر التي جندت لها كافة الوسائل لاستغلالها ونهب فحواها .

## المبحث الأول: تأثير الصحافة الوطنية الجزائرية على الوعي الوطني:

### 1- التأثير الديني والاجتماعي :

من خلال تنفيذ سلسلة من الإصلاحات الدينية والاجتماعية تسعى الصحافة الجزائرية جاهدة لإيصال أنشطتها إلى الجماهير الجزائرية من أجل توعية الشعب الجزائري، وبما أن الإعلام الوطني يلعب دورا مهما في توليد الوعي الشخصي فإن القلم الوطني سيركز على إرشاد الجزائريين للقراءة، حيث يتيح لهم ذلك فهم الواقع والعمل على تغييره[1]. وفي هذا الشأن يقول المولود ابن الصديق الحافظي الازهري:".... ولا تتم للأمة صلة التعارف بين شعوبها ليتقوى ساعد وحدتها الائتلافية المنبثة في شرايين أفرادها المتباعدة المساكن.... إلا بواسطة الصحف.... فهي كشمس الوجود تنشر على قراءها المترامية في أقصى المعمورة أشعة الأخبار النفيسة والحوادث المتجددة فتكون الأمة بأجمعها بعد مطالعتها بإمعان على بصيرة تامة بما يدلى في الزوايا.... فالصحف مدرسة الشعب الكبرى... وهي الواسطة العظمى في سير الرأي العام... وهي التي تقود العامة إلى ميدان العمل الاجتماعي[2].

ففي العدد الثاني من جريدة وادي ميزاب تكلم فيها أبو اليقظان عن أهمية الصحافة ودورها الخطير في تربية المجتمعات وإيقاظ جدو الشعور بالذاتية[3].

وكانت جريدة الأمة في كل أعدادها تدعوا إلى التعليم ففي هذا الصدد تقول في إحدى مقالاتها:" إلى رياض العلم " "إذا كان في الجوع صوت الحسد ففي الجهل ممات الروح"، فكان موقفها يتسم بالوعي ومن

[1] مفدي زكريا ء ، المصدر السابق ، ص179.

[2] المولود بن الصديق الحافظي الأزهري ، "في عالم الصحافة "، عن جريدة المنتقد ،العدد4، 23جويلية 1925، ص 17.

[3] محمد بن صالح ناصر ، أبو اليقظان وجهاد الكلمة ، المرجع السابق ، ص 86.

الواضح أن الموضوع الذي كان يستحوذ كذلك على اهتمامات الجريدة ويشغل الحجز الأكبر من صفحاتها إنما هو موضوع بناء الشخصية العربية المسلمة[1].

اتجهت وسائل الإعلام الحكومية في البداية إلى تنشيط الوعي الديني والاجتماعي من خلال التركيز على القضايا الدينية والاجتماعية، حيث اعتقدت أن اقتحام المجال السياسي بدولة أعزل من أسلحة العلم والمعرفة لن يكون أكثر من الاندفاع إلى النظام والتفرد، وهذا لا يعود على الشعوب بخيبة أمل كبيرة والطريقة لتجنب هذا الوضع هي أولا تشكيل الجماهير وتثقيفها ثم الانخراط في السياسة[2].

إن الصحافة الوطنية مكرسة لتكوين المجتمع الجزائري بالطريقة الصحيحة وملئه بالفضيلة وتغذيه العقل السليم، ولا يتم ذلك إلا بإحداث ثورة على الظروف الاجتماعية، ومحاربة بدع وخرافات الماضي التي كانت تستخدم استعبادا للجماهير واستغلالها وما يتصل بها من مصالح ونشرها، وهذا ما جعل الجزائريون يعيشون في عزلة عن تأثير الحضارة وتيارات المعرفة الحديثة[3].

وهكذا كان للصحافة الوطنية وإحياء التراث العربي ونشر الأعمال التاريخية، وإنشاء النوادي الثقافية أثر بالغ الأهمية في إيقاظ الجماهير من رقدتها الطويلة، رغم أن الصحافة العربية في الجزائر إبان ذلك الوقت كانت تتميز بالاعتدال واللامبالاة[4].

---

[1] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، المرجع السابق ، ص 243، 245

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، جمع وتقديم :أحمد طالب الإبراهيمي ،ج1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1997،صص ص 7-8.

[3] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، المرجع السابق ، ص 65.

[4] المرجع نفسه ، ص 65.

ومن أبرز القضايا التي عالجتها الصحافة الجزائرية ما يلي:

## القضايا الدينية والاجتماعية:

### 1-1الإصلاح الديني:

إن الصحافة الوطنية ولا سيما الإصلاحية ملتزمة بتشكيل المجتمع الجزائري بالطريقة الصحيحة المتشبعة بالفضيلة وتغذية الأفكار الصحيحة، وذلك بمحاربة البدع والخرافات التي وظفت لاستعباد الشعب واستغلاله من طرف المستعمر وجماعات محليه ذات مصالح مرتبطة به وجعلت الجزائريون يعيشون بعيدا عن التأثيرات الثقافية وتيارات المعرفة الحديثة[1].

وقد خطت هذه الصحف خطوات كبيرة في هذا المجال حيث كرست نفسها للإصلاح الديني فكان مبدؤها هو الإصلاح الديني بأوسع معانيه الذي كان يعمل له المصلحون فرادى، حيث كانت عقيدة المصلحين في الطرق" هي أنها علة العلل في الإفساد ومنبع الشرور، وأن كل ما هو متفشي في الأمة من ابتداع في الدين وظلال في العقيدة وجهل بكل شيء وغفلة عن الحياة وإلحاد في الناشئة فمنشؤه من الطرق[2].

ولعل التأثير الكبير الذي كان لرجال الطرق وشيوخ الزوايا على الناس في المجتمع الجزائري أن يكون ظاهرا على انتشار الحركة الإصلاحية، فلما تأسست جمعية العلماء المسلمين استقام للفكر الإصلاحي طريقه وتألق في سماء الجزائر ضياؤه واستشرى خطره على أهل التصوف[3]، فقد جاهد ابن باديس وجمعيته بالقلم واللسان ضد أي شكل من أشكال الأباطيل والشعوذة والأساطير ولم تكن فكرة الإصلاح في ذهنه فكرة فلسفية مجردة أو نظرية وإنما تستوحي تعاليمها من الكتاب والسنة[4].

إن نشر العقيدة والسنة الصحيحة في نظر الصحف الوطنية لا تنشر إلا بتنقيتها من شوائب الشرك والبدع التي أدخلها المحدثون في دين الله. وفي هذا الصدد يقول الشيخ البشير الابراهيمي بأن نبدأ بإصلاح العقيدة مثلا والعقيدة الحقة لها ميزان دقيق وهو الكتاب والسنة، فإذا أعرضنا أكثر عقائد الناس على ذلك

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، المرجع السابق ، ص 65.

[2] محمد البشير الإبراهيمي ، سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة ، الجزائر ،2009، ص47.

[3] عبد المالك مرتاض ، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج1، دار هومة النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009، ص ص 361-362.

[4] Salah Ferkous, l'histoire de l'Algérie Des phéniciens à l'indépendance (814 AV.J.C/1962),Tr: Benamor salah ,Dar El-Ouloum,algérie,2007,p244.

الميزان وجدناه طائشة، فأي سبيل نسلكه لتقويتها، إن اقتصرنا على بيان العقيدة الصحيحة واجتهدنا في إقامة الأدلة، فإن التأثير يكون قليل لأن النفوس قد اصطبغت بعوائد وتقاليد مستحكمة، والفطر قد فسدت بما لابسها من خرافات وأوهام. فالواجب إذن أن نبدأ بمحاربة تلك البدع والخرافات بطرق حكيمة تقرب من أذواق الناس، فإذا ماتت البدع والخرافات وصفت الفطر من ذلك الشوب سهل تلقين العقيدة الصحيحة وتلقتها النفوس بالقبول[1].

فالصحف الوطنية ظهرت في وقت اشتد فيه التأثير الاستعماري على الشعب الجزائري إلا أنها رفضت مواجهته، من أجل محاربة الاستعمار الروحي المتمثل في زعماء الطرق الذين يتعاونون مع الاستعمار من أجل جعل الأمة جاهلة[2].

ففي إطار الحملة الإصلاحية ضد الخرافات والبدع أصدر الشيخ الطيب العقبي الداعية للإصلاح الكبير جريدة الإصلاح للعمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام كواجب أول لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام، ولعل اللافت للنظر لجريدة الإصلاح هو تحمسها الشديد للفكرة الإصلاحية ومؤازرتها للنهضة الاجتماعية والثقافية، وقد فتحت منذ البداية جبهة واسعة لملاحقة الخرافات والأوهام وفضح ما في الزوايا من خبايا[3].

ففي البصائر في عددها الأول جاء مقال بعنوان موجة الإصلاح الديني بالقطر الجزائري الذي كتبه أبو اليقظان قائلا: "مرت على الشعب الجزائري أحقاب متطاولة ساد فيها الجهل والخرافات استغلها الفريقان الأمراء والرؤساء الروحيون، فعاشت الأمة الجزائرية طيلة هذه هي الأحقاب بين فكي الجهالة والفوضى الدينية تتقاذفها أمواج من الفتنة وتدافعها أعاصير من الشرور إلى أن فيض الله لها من أبنائها رجالا علماء حكماء هم لها بمثابة المطر أوان الجدب درسوا علة الأمم وأدوائها و فحصوها بمسبار العلم والعقل فوجدوا أصل دائها يرجع إلى أمرين خطيرين: تغلغل الجهل في أحشائها و استفحال الخرافات والأوهام في أدمغة أبنائها[4]، وكذلك نجد أن هذه الجريدة تطرقت إلى ظاهرة ارتكاب البدع في صلاة العيد و نددت بما يرتكبه أهل التصوف أيام الأعياد والمواسم الدينية من احتفالات غير شرعية.

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،المصدر السابق ، ص 86.

[2] المصدر نفسه ، ص 86.

[3] محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 138-140.

[4] أبو اليقظان ، "موجة الإصلاح الديني والعلمي " ، عن جريدة البصائر ، عدد 1، 27 ديسمبر 1935، ص 5.

**2-1 التعليم:**

بالإضافة إلى الإصلاح الديني، تهتم وسائل الإعلام الوطنية بالإصلاح العلمي أيضا، حيث تشجع الجزائريين على الدراسة والعمل وهو أساس كل نهضة وطنية.

وتتجلى جهود الصحف الوطنية في الدعوة العامة إلى الاهتمام بالتعليم ونشره على كافة المستويات، حيث دعت الإدارة الفرنسية إلى تعليم اللغة العربية وفتح المدارس والمساجد [1] ، فقد جاء في جريدة البصائر ما يلي: «.... وبعد تذليل العقبات وتمهيد الطرق التفت أولئك المصلحون إلى الناحية الثانية ناحية الإصلاح العلمي فدرسوا مسارب الجهل إلى جسم الأمة، وكيف تكون مكافحتها وإصلاحها.... فساروا في هذا السبيل خطوات لتقليص ظل الجهل ففتحوا المدارس في مختلف البلاد هذبوا أساليب التعليم فكانت في الشعب الجزائري الذي كان مضرب الأمثال في الأمية نهضة علمية مباركة تضم بين أبنائها ثلة من العلماء الخطباء والكتاب والشعراء الفحول»[2] .

وكذلك نجد في جريدة البصائر مقالا لصاحبه ابن باديس والذي تمحور حول التعليم، حيث يقول: «إننا نعمل لتعليم المسلمين وتهذيبهم ورفع مستواهم الأدبي والخلقي، وأننا نعلم أن الذي يريد أن يعلم الأمة ويهذبها لا يمكن أن يصل إلى غايته إلا بالتعاون مع الحكومة بفسحها الطريق أمامه، وتمكينه من السير إلى الغاية التعليمية التهذيبية التي هي غاية لكل حكومة رشيدة، وكل هيئة تعمل لترقية المجتمع وسعادته»[3].

فقد واصلت فرنسا ضرب وحصار التعليم العربي الإسلامي بجملة من الإجراءات كان أهمها تحريم وعرقلة فتح المدارس بمقتضى عدد من القوانين والقرارات الجائرة التي منعت فتح المدارس العربية تحت طائلة العقوبة بالحبس والتغريم إلا بشروط تعجيزية ومن أهم تلك القوانين والقرارات قانون 8 مارس 1938 الذي يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ويمنع تعليمها [4].

---

[1] الصادق بلحاج ، المرجع السابق ، ص ص 91-97.

[2] أبو اليقظان ، ، المرجع السابق ، ص ص 5-6.

[3] الصادق بلحاج ، المرجع السابق ، ص 97.

[4] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006، ص 270.

وقد كانت الصحافة الوطنية تساهم في نشر دعوتها للتعليم وإقناع الجزائريين بإلحاق أبنائهم بالمدارس والمساجد والنوادي، والمساهمة في بعث النهضة التعليمية العربية الإسلامية وكذلك محاولة إحياء الثقافة العربية الإسلامية[1].

فكانت الشهاب تحث على التعليم حيث جاء في أحد مقالاتها: «والتعليم تلقين العلم الذي يساعد التربية على تكميل الإنسان وهو كالتربية منه ما لابد لجميع الناس في كل زمان ومكان... فهو ثمرة تربية النفس على ما يوجهها إلى طلب منافعها ومصالحها الحسية والمعنوية، أو المادية والأدبية...»[2] .

كما أن جهود صحافة جمعية العلماء المسلمين في نشر التعليم العربي ورعايته والدفاع عنه، تعتبر من أهم الجهود الوطنية أثرا وأكبرها فعالية، فقد ساهمت مساهمة فعالة في بعث النهضة العربية الإسلامية التي دأب الاحتلال على محاولة محوها من الوجود[3]. وكذلك وسائل الإعلام التابعة للجمعية تقوم بتوجيه الجزائريين إلى المسجد الذي تشغله إحدى مؤسساتها التعليمية، حيث أن رسالتها لا تقتصر على سير صلاة الإلزام بل هي مكان لنشر المعرفة، وقد أسست الجمعية عددا كبيرا من المساجد ومن أهم هذه المساجد التي كانت مركز إشعاع حضاري ساهم في تطوير الجزائريين هي جامع الأخضر سيدي كموش والمسجد الكبير وفي رحاب هذه المدارس كان ابن باديس يعلم الكبار والصغار نهارا وليلا[4].

**1-3 المرأة:**

كان للمرأة أهمية بالغة في التعليم حيث جاء في جريدة البصائر مقال تحت عنوان قيمة المرأة في المجتمع ما يلي: «المرأة من الأمة كالروح من الجسد والراحة من اليد إذا صلحت صلحت الأمة كلها و إذا فسدت فسدت الأمة كلها، و هي المدرسة الأولى التي تلقى في طور الأمومة على ولدها دروس عملية، يتخذها منارا يهتدي به في الظلمات لذلك كانت نصف الرجل الذي تتوقف عليه الرجولة الكاملة، ولئن كان

[1] تركي رابح عمامرة ، التعليم القومي العربي الإسلامي والشخصية الجزائرية (من عام 1830إلى 1962)، ط3 ، وزارة الثقافة الجزائرية ، الجزائر ، 2007، ص 216.

[2] عبد الحميد بن باديس ، "التربية الإسلامية والتعليم الإسلامي" ، عن مجلة الشهاب ، ج1 ، مج 11 ، 5 أفريل 1935، ص7.

[3] تركي رابح عمامرة، التعليم القومي العربي الإسلامي والشخصية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 213.

[4] عبد الكريم بوصفصاف ، جمعية المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 135-136.

هو قواما عليها في الإنفاق و مقدما عليها في مواطن الحروب والدفاع، فهي بدورها قوامة عليه في تدبير المنزل المهيأ للراحة والهناء، ومقدمة عليه في تربية صغار الأبناء» [1].

**1-4 محاربة الآفات الاجتماعية:**

حاربت الصحف أيضا الآفات الاجتماعية كشرب الخمر والدعارة وغيرها ونشرت الصحف العديد من المقالات تطالب الشعب العربي الإسلامي للتخلي عن هذه المنكرات المحرمة، ونجد البصائر قد اهتمت بظاهرة شرب الخمر واعتبرته من أكبر الكبائر، إذ جاء في إحدى مقالاتها بعنوان الخمر ما يلي: «... واهجر الخمرة إن كنت فتى فكيف يسعى في جنون عقل...»، و لهذا كان لزاما على علماء الإصلاح والأدباء محاربة هذه الآفة و إصلاح المجتمع بالإرشاد والنهي عن تعاطيها عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلّم: «و من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان » .[2]

ومن الآفات الدخيلة على المجتمع أيضا انتشار الأغاني الغربية الماجنة وكذلك آفة الزنا، حيث جاء في مقال نشرته البصائر ما يلي: «فالزنا من أشد الأخطار على الزواج بل هو أكبر عقبة وقفت في طريقه»، واعتبرت هذه الآفة أنها الباب الوحيد الذي يوصل إلى الرذائل وجميع المفاسد. [3]

**1-5 الأخلاق:**

تهدف صحيفتا البلاغ والبصائر إلى غرس القيم والمثل على المستوى الفردي والجماعي، لكن الاختلاف بينهما هو أن الطرفين لم يتخليا عن مبادئهما الأمر الذي أدى إلى عدم التزام بعض الكتاب بما يسمونه به أنفسهم لذا فهم يكتبون أقلامهم بكتابات لا علاقة لها بالقيم الأخلاقية، وبحق بعض الطرق تذهب بعيدا في هذا الأمر فتوجه إهانة وسب مباشرة للمصلحين الأعضاء في هيئة علماء المسلمين في الجزائر.[4]

فنجد جريدة الفقار التي ساهم في تأسيسها عمر راسم، تعبر عن الأخلاق التي من المفروض أن تتوفر في الشعب الجزائري، حيث أنشأ هذه الجريدة لمحاربة أعداء و كشف أسرار المنافقين و إظهار مكائد اليهود و المشركين للناس أجمعين وانتقاد أعمال المفسدين و مراقبتهم في جميع تحركاتهم، أما مقالاتها

---

[1] محمد السعيد الزاهري ، " قيمة المرأة في المجتمع "، عن جريدة البصائر ، العدد 8، السنة الأولى ، 21 فيفري 1936، ص ص 3 – 6.

[2] صادق بلحاج ، المرجع السابق ، ص99

[3] المرجع نفسه ، ص 100.

[4] نفسه ، ص 95.

فكانت اجتماعية دينية حارة اللهجة، فهي تهاجم الأغنياء الاحتكاريين وتدعو في سبيل القضاء على الروح المتخاذلة، و شعار هذه الجريدة: "بعثت لأقتل النفاق والحسد والكبر و الشرك من قلوبهم...وأبث فيهم الصدق والتسامح والتواضع و الإيمان الخالص وحب الخير لبعضهم والتعاون والاتحاد".[1]

لقد ورد في جريدة البصائر مقالات متنوعة تثني فيها أخلاق العرب حيث تقول: «... من أخلاق العرب الكرم، فإذا جاءه ضيف وليس في ملكه سوى ناقته التي يعيش منها ضحى بها أمامه حبا بزيارته...وهذا هو سبب رقي العرب على غيرهم وإن الأمة مهما تحلت بالوفاء والصفاء فبشرها بارتفاع درجاتها إلى المقام الأعظم»، فبالأخلاق ترقى الأمم وتزدهر[2].

**1-6 قضية الوحدة الوطنية:**

أيقن أبو اليقظان على غرار غيره من رجال الإصلاح بأن التمسك الاجتماعي بين أفراد الأمة الواحدة ينبغي أن يبنى على التعاطف القوي بين طبقاته التي تدفع بعجلة الأمة للمضي قدما فتتغلب بذلك على التناقضات الحادة وتسد ثغرة كان من الصعب سدها، وتزرع في النفوس روح الإخاء والتحلي بالنزاهة وبالتالي يكون الشخص أكثر مصداقية[3]. وفي هذا يقول أبو اليقظان في وصف المبادئ والأخلاق العالية لتهذيب النفس في وصف الشعب الجزائري حيث يقول: «أيها الجزائري الماجد اعلم أن القطر الجزائري مدينة واحدة تاريخية مسورة بسور واحد وهو الإسلام، والسكان دورها هم سكانه، فلا يمنع انحياز كل في داره و محافظته على مميزات عائلته فيه سائر سكان المدينة من التعاون والتعاضد على جلب المصلحة لها، ودرأ المضرة عنها[4].

[1] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، المرجع السابق ، ص ص 77-79.

[2] الصادق بلحاج ، المرجع السابق ، ص 95.

[3] محمد ناصر ، أبو اليقضان وجهاد الكلمة ، المرجع السابق ، ص60.

[4] محمد ناصر ، أبو اليقضان وجهاد الكلمة ، المرجع السابق ،ص61.

**2-التأثير السياسي:**

إن تركيز الإعلام الوطني على تفعيل الوعي الديني والاجتماعي للشعب الجزائري لا يعني عدم وجود وعي سياسي في أهدافه، بل بالتركيز على الأول يهيئ الجزائريين للثاني، فالقضايا السياسية التي تتعامل بها الصحف الوطنية تساهم في بلورة الوعي السياسي في أذهان الجزائريين.

ومن أهم هذه القضايا نذكر:

**2-1 التجنيد الإجباري:**

لما فرضت السلطات الفرنسية قانون التجنيد الإجباري على الجزائريين سنة 1912 عارضته الصحافة الوطنية بشدة، حيث أنها كانت تدافع عن حقوق المسلمين الجزائريين رافضة لفكرة تجنيد الشباب الجزائري بكل وضوح، بل كانت تحرض الجزائريين للوقوف ضده حتى لا تسمح للسلطات الاستعمارية بتطبيقه وتدعوهم إلى الفرار من الفرنسيين[1]، حيث ظهر تأثير هذه الصحف في أوساط الشعب الجزائري من خلال استجابتهم لدعوتها إذ برزت هجرة شبه جماعية من العديد من المدن الجزائرية إلى المشرق خاصة بلاد الشام وتركيا، وكانت تلمسان من أكثر المدن التي اشتدت فيها هذه الهجرة ثم تليها معسكر، بلعباس، سطيف، برج بوعريريج[2].

إضافة إلى هذا فقد تسبب قانون التجنيد الإجباريّ في إثارة سخط الهقاريين وإعلانهم الجهاد رسميا ضد فرنسا في فيفري 1916، وفي مارس من نفس العام قاموا بحملة ضد جانيت ومحاصرتها وإرغام المعسكر الفرنسي على الاستسلام، في حين انفجرت ثورة الأوراس في نوفمبر 1916، ولم تستطع فرنسا إخماد ثورة الهقار إلا بعد انتهاء الحرب في أوروبا[3].

ويذكر أن صحيفة الحق الوهراني كانت من الصحف المعارضة لقانون التجنيد الإجباريّ موضحة ما في هذه العملية من خطر على الشباب الجزائري، بالإضافة إلى أنها كانت تدافع عن مصالح المجتمع

---

[1] إبراهيم مهديد ، " الصراع حول الهوية و الانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية الحق الوهراني نموذجا (1911-1912)" ، عن مجلة عصور ، العدد 6-7، جوان -ديسمبر 2005 ، ص ص 9-10.

[2] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007، ص 45.

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2، المصدر السابق ، ص 220.

الجزائري[1]، فإن اتجاه هذه الصحيفة المخلص هو ما جعل الكتاب الجزائريين الوطنيين مثل عمر راسم، حيث شاركوا فيها بأقلامهم داعين إلى التمسك بالشخصية الجزائرية عروبتا وإسلاما[2].

**2-2 محاربة الإدماج والتجنيس:**

فمن أخطر المخططات الاستعمارية التي دبرت لدى المسلمين الجزائريين ما أطلق عليه مشروع فيوليت الرامي في تجنيس من يرغب من الأهالي بالجنسية الفرنسية مقابل حصولهم على الحقوق السياسية، وفي خضم هذه الدعاية المغرضة رفع أبو اليقظان قلمه منددا بالمشروع أكثر من مرة وفضح ما يرمي إليه من نوايا مبيتة ضد الأصالة الشخصية[3].

ومن أهم القضايا التي كانت موضع احتكاك بين جمعية العلماء وحكومة فرنسا في الجزائر هو موقف الجمعية من سياسة التجنيس التي فرضتها فرنسا على الجزائريين بمقتضى القانون الإمبراطوري الصادر في14 جويلية1865 والذي نص في أحد فصوله على أن الأهلي الجزائري الفرنسوي ، ونص في فصل آخر على أن الجزائري لا ينال الحقوق السياسية التي يتمتع بها المواطن الفرنسوي الأصل، إلا إذا تجنس بالجنسية الفرنسية، و قد ذكر واضع هذا القانون الغريب أن المسلم الجزائري الفرنسوي بمقتضى الفصل الأول تجري عليه أحكام الشريعة الإسلامية، و أما المسلم الجزائري الفرنسوي حسب الفصل الثاني(المتجنس) تطبق عليه نصوص الشريعة الفرنسوية، فهذا القانون رغم خطورته إلا أنه لم يكن محل اهتمام الصحافة الوطنية[4].

فقد عارضت الصحافة الوطنية فكرة التجنيس، حيث نجد جريدة البصائر أنها تناولت هذه القضية وشنت هجوما عنيفا على ذلك، لأنها اعتبرت كل متجنس مرتد عن الإسلام وانتقدت بشدة مؤيدي هذه القضية[5]. ومن الصحف الأخرى المقاومة لفكرة التجنيس نجد الشهاب، الإصلاح والمغرب التي انطلقت لإنذار المواطنين بالخطر الداهم، حيث جاء في مقال لأحمد توفيق المدني في جريدة الشهاب: «نحن بين الموت والحياة»، يحذر فيه الجزائريين من سلوك سبيل التجنيس الذي يؤدي إلى التخلي عن الوطنية واللغة

[1] إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ، ص 10.

[2] صالح بن نبيلي فركوس ، المرجع السابق ، ص 245.

[3] تركي رابح عمامرة ، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 95.

[4] المرجع نفسه ، ص95.

[5] الصادق بلحاج ، لمرجع السابق ، ص 101.

والتاريخ والشريعة الإسلامية، كما هاجم العلماء المصلحون الدوافع التي جعلت بعض ضعاف الجزائريين يخضعون لمغريات التجنيس[1]. ونذكر من بين الجزائريين الذين كرسوا أنفسهم لمقاومة التجنيس الشيخ ابن باديس الذي أصدر فتوى سنة 1938 كان لها صدى بعيد هز أركان السلطة الاستعمارية من الأعماق، إذ رفض فكرة التجنيس واعتبر أن المتجنس من المسلمين لا يعتبر مسلما، [2]و نجد كذلك عمر بن قدور الجزائري الذي اهتم بنفس القضية وهي رفض التجنيس، إذ يحذر المسلمين من الخطر الماحق الذي هددهم من جراء بعض الدعوات الجديدة التي تزيد الأمة الإسلامية الجزائرية أن تمتزج بالعائلة الفرنسوية و يرى أنه على "الشباب المفرنج إن كان يرد صلاح أمته بحق أن يدعوها إلى التشبث بملتها و قوميتها ....فإن الاعتزاز بهما درجة أولى في سلم السعادة والرفاهية".[3]

إن فكرة الإدماج نشأت أول ما نشأت في وسط المتجنسين الذين أصبحوا يرغبون في رؤية جميع الجزائريون يتمتعون بالجنسية الفرنسية، فالدعاية لهذه الفكرة وتهيئة الجو لها بدأ سنة1931 ففكرة الإدماج كانت حديث الصحف الوطنية آنذاك سواء منها الفرنسية، حيث خاضت مجلة الشهاب هذه الفكرة في طليعة الصحف في ذلك العهد فكتبت فصولا ضافية في الموضوع، فقد نشرت مقالات رافضة لفكرة الإدماج ووضحت كذلك بأن الأمة الجزائرية بعيدة كل البعد عن فرنسا، كما حاولت جمعية العلماء المسلمين قطع الطريق على النخبة لتمنعها من الاندماج الكامل في المجتمع الفرنسي لأنها كانت تخشى على المجتمع العربي في الجزائر أن يذوب و يضمحل[4].

**2-3 التبشير والتنصير:**

إن عملية التبشير والتنصير تعتبر من القضايا التي أخذت نصيبا من اهتمام الصحافة الجزائرية التي أخذت أبعادا خطيرة ليس فقط في الجزائر بل وفي جميع الأقطار الإسلامية وقد عمد الاستعمار إلى ذلك تماشيا مع أهدافه الاستعمارية وسياسة المسخ الحضاري لمقومات الشعوب المستعمرة فهذه الهجمة هي عبارة عن حلقة من حلقات الحرب الصليبية التي يشنها الاستعمار[5]. فقضية التبشير اتخذت أساليب مختلفة على

[1] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص239.

[2] أبوا لقاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، ج4 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1996، ص 153.

[3] إبراهيم مهديد ، المرجع السابق ، ص 16.

[4] مفدي زكريا ، المصدر السابق ، ص120.

[5] سليمان بن رابح ، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الأداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2007-2008، ص 100.

أساس الرغبة والتخويف، وبدأ الاستعمار في بناء المدارس والملاجئ الدعوية وحشد أكبر عدد ممكن من الأطفال من العائلات المسلمة حيث أصدر تعليماته للجيش لاحتلال أكبر عدد ممكن من المساجد الإسلامية كما يحلو لهم وتحويلها إلى كنائس[1].

لقد انتبه أبو اليقظان لهذا الوباء الفتاك منذ مسار حياته الصحفية بأن قضية التبشير آلة استعمارية في ثوب مسيحي وأن الغزو الفكري الذي تخطط له السلطات الاستعمارية إنما يتخذ من أسلحته الباطنية الخفية هذه المراكز التبشيرية المزروعة في أنحاء القطر الجزائري ولا سيما في المناطق النائية[2].

فالصحف كان لها دور فعال في محاربة الحركة التبشيرية ولا ننسى صحف جمعية العلماء المسلمين، حيث حذر ابن باديس مما تقوم به المدارس التبشيرية التي تقوم على الفتنة وطالب بإدخال أبناء المسلمين إلى المدارس العربية، فمن كل هذا يتبين لنا أن سياسية التبشير والتنصير التي اعتمدها الاستعمار الفرنسي فشلت في البلاد الإسلامية وبكل مخططاته[3].

### 2-4 التمثيل النيابي:

لقد تفطن الجزائريون ونما وعيهم السياسي حيال الحرب العالمية الأولى، أين أدركوا حقيقة الاستعمار الغاشم فراحوا ينددون بحقوقهم المسلوبة غير أن البعض منهم رأى أنه من الضروري إيصال أصواتهم إلى السلطات المعنية الفرنسية بغية مشاركتهم في المجالس النيابية، فمن الواضح أن الأهالي لا يتمتعون بتمثيل فعال ومفيد في المجالس المحلية، فالعدد القليل لم يسمح لممثلي الأهالي المنتخبين أن يشكلوا في كل مجلس سوى أقلية صغيرة لا تستطيع أن تمارس أي تأثير عند التصويت[4].

إن الأهالي في حاجة ماسة إلى نضج سياسي وتكوين حزب وطني يمثل مصالحهم من خلال تحميل المسؤولية لممثل ينوبهم[5]. في حين نجد جريدة الإقدام للأمير خالد التي لعبت دورا وطنيا بارزا في التصدي لمشكلة التمثيل النيابي والحرص على الحفاظ على قيم ومبادئ الشعب من خلال مطالبه المعزومة على طاولة النقاش في المجالس المحلية[6] ، فكان هناك تناقض حول موضوع النيابة فنجد أن الصحف الوطنية

---

[1] سليمان بن رابح ، المرجع السابق ،ص 100.

[2] محمد ناصر، أبو اليقضان وجهاد الكلمة ، المرجع السابق ، ص 73.

[3] سليمان بن رابح ، المرجع السابق ، ص101.

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج4 ، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995، ص 332.

[5] محمد ناصر ، أبو اليقضان وجهاد الكلمة ، المرجع السابق ، ص 96.

[6] محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص42.

تؤيد وتدعو إلى التمثيل النيابي غير أن صحف أبي اليقظان اتسمت بالرفض الكامل والمقاطعة العلنية، والعجيب في الأمر أنه بناء ا على خبرته بأساليب الاستعمار سبق له وأن أساء الظن في الطريقة التي ظاهرها ديمقراطي وباطنها عنصري[1].

[1] محمد ناصر ، أبو اليقضان وجهاد الكلمة ، المرجع السابق ، ص95.

**المبحث الثاني: الصعوبات التي واجهت الصحافة الوطنية:**

**1- مصادرة الصحف والتنكيل بها:**

إن حركة إصدار الصحف تأثرت بأساليب الصراع بين القوى الوطنية العربية والسلطات الاستعمارية وبين الاستعمار الفرنسي التي اتسمت أساليبه بالقهر الثقافي والتحدي الديني لمقومات الشخصية العربية[1]، حيث كان موقف السلطة الاستعمارية واضحا منذ البداية اتجاه الصحافة العربية الوطنية، إذ حرصت هذه السلطات على إصدار صحفها الخاصة بالإدارة الاستعمارية بالإضافة إلى صحف المستوطنين الفرنسيين، و لذلك لم تتوان عن ملاحقة الصحف الوطنية الناطقة باللغتين العربية والفرنسية ومصادرتها والتنكيل بأصحابها ومحرريها من جانب الاستعمار الفرنسي طوال الفترة الممتدة بين الحربين العالميتين. ولا شك أن هذا السلوك من جانب الاستعمار الفرنسي يعد سمة مميزة له على امتداد تاريخه في العالم الثالث، وهو القهر الثقافي المباشر والمحاولات المستمرة لمسخ وتشويه الثقافات القومية في البلاد المستعمرة[2].

فمن خلال القانون الذي يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية لوزير الداخلية يتبين لنا سوء نوايا المشرع الاستعماري الذي ترك هذه الثغرة ليستند إليها القضاة كلما قصدوا إلى كبت جريدة وطنية، إذ يكفي أن نعرف أنه من بين 78 جريدة عربية صدرت ما بين 1893و 1939م، خمسة وأربعون آلت إلى هذا المصير.

فجريدة الحق لقيت مثل مصير الصحف السابقة لأنها اتجهت إلى كشف مخططات اليهود وسلوكهم الربوي الجائر والاستيلاء على أراضي الأهالي، فأصبح هذا السلوك الجائر وهذه المصادرة العلنية لنص القانون إجراءا معروفا تتخذه السلطات الإدارية ضد كل جريدة عربية تحاول المطالبة ببعض الحق أو تنزع إلى الدفاع عن المسلمين الجزائريين[3].

فعلى حد شهادة الصحفي أبي اليقظان في العريضة التي رفعها إلى لجنة البحث البرلمانية في سنة1937، حيث يذكر بأن "كل الإجراءات التي كانت تتخذها السلطة الحاكمة ضد الصحافة العربية إنما كانت تعتمد إجراءاتها على القانون الذي يعتبر اللغة العربية التي هي لسان ستة ملايين من المسلمين كلغة

---

[1] عواطف عبد الرحمان ، دراسات في تاريخ الصحافة العربية المعاصرة ، دار الفارابي ، لبنان ، 1989،ص 52.

[2] المرجع نفسه ، ص95.

[3] محمد حمدان و أخرون ، الموسوعة الصحفية العربية (تونس ، الجزائر، الجماهرية ، المغرب ، موريتانيا )،ج 4، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ،1995، ص71.

أجنبية في البلاد لوزير الداخلية ولمن ينوبه الحق في تعطيل ما ينشر بها إداريا، دون الالتجاء إلى المحاكمة إلى القضاء...."[1].

كذلك عانت الصحف الوطنية من المطاردات التي كانت تقوم بها الحكومات لمساندة السلطات الاستعمارية وقد تمثلت في صدور العديد من التشريعات والقوانين المقيدة بحرية الصحافة فضلا عن الأساليب الأخرى مثل المصادرة وإعتقال المحررين[2]، فهم لم يسلموا حتى من هذه الإجراءات الرهيبة فأصابتهم بالغرامة والسجن والتهديد بالنفي والملاحقة بالاستجوابات البوليسية المضيقة، وهو ما اضطر إزاءه كثير من الكتاب الصحفيين إلى التستر وراء ألقاب مستعارة حتى أنه لا نكاد نعرف صحفيا جزائريا واحدا، بل إن بعض أصحاب الصحف الوطنية يلجؤون أحيانا إلى التقية متظاهرين بإسناد إدارة جرائدهم إلى أشخاص قد لا يلفت المستعمر إليهم لاعتبارات سياسية كما هو الشأن مع تلك الصحف التي أصدرها أصحابها ونسبوها إلى محمد الشريف جو كلاري المسلم الديانة الفرنسي الجنسية[3].

وفي الوقت الذي كانت فيه الصحافة الإدماجية تحظى بالحرية الكاملة، فإن الصحافة الوطنية كانت تلقى المتاعب والمضايقات الإدارية لأنها تلك الصحافة تجد الحماية من طرف قانون 1881 ولأنها تدعو إلى الاندماج الثقافي والسياسي ولأن الذين يشرفون عليها يحملون عاطفة الولاء باللغة الفرنسية، أمام هذا الوضع الشاذ اضطرت بعض الصحف الوطنية إلى استخدام اللغة الفرنسية في نشرات مستقلة ومضافة إلى نسخها العربية لعلها تكون وسيلة تحميها من الإجراءات المفاجئة. وهذا صدرت فيما بين 1925 1939 حوالي عشرون صحيفة أهلية باللغة الفرنسية لصرف النظر عن اتجاهها غير أن التستر وراء اللغة الفرنسية لم يكن حاميا دائما من المتابعات والمضايقات ولاسيما بالنسبة لبعض الصحف ذات الاتجاه الوطني مثل الدفاع، عدالة[4].

ومن ثم فإن أغلب ما عطل من الجرائد الوطنية العربية كان إجراء ا تعسفيا، كما هو الشأن مع صحف جمعية العلماء الثلاث: السنة، الشريعة، الصراط، ومع صحف محمد أعبابسة الأخضري: المرصاد،

[1] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ،ص 21.

[2] عواطف عبد الرحمان ، دراسات في تاريخ الصحافة العربية المعاصرة ،المرجع السابق ، ص 55.

[3] محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 21.

[4] محمد حمدان وأخرون ، المرجع السابق ، ص 72.

الثبات، وصحف أبي اليقظان الثماني التي ليس من بينها تعطيل واحد يستند على حكم القضاء ولا على أية مخالفة قضائية، بل جميع ذلك إنما يستند على قرارات إدارية بحتة، وعلى إيعازات خاصة[1].

ولعل أبرز نموذج يبين لنا مدى تسلط الإدارة الاستعمارية على الصحف الوطنية فيما يخص التعطيل والحجز هو صحف أبي اليقظان التي صادرتها فرنسا الواحدة بعد الأخرى، ونجد في مقدمتها جريدة وادي ميزاب[2].

**2- العجز المادي:**

لقد اتصفت مواقف الصحفيين الوطنين في الأغلب بالإصرار الصامد والتضحيات الكبيرة والمطالبة بحق التفكير والتعبير، وما المطالبة المتكررة بحرية الصحافة من طرف الأحزاب والجمعيات والأفراد إلى دليل على ما كانت تعانيه الصحافة الوطنية من قهر واستبداد، فاتسمت مواقف الصحفيين بالعناد الثابت الذي جعلهم يقابلون جبروت المستعمر وتعسفه بالحكمة وضبط النفس، حيث إن هذه المواقف تؤكد على إيمان الجزائريين بأهمية الصحافة ودورها الكبير في إيقاظ الأمة، هذا الإيمان الذي جعل أصحابها يصمدون أمام النفقات المادية الهائلة بإمكاناتهم المحدودة ماديا وبشريا، وعلى هذا نجد عمر راسم الذي كان يقوم بأعباء جريدة ذو الفقار التي أسسها بمفرده، ونجد أن أبي اليقظان قام بتحمل أعباء الجريدة التي أسسها بالعاصمة حيث حرر فصولها ويعد موادها ثم يبعث بها لتطبع بتونس ثم تعود لتوزع على قرائها بالجزائر[3].

كانت السلطات الاستعمارية تزرع الشوك في طريق الصحافة العربية وتعرقل سيرها وتترصد خطواتها، فإن أبناءها لم يمدوا لها يد المساعدة بل إنهم أثقلوا ظهرها بحمل من المشاكل المادية حيث أنهم تماطلوا وترددوا في دفع ما عليهم من واجب الاشتراكات، فكثيرا ما توقفت بعض الصحف عن الصدور بسبب العجز المادي، مثلا جريدة المصباح 1905 وجريدة الجزائر لعمر راسم 1908 وذو الفقار التي احتجبت بعد العدد الثالث مدة ثمانية أشهر بسبب عجز المشتركين عن دفع واجب الاشتراك. ففي سنة 1930 نجد أن الجزائر تقرأ شهريا 184000 عددا من الصحف والمجلات بسبب العقبات الفنية مثل فقدان الطباعة العربية وندرتها، فكان لا يوجد بالجزائر كلها سوى خمس مطابع عربية فقط، وهذا ما دفع محرري الصحف إلى تحدي الصعاب[4].

---

[1] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص21.

[2] مفدي زكريا ، المصدر السابق ، ص166.

[3] محمد حمدان و أخرون ، المرجع السابق ، ص 74.

[4] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 24-25.

وحسب وصف أبي اليقظان لهذا الواقع من خلال ما كتبه في هذا الصدد يمكننا القول بأن العوائق التي كانت تقف في طريق انتشار صحافته على الوجه الأكمل هي كالآتي: أولها الجهل الذي كان عائقا رئيسيا دون إقبال الناس على قراءة الصحف والاستفادة منها أدبيا، وهو أمر جعل بعضا منهم على الأقل يقبلون على معاضدة الجريدة العربية مدفوعين بغيرتهم الوطنية وحماستهم الدينية، وثانيا التعصب المقيت الذي تمكن من نفوس بعض مناوئي الحركة الإصلاحية جعلهم يحاربون الصحافة الإصلاحية ويقفون ضدها بكل الطرق، وشاية ضدها لدى الحكومة حتى تعطلها، وتأثيرا على النفسية العامة مستغلين العاطفة الدينية لدى الأوساط الشعبية ، وأخيرا انصراف بعض الناس إلى قراءة الجرائد و الاهتمام بها، طغيان النزعة المادية عليهم وإشغالهم بالماديات دون المعنويات والروحيات، فقد طغت هذه النزعة على التفكير الجزائري، و طغيان النزعة المادية جعلت الكثيرين يتهربون من دفع واجب الاشتراك و يتماطلون فيه[1].

**3 – معاملة الجزائريين للصحافة:**

إن تفشي الأمية في جميع الأوساط ونفوذ رجال الطرق والجامدين المتزمتين الذين كانوا يحرمون من قراءة الجرائد ويخذلون الناس عن مساندتها وتأييدها من الأسباب التي جعلت الجزائريون يتعاملون ببرودة مع صفحاتهم، فقد كانوا بذلك يحاربون الحركة الإصلاحية، إذ كانوا يعتبرون علم "الجرنال" على حد تعبير الشيخ الطيب العقبي* علما محرما لا يقل جرم صاحبه عن جرم لاعب القمار[2]، فكان العقبي يعني بمقولته تلك الطرقيين، في حين أن الطرابلسي كان يعني بها الجامدين حين قال: «ولقد بلغ بهؤلاء الخاملين الجامدين الشره والجشع، حتى صاروا يحرمون الجرائد والمجلات ويحضرون على الناس قراءتها، وكل من دفع معلوم اشتراكه في الجرائد والمجلات، فهو عاص لا تقبل معذرته إلا إذا تبرع لهم بمثله أو بينه في ثلث وصيته».

---

[1] محمد ناصر ، أبو اليقضان وجهاد الكلمة ، المرجع السابق ، ص ص 29-30-38.

* هو الشيخ الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح بن إبراهيم ،لقبه ولقب أسرته ابراهيمي بن فضيلة (أحمد بن عبد الله ) التي هي قبيلة أولاد عبد الرحمان ،ولد في بلدة سيدي عقبة ليلة النصف من شوال 1307هـ،1890م،أمضى طفولته الأولى في سيدي عقبة ، ثم هاجر مع أفراد أسرته ، واستقروا في المدينة المنورة حفظ القرآن الكريم وتعلم من كبار مشايخها، كان مجاهدا وجهاده يرمي إلى إصلاح المجتمع وكسر أغلال الجهل و الطرقية والاستعمار ،وكان حريصا على تبليغ دعوته وهدايته، عملت السلطات الفرنسية على تدبير له مكيدة قتل مفتي الجزائر وسجن على إثر هذه التهمة .للمزيد ينظر : محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ،ج2،عالم المعرفة ، الجزائر،2012،ص ص111، 124.

[2] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 24.

ويبدو أن موقف الشعب الجزائري من صحافته تحسن بعد انتشار التعليم حوالي سنة 1930 وبداية انتظام الحركة الإصلاحية وتفطن المسلمين الجزائريين لما يريده منهم الاستعمار[1].

[1] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954 ، المرجع السابق ، ص 25.

## المبحث الثالث: موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الصحافة الوطنية الجزائرية:

### 1- اتهامها بالدعاية

إن حقيقة إتهام الصحافة الجزائرية بالدعاية ضد فرنسا هي حقيقة في كل مرة تقوم فيها السلطات الاستعمارية بإخراجها وربطها بأي صحيفة أرادت تدميرها، في المقابل أعطت الكثير من القوة لوسائل الإعلام الموالية لها، سواء الرسمية أو الأوروبية التي استهدفتها فرنسا من هذا خلق طبقة من المثقفين الفرنسيين يؤمنون بالحضارة الغربية ويؤمنون بمحو اللغة العربية وإزالتها، لأن الصخف العربية بدلا من التعبير عن الأكاذيب الفرنسية كانت تحذر الفرنسيين من أسرارهم[1].

وفي هذا السياق صرح جان ميرانت الذي لعب دورا هاما في تاريخ الجزائر، إذ كان يشتغل منصب المسؤول الأول عن شؤون الأهالي الجزائريين ابتداء ا من عام 1931 حيث قال: «إننا رغم اقتناعنا بالدور الحضاري الذي تقوم به الصحافة العربية فإنه يؤسفنا أن نرى بعض الصحف تخرج عن مهمتها الأصلية وترحب بنشر مقالات يمكنها أن تضع الصحافة العربية بأكملها موضع الشك بما تثيره من حقد عنصري وما تخلفه من سوء فهم متبادل بين الأوربيين والجزائريين[2].

### 2-مضايقة الصحفيين:

اتخذت الحكومات الاستعمارية إجراءات مروعة تجاوزت في الكثير من الأحيان مصادرة الصحف لأصحابها ومعاقبتهم بالغرامات والتهديد بالحبس أو النفي أو المحاكمة واستجوابات الشرطة الضيقة، ولعل أبرزها آيات التضحية في منصبي الكاتبين عمر راسم وعمر بن قدور الذي عانى الحرب العالمية الأولى، أما عمر بن قدور فقد تحدى السلطات الفرنسية بمقال حذرته من عدم نشره وكانت عقوبته السجن ثم الترحيل سيرا على الأقدام إلى مدينة الأغواط[3]. ولذلك أجبر العديد من كتاب الأخبار على الاختباء وراء أسماء مستعارة لدرجة أننا بالكاد نعرف عن صحفي جزائري لم يستخدم اسما مستعارا أدبيا في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، بل أن بعض أصحاب هذه الصحف يلجؤون إلى إسناد إدارة جرائدهم إلى أشخاص لا ينتبه الاستعمار إليهم مثل ما حدث مع مبارك الميلي الذي كان يطلق عليه اسم الفرقد[4].

---

[1] محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 35.

[2] عواطف عبد الرحمان ، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة ، المرجع السابق ، ص40.

[3] محمد ناصر ،الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، ،المرجع السابق ، ص42.

[4] محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 21.

فهذه الأساليب التي استخدمتها المحاكم الفرنسية والتي تلخصت في الاحتجاز والمتابعة القضائية والغرامات كانت في الأساس لأغراض استعمارية صريحة، فالمتابعة القضائية حتى بالغرامات والسجن بهدف إضعاف الروح المعنوية، أهان الصحفيين الجزائريين سلطتهم المادية لأن الاستعمار كان يعلم مسبقا أنهم لا يستطيعون تحمل غرامات عالية في كل مرة وهو ما أدى إلى إفلاس معظم هذه الصحف[1].

**3- اعتبار اللغة العربية لغة أجنبية:**

في عام 1933 تعرضت جمعية العلماء لحرب وحشية من قبل السلطات الفرنسية، والتي اعتبرت مدارس الجمعية خلايا سياسة وإسلام العلماء مدرسة وطنية حقيقية، وتعرضت الجمعية لقرارات وأفعال تعسفية وظالمة[2].

إن القوانين الفرنسية كانت تعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر ويطبق عليها قانون الصحافة الأجنبية ولذلك كانت الصحافة المكتوبة بالعربية تعاني اضطهادا خاصا خلال المرحلة الثانية لاسيما تلك التي تبنت قضايا وطنية واضحة[3].

ففي الثامن من شهر مارس 1937 صدر المرسوم الفريد من نوعه والذي يقتضي بأن اللغة العربية أجنبية في الجزائر ويمنع تعليمها وتجديد منع افتتاح المدارس العربية بلا رخصة، وكذلك قضى بأن كل جريدة تصدرها جمعية العلماء باللغة العربية في الجزائر هي معطلة سلفا، حيث أصدرت فرنسا مجموعة من القرارات والإجراءات التعسفية منها:

- إغلاق صحيفة السنة الصادرة في 29 جوان 1933 ثم الشريعة والصراط.
- إصدار المرسوم الذي يقتضي بالسجن ما بين شهرين وسنتين لكل من يقاوم السيادة الفرنسية في المستعمرات ويقف ضد تطبيق القوانين والمراسيم والتنظيمات وتنفيذ أوامر السلطات في 5 أفريل 1935[4].

وقد أعتبر المرسوم المذكور سابقا أن عملية تعليم اللغة العربية لأبناء الجزائر ونشرها بينهم هي محاولة عدائية لصبغ الجزائر بالصبغة العربية، ومن هنا تعرضت مدارس التعليم العربي الحر للكثير من المضايقات والمحاكمات وفرضت عليها الغرامات الفادحة[5].

---

[1] محمد حمدان و أخرون ، المرجع السابق ، ص73.

[2] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص374.

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5، المصدر السابق ، ص 250.

[4] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص375.

[5] تركي رابح عمامرة ، التعليم القومي العربي الإسلامي والشخصية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص143.

إن هذه الإجراءات المتعسفة تهدف أساسا للقضاء على الصحافة الوطنية العربية على حد شهادة الصحفي أبي اليقظان في العريضة التي قدمها إلى لجنة البحث البرلمانية سنة 1937، حيث يقول: «إن الإجراءات التي تتخذها السلطات ضد الصحافة العربية إن تعتمد إجراءاتها على القانون الذي يعتبر اللغة العربية التي هي لغة ستة ملايين من المسلمين كلغة أجنبية في البلاد لوزير الداخلية او لمن ينوبه الحق في تعطيل ما ينشر بها إداريا دون الالتجاء إلى المحاكمة أم القضاء»[1].

فالحكومة الفرنسية لم تكتفي وتقتنع بهذه الضغوط والإجراءات المتعسفة على الصحافة الوطنية والرأي، حيث نجد المحتلين جندوا عددا كبيرا ممن كانوا يتقنون اللغة العربية من اليهود والأوروبيين ومن الخونة الجزائريين أو ضعيفي الوطنية على الأقل فكانوا يكتبون لهم تقارير باللغة الفرنسية عن كل ما كان يعنيهم مما ينشر فيها وماهم إلا كانوا يلمون بتلك التقارير حتى كانوا يبادرون إلى اتخاذ قرارات متعسفة ومتسرعة في حق أصحاب تلك الجرائد كانوا يتابعون أصحابها تحت كل كوكب ويترصدون لتلك الصحف ويضعون حد لحياتها[2].

فالحكومة الفرنسية كذلك أخذت تحرص وتعمل على المراقبة والتضييق، حيث حرمت الجرائد العربية المشرقية وغيرها، وفرضت من أجل ذلك مراقبة صارمة فعاش الجزائريون محرومين من الاتصال بالعالم الخارجي.

**4- التعطيل والحجز:**

إن عملية الحجز والتعطيل من الوسائل القمعية التي استخدمتها سلطات الاحتلال ضد الصحافة الوطنية سواء كانت عربية أو فرنسية، فمن الواضح أن الاستعمار لم يكن يسمح بالحرية للصحافة الوطنية التي يريد أن يحجزها و يعطلها إلا بالقدر الذي يخفف الضغط و يطلق البخار، لكنه إن اشتم منها أدنى رائحة من هذه الروائح القومية و الوطنية التي لا يتحملها، سارع إلى خلق التعلات الواهية التي يتخذها ذريعة لكتم أنفاسها.[3]

و من مقال الزاهري نجد نموذجا من هذه التعلات الواهية وهو يبين لنا مدى افتضاح تلك الأسباب التي تذرعت بها السلطة غداة عطلت له جريدة الجزائر دون سابق إنذار و بدون محاكمة بقول:«... ولما عطلت

[1] محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 36.

[2] عبد المالك مرتاض ، أدب المقاومة الوطنية ، ج1، المرجع السابق ، ص 65.

[3] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954 ، المرجع السابق ، ص ص 17-18.

السلكة جريدة الجزائر مان من أسباب التعطيل أن المترجم ترجم عنها كلمة "النهضة" بكلمة فرنسية معناها الثورة، وترجم كلمة فرنسا الظافرة المنتصرة بما معناه "فرنسا الظالمة الغاصبة"»[1].

تعد مأساة جرائد أبي اليقظان الثماني التي تساقطت واحدة تلو الأخرى في مدة لا تزيد عن ثلاثة عشر سنة، حيث قامت السلطات الاستعمارية بحجزها وتعطيلها وكانت أول جريدة قامت بتعطيلها وحجزها هي جريدة وادي ميزاب الصادرة في أكتوبر 1926[2].

وبعد مراجعات دامت سنة كاملة بادر الشيخ أبي اليقظان بموجبه إلى إصدار جريدة باسم ميزاب، ومن سوء حظ ميزاب، غضب الوالي العام بورد عليها فكتم أنفاسها في المهد قبل أن تحتل مكانة وادي ميزاب الشهيدة قبلها. وعلقت بعض الجرائد الفرنسية الحرة الصادرة بالجزائر عن هذا التعطيل بقولها: «جريدة ميزاب العربية التي مبدؤها سياسة التشريك عطلت إثر بروز العدد الأول منها، فهل آن للجزائريين أن يدركوا أنه لا يمكن العمل المشترك بين الظالم والمظلوم»، وقد رد أبو اليقظان حول فرية التشريك هذه بقوله: «من أين أخذت أن مبدأ الجريدة هو سياسة التشريك فهل وجدت في مقالها الافتتاحي مادة من مواده تصرح بهذا أو تشير إليه».[3]

ففي السادس والعشرون من شهر ماي 1930 أصدر أبو اليقظان جريدة المغرب وقد رأى مبالغة في الحيطة وابعاد لعيون السلطة الاستعمارية التي كانت تلاحق صحفه وتحجز كل ما يصدره، أن يلجأ إلى حيلة وهي أن يسند إدارة صحفه إلى رفيقه السيد تعموت عيسى. كما كانت اهتمامات هذه الجريدة تختلف عن اهتمامات وادي ميزاب، صدر منها38 عددا عطلت من طرف حكومة المستعمر في سنة 1937[4].

وفي مارس 1931 عطلت جريدة المغرب وشيعها ابن باديس بكلمات حارة تصف مرة أخرى ما كانت تعانيه الصحف العربية الجزائرية من المستعمر الفرنسي، فبعد تعطيلها برز العدد الأول من جريدة النور بمدينة الجزائر في 15 سبتمبر 1931 والتي لم تختلف عن جرائد أبي اليقظان السابقة، فهي مثل وادي ميزاب والمغرب، فالغرض من إنشاء جريدة النور هو إرسال أبي اليقظان أشعته إلى الدور و القصور هو تنوير الأذهان و تثقيف العقول و تهذيب النفوس، وجاءت نهاية جريدة النور على يد السلطات الفرنسية الحاقدة مثل تعطيل و نهاية الصحف الصادرة قبلها، حيث ذكر أبو اليقظان نفسه لتعطيل النور سببين

[1] محمد ناصر ، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 19.

[2] محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، المرجع السابق ، 23.

[3] محمد ناصر ، أبو اليقضان وجهاد الكلمة ، المرجع السابق ، ص 175.

[4] محمد حمدان وأخرون ، المرجع السابق ، ص 79.

مختلفين نوردهما فيما يلي: الأول هو فصل نشرناه في العدد78 الصادر في 2 ماي 1933 تحت عنوان رواية مخزية يمثلها، أما بالنسبة للقرن العشرين في وادي ميزاب و معه فصل لمراسلنا الفاضل بعنوان الفزع الأكبر، و من الواضح أن السبب الأقوى هو الأول[1].

فبعد المصادرات المتتابعة والتعطيل والتضييق الرهيب من طرف السلطة الاستعمارية لجرائد أبي اليقظان، نراه في هذه المرة يلجأ إلى أسلوب صحافي جديد، فقد عمد على إصدار جريدة البستان الانتقادية الفكاهية وكان صدور جريدة البستان قبل مصادرة النور وهذا توقعا ذكيا من طرف أبي اليقظان من أن السلطات الحاقدة لن تهادنه طويلا، فهي لن تغير من استبدادها وهو لن يغير من صموده. وعلى الرغم من الاحتياطات التي اتخذها أبي اليقظان ليضمن سير جريدته فإن ذلك لم يمنع السلطات الاستعمارية من أن تفاجئ هذه الجريدة بقرار التعطيل[2].

وبعدها فإن أبي اليقظان لم يستسلم بل إنه راح وفي أقل من نصف شهر من مصادرة البستان يصدر صحيفة جديدة باسم النبراس التي صدرت في جويلية 1933، صدر منها ستة أعداد حيث عطلت في أوت 1933[3].

وكذلك فجريدة الأمة التي كانت الوسيلة الفعالة لنشر فكرة الاستقلال ونشر الأفكار الجديدة بضرورة العمل والتضحية في سبيل الوطن والاستقلال وهي كذلك منعتها الحكومة الفرنسية.

فالسلطات الفرنسية لم تقف على تعطيل هذه الجرائد فقط وحجزها بل تعدت ذلك وأوقفت عدد كبير من الجرائد من بينها البصائر التي أوقفتها سلطات الاحتلال عندما نشرت تقرير جمعية العلماء الذي تضمن تأييد المسلمين ومساندة العلماء للثورة[4].

---

[1] محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة ، المرجع السابق ، ص ص 195-202.

[2] المرجع نفسه، ص ص205-211.

[3] محمد حمدان وأخرون ، المرجع السابق ، ص 80.

[4] الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق ، ص369.

لقب لعب الرأي العام خلال الثورة الجزائرية دورا هاما في توجيه الجماعات ورصد أنشطتها الشعبوية في أواسط مختلف الجماهير، ومما يشد الانتباه أن الكتابات الصحفية في الجزائر كانت في بدايتها الأولى ذات أسلوب سهل ممتنع، وكانت مهددة من طرف السلطات الفرنسية وفي مواجهة عنيفة بينها وبين الصحف الصادرة باللغة الفرنسية، بالرغم من محاولات الاستعمار الفرنسي اللاذعة في تشويه سمعة و صورة الصحافة الوطنية الجزائرية إلا أن هذا لم يقف في وجه صحفيي الجزائر و كانوا بالمرصاد لكل دعاية أو إشاعة تمس و تهز كيانها، وهذا لم يمنعها من إيصال صوتها إلى العالمية من خلال رصدها لمختلف القضايا التي عالجتها سواء من الناحية الدينية و الاجتماعية أو من الناحية السياسية والثقافية، ففي المجال الديني و الاجتماعي عملت الصحافة على محاربة الجهل و البدع، وتثقيف الشعب وإبعاده عن الخرافات وكذلك محاربتها للآفات الاجتماعية، أما في المجال السياسي قامت الصحافة الوطنية برفض فكرة التجنيد و التجنيس وهذا كله في سبيل حماية الشخصية الوطنية للأمة الجزائرية.

# خاتمة

## خاتمة

بإتمام هذا العمل المتواضع الذي غطى جانبا من تاريخ الصحافة الوطنية، نأمل أن نكون قد تمكنا من الإجابة عن الأسئلة المطروحة في الإشكالية، وقد بلغنا إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات نذكرها فيما يلي:

-إن ظهور الصحافة في الجزائر مبادرة فرنسية، فكانت بدايتها استعمارية بحتة.

-إن الصحافة الجزائرية قد تزامن ظهورها مع الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي استخدم الصحافة كواسطة لتنفيذ مشروعه الاستعماري على أرض الجزائر، وتعد صحيفة بريد الجزائر أول صحيفة أصدرتها الحكومة الفرنسية فهي كانت بمثابة الناطق الرسمي للاستعمار الفرنسي في الجزائر.

-الصحافة الاستعمارية في الجزائر كان لها أثر كبير في فتح أعين الجزائريين للدخول في مجال الإعلام، بالإضافة إلى فضل الصحافة المشرقية وأثرها على الجزائريين فيما أمدتهم من غذاء فكري وتمكينهم من الاطلاع على العالم العربي الإسلامي.

ونستنتج أيضا أن:

-الجزائر قد عرفت حدثا صحافيا كبيرا في أواخر القرن التاسع عشر لذلك ظهر العديد من الصحف كل حسب الاتجاه والقضايا، لكن رغم اختلافهم كانوا يتطلعون لمبتغى مشترك وهو مواجهة الاحتلال والحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية.

-قد بادرت الصحافة الوطنية الجزائرية، إلى الدفاع عن مقومات الأمة الجزائرية التي يسعى المستعمر الفرنسي للقضاء عليها.

-خلال المرحلة الأولى من المسيرة الصحفية كانت المطبوعات الصحفية الجزائرية غير منتظمة في الصدور حيث كانت معرضة لاستبداد السلطات الفرنسية لكن الأمور تحسنت مع ظهور الأحزاب السياسية.

-كان للصحف الوطنية أثر كبير في بعث النهضة الوطنية في شتى الميادين و بث روح الإصلاح والجهاد في النفوس، حيث اتخذ رواد الصحافة الوطنية من كتاب وعلماء الإصلاح من لغة الضاد سلاحا لهم كواسطة لمقاومة المستعمر وتحريض الشعب الجزائري على النهضة.

-كان للصحفيين الجزائريين والعلماء المصلحين أمثال ابن باديس و أبو اليقظان و الطيب العقبي وغيرهم دور فعال في توعية الجماهير الجزائرية بواقعهم و توجيههم ، و تنمية الوعي الوطني و حماية الشخصية الوطنية للأمة الجزائرية مركزين في ذلك على المنهج الإصلاحي.

-كما نجد أن صحافة جمعية العلماء المسلمين عملت جاهدة على نشر التعليم العربي والدفاع عنه والمساهمة في بعث النهضة الوطنية وكان مبدؤها هو الإصلاح الديني والعلمي.

-تبنت الصحافة الوطنية مختلف القضايا الوطنية ففي المجال الديني والاجتماعي سعت إلى محاربة الجهل والبدع وإصلاح العقيدة والمجتمع الجزائري، كما كانت تحث على التعليم وبعث اللغة العربية، أما في المجال السياسي فقد قامت الصحافة بمحاربة التجنيس والإدماج و رفض التجنيد.

-تمكنت الصحافة الوطنية من تبليغ رسالتها التوعوية ومواصلة مسيرتها الإصلاحية، بالرغم من العوائق والعراقيل التي سعت سلطات الاحتلال إلى إحداثها كمصادرة الصحف والتنكيل بأصحابها وكل ما يعرقل سير الصحافة.

-من الملاحظ أن موقف السلطات الفرنسية من نشاط الصحافة الوطنية الجزائرية كان موقف عدائي من خلال اتهام الصحافة بالدعاية ضد فرنسا، واتخاذ الحكومة اجراءات مروعة كمعاقبة الصحفيين بالغرامات أو السجن أو النفي لأغراض استعمارية صريحة، لكن الصحفيين الوطنيين والعلماء المصلحين صمدوا أمام كل هذه الإجراءات العدائية وواصلوا مسيرتهم النضالية.

# الملاحق

**الملحق رقم 1: يمثل أحد أعلام الإصلاح في الجزائر ومؤسس جريدة البصائر في سلسلتها الثانية الشيخ الامام الابراهيمي.**

العلامة البشير المحامد
الشيخ محمد البشير الابراهيمي

**المصدر: الإبراهيمي محمد البشير، أثار محمد البشير الإبراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997، ص 04.**

## الملحق رقم 2: الشيخ أبو اليقظان

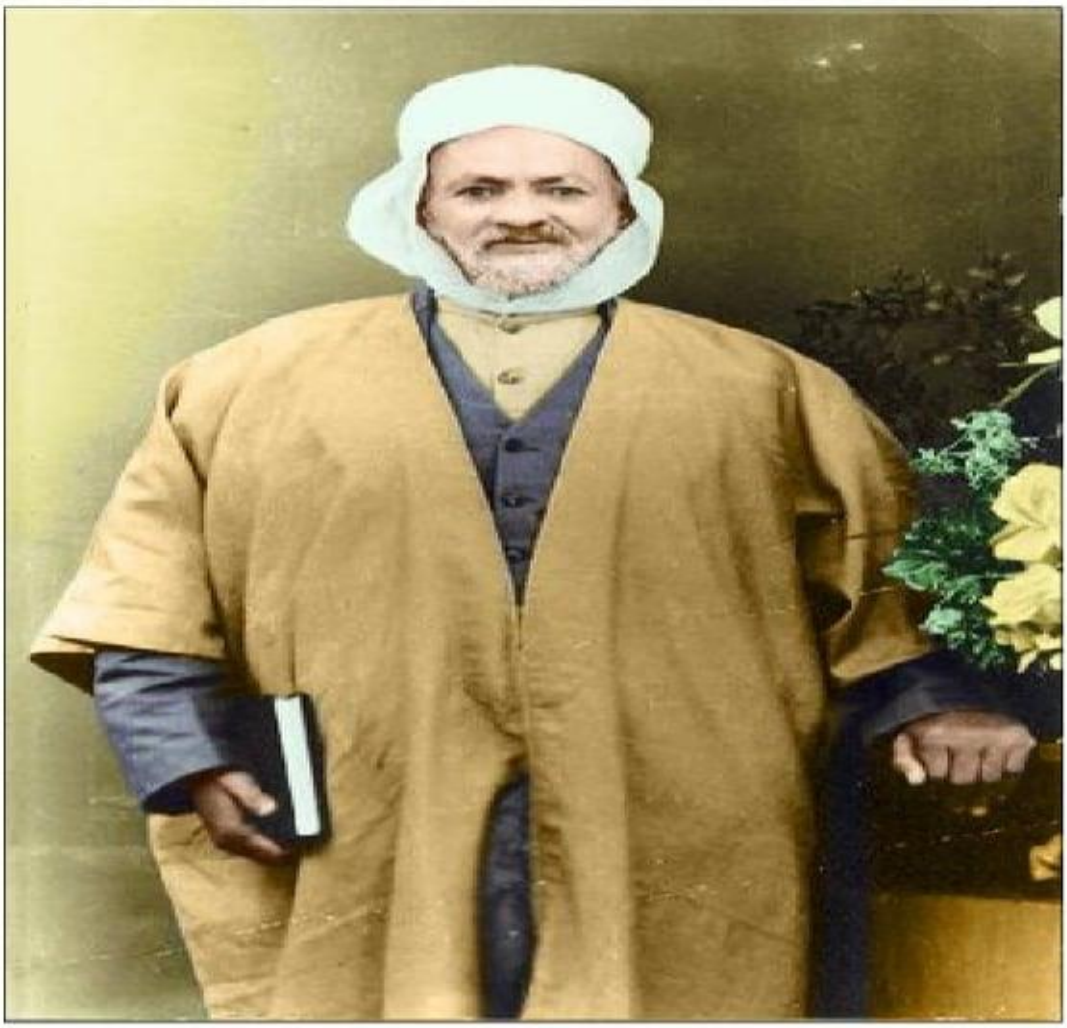

الشيخ أبو اليقظان

(1888م-1973م)

**المرجع: عمار بن محمد بوزير، المرجع السابق.**

**الملحق رقم 03: يمثل جريدة السنة**

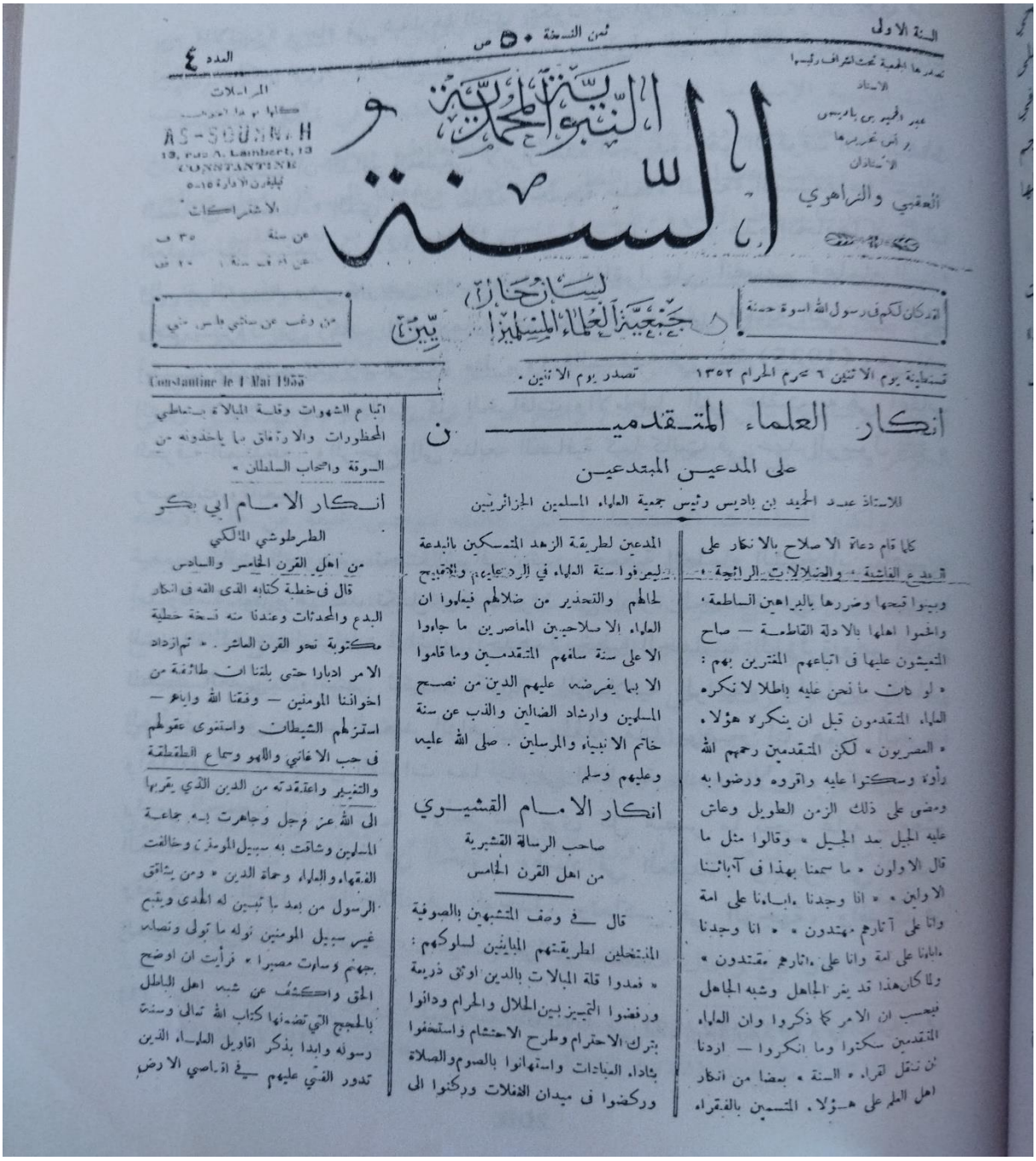

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ ص — العدد ٤

# السنة النبوية المحمدية

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قسنطينة يوم الاثنين ٦ محرم الحرام ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين

Constantine le 1 Mai 1933

## انكار العلماء المتقدمين على المدعين المبتدعين

الاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كلما قام دعاة الاصلاح بالانكار على البدع الفاشية والضلالات الرائجة، وبينوا قبحها وضررها بالبراهين الساطعة، والحجج القاطعة بالادلة القاطعة — صاح المتعيشون عليها في اتباعهم المغترين بهم: « لو كان ما نحن عليه باطلا لانكره علماء المتقدمون قبل ان ينكره هؤلاء. « المصريون » لكن المتقدمين رحمهم الله رأوه وسكتوا عليه واقروه ورضوا به ومضى على ذلك الزمن الطويل وعاش عليه الجيل بعد الجيل » وقالوا مثل ما قال الاولون « ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين » « انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون » « انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون » ولما كان هذا قد يغر الجاهل وشبه الجاهل فيحسب ان الامر كما ذكروا وان العلماء المتقدمين سكتوا وما انكروا — اردنا ان ننقل للقراء « السنة » بعضا من انكار اهل العلم على هؤلاء المتسمين بالفقراء المدعين لطريقة الزهد المتمسكين بالبدعة ليعرفوا سنة العلماء في الرد عليهم والتقبيح لحالهم والتحذير من ضلالهم فيعلموا ان العلماء الاصلاحيين المعاصرين ما جاءوا الا على سنة سلفهم المتقدمين وما قاموا الا بما يفرضه عليهم الدين من نصح المسلمين وارشاد الضالين والذب عن سنة خاتم الانبياء والمرسلين. صلى الله عليه وعليهم وسلم

## انكار الامام القشيري

صاحب الرسالة القشيرية من اهل القرن الخامس

قال في وصف المتشبهين بالصوفية المبتدعين لطريقتهم المباينين لسلوكهم: « فمدوا قلة المبالات بالدين اوثق ذريعة ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ودانوا بترك الاحترام وطرح الاحتشام واستخفوا باداء العبادات واستهانوا بالصوم والصلاة وركضوا في ميدان الغفلات وركنوا الى اتباع الشهوات وقلة المبالاة بتعاطي المحظورات والارتماق بما ياخذونه من السوقة واصحاب السلطان »

## انكار الامام ابي بكر الطرطوشي المالكي

من اهل القرن الخامس والسادس

قال في خطبة كتابه الذي الفه في انكار البدع والمحدثات وعددنا منه نسخة خطية مكتوبة نحو القرن العاشر. « تم ازداد الامر ادبارا حتى بلغنا ان طائفة من اخواننا المومنين — وفقنا الله واياهم — استزلهم الشيطان واستهوى عقولهم في حب الاغاني واللهو وسماع القطقطة والتغبير واعتقدته من الدين الذي يقربها الى الله عز وجل وجاهرت به جماعة المسلمين وشاقت به سبيل المومنين وخالفت الفقهاء والعلماء وحماة الدين « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » فرأيت ان اوضح الحق واكشف عن شبه اهل الباطل بالحجج التي تضمنها كتاب الله تعالى وسنة رسوله وابدا بذكر اقاويل العلماء الذين تدور الفتيا عليهم في اقاصي الارض

المراسلات — AS-SOUNNAH 13, rue A. Lambert, 13 CONSTANTINE — تليفون الادارة ٥-١٥

الاشتراكات: عن سنة ٣٥ ف — عن ٦ اشهر ٢٠ ف

من رغب عن سنتي فليس مني

اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر

تحرير الاستاذان: العقبي والزاهري

**المرجع: محمد ناصر ، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، المرجع السابق، ص198.**

**الملحق رقم 4:** يوضح مقال من جريدة البصائر

صفحة ٣ 59

وحشة القبور ، واما السدور لمرضى الارواح فسل عن عدد المدارس وصفتها ، أليس في هذه الموازنة المبنية على المشاهدة ما يجعل الجواب عن تلك الاسئلة سليبا بالضرورة ؟

ايها الاخوان — ان النساء شقائق الرجال في الانسانية شقائقهم في التكاليف الشرعية ، فهن ذوات جسد وروح .

ولا رواحهن كاجسادهن معدة وقوت ، وقد كلفهن الله بتصحيح العقيدة واقامة الصلوات وغير ذلك من فعل الواجبات وترك المنهيات ، واذا كانت الانسانية لا تكمل الا بالعناية بجزئيها الجسد والروح فان المجتمع البشري لا يكمل الا بالعناية بجزئيه الذكر والانثى ، واذا كان الاسلام يطلب من الانثى ما يطلب من الذكر فلا معنى لاهمال جانب المرأة . واذا كان الاسلام قد جعل الرجال قوامين على النساء فان الاعراض عن تيسير طرق العلم عليهن والقيام بفروض دينهن جناية لا تعادلها جناية .

ايها الاخوان — ان جمعية الشباب قد رأت ان تعتني بجانب الروح ، فاشترت دارا لتعليم الصغار ذكورا واناثا ، وعزمت على بناء مسجد كبير للذكور والاناث . وان هذا العمل يستدعي نحو المائة والخمسين الفا ، وقد جمعتم اليوم اكثر من ثلثها ، فهل احسنتم الجمعية ؟ [ اجابوا كلهم بالاستحسان ] واذن فقد ازمكم ان تقوموا بشكر الله وتؤيدوا هذه الجمعية في هذا العمل الخيري المحض . وحبذا ان المشروع للذكور والاناث فليشارك في تكوينه الذكور والاناث ( وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ) .

هذا ما حضرنا من ذلك الخطاب وقت التلخيص البعيد عن وقت الالقاء بخمسة ايام لم يكن الفكر فيها مستريحا ، وقد حافظنا على ما حضرنا من المعاني والترتيب . اما الالفاظ فيهات ان نحافظ عليها . وقد كتبت لكم امس بكلمة عن هذا الاجتماع وذكرت لكم هذا الخطاب وانا — والله — الى اليأس من تلخيصه اقرب . ولكن الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .

مبارك بن محمد الميلي

صوت من فرانسا :

## جمعية العلماء الجزائريين

و طائفة الانتفاعيين

صرخ على المصلح البيد ، الحاج محمد بوزبان ، بالبارود في بلدة القرارم فرحبا مرحبا بالمصائب في سبيل الله ومرحى للمرابطين ... يذهب علماء الملل الذين لا يعرفون اعجاز القرآن الى ان المادة هي اصل الكائنات وان ليس وراء عالم الحس شيء من العوالم الروحانية المجردة عن الهيولى وعلى مذهبهم المادي المشهور جرا قاعدتهم القائلة : ان لا روح ولا اله ولا حياة ولا اماتة وانما السعيد من تهالى له الفوائد الجسدية في هذا الوجود المادي المحسوس وهذه غاية مذهبهم معروفة راجع رسالة الرد على الدهريين لجمال الدين الافغاني ونحن القرآنيين لا نعتبر هذه الطائفة المادية سوى طائفة لم يبلغها اعجاز القرآن ولم تفقه معنى قوله تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » فلو ان هذه الطائفة المادية بلغتها رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لآمنت وكانت من المسلمين ولم تكن من الملحدين وايضا هؤلاء الملحدون الذين نعتبرهم من المردودين في الاسفل سافلين ، اشرف من طائفة الانتفاعيين والدليل على افضليتهم على الانتفاعيين مع الحادهم وانكارهم الجزاء على الخير والشر انا نراهم قد نفعوا ابناء ملتهم بعلومهم المادية والطبيعية بعكس طائفتنا الانتفاعيين الذين يطابق عليهم قول الشاعر :

اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم
قد ضل من كانت العميان تهديه

فهؤلاء العميان المعبر عنهم بالانتفاعيين او « المرابطين » هم الذين كانوا قادة الامة الاسلامية قبل ظهور جماعة المصلحين ولا يظن بنا ظان اذا نقصد بكلامنا هذا بعض الاشخاص المعينين بل نقصد بكلامنا الجهلاء الانتفاعيين الذين يقولون : أيريد عبد الحميد بن باديس وجماعته المجددون ان نترك لهم الامة ليعلموها الكتاب والحكمة وتذهب تتمثل لصالحها العام وتتركنا في زوايانا قاعدين ومن ياتينا بالمال المجلوب الذي ننفقه على الاكل اللذيذ والفرش الوثير والوجه الجميل ؟ أيريد ابن باديس والعقبي واشباههما ان ننهض في قر الشتاء لنحرث الارض ونتحمل برد الزمهرير ؟ أيريد هؤلاء المصلحون الباديسون العقبيون ان نذهب للاسواق ونبيع ونشتري مع السوقة ونحن ملوك الجزائر ؟ أيريد هؤلاء العلماء ان يكلفونا بعيش الاكتساب وهم يعلمون انه علينا ثقيل ؟ أيريدون ان نذهب في حر الصيف لحصد الزرع ونتحمل حر الرمضاء وعذاب السموم ونترك الكسل اللذيذ في ظلال حدائقنا وقصورنا ونعمل زيارة ( اخواننا ) لنا ونترك ملاطفة غزلاننا على البسطة الحرير والنمارق لنا خادموس ؟ فان تركنا لهم الامة ليعلموها الكتاب والحكمة وتعلم مالها وما عليها وقفوتنا نحن معشر المرابطين هذه السعادة انا اذا الفى ضلال مبين ونحن الاخسرون ! أيريدون ان تدور الامة الجزائرية بدور القرآن ونصبح نحن المرابطين كانا طائفة الهندوس المنبوذين لا عيش الا بما تكتسبه ايديهما فلا وايجدادنا لا نريد منهم هذا ، بل فليتركوا الامة في غفلتها فهي التي تتاجر وتغرس وتحرث وتحصد ونحن الآكلون لا نريد علما ولا خبرا لمن هم لنا تابعون والذين هم بذورهم لنا يتسابقون يا حسرة علينا معشر المطرقين . لقد افسدت عيشتنا الهينة جمعية المصلحين فذهب لم تأته من وعظها وارشادها للامة لتكونن لاعمالها من المعرقلين ولنظل لها مشاغبين .

ليون ( فرانسا ) شتي محمد الصالح

## قيمة المرأة في المجتمع

المرأة من الامة كالروح من الجسد ، والراحة من اليد اذا صلحت صلحت الامة كلها واذا فسدت فسدت الامة كلها ، وهي المدرسة الاولى التي تلقى في طور الامومة على ولدها كأم كل كائن حي دروسا عملية يتخذها صوفي في مجاهل الحياة ومنارا يهتدي به في الظلمات ، لذلك كانت نصف الرجل الذي تتوقف عليه الرجولة الكاملة ، وان كان هو قواما عليها في الانفاق ومقدما عليها بسبب مواطن

( البقية على الصفحة السادسة )

**المرجع: محمد السعيد الزاهري، المرجع السابق، ص03.**

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

**المصادر:**


1. الإبراهيمي محمد البشير، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
2. الإبراهيمي محمد البشير، آثار الامام محمد بشير الابراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
3. الإبراهيمي محمد البشير، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
4. أوزقان عمار، الجهاد الأفضل، (ط، خ)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.
5. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830إلى 1954، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
6. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 2006.
7. خير الدين محمد، مذكرات، ج1، (ط، خ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د، س).
8. زكرياء مفدي، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.
9. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج3، (ط، خ)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
10. سعدالله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.
11. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، ج 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
12. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
13. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
14. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، (ط، خ)، دار البصائر، الجزائر، 2007.

**المراجع:**


1. أبو بكر الصديق حميدي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالعالم العربي 1947-1956، (ط، خ)، دار المتعلم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
2. إحدادن زهير، الصحافة المكتوبة في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، (د، م)، 2012.
3. أنري فافرود شارل، الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان، سالم محمد، (د، ط)، منشورات دحلب، (د، م)، 2010.
4. أيت علجت محمد الصالح، صحف التصوف الجزائرية من 1838ه إلى 1373 ه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
5. باديس مجاني، الإعلام العربي وقضايا المجتمع الصحافة الجزائرية نموذجا، ألفا للوثائق، الجزائر، 2017.
6. بديدة لزهر، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
7. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
8. بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009.
9. بن رحال الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889-1940، دار الهدى، الجزائر، 2009.
10. بن مرسلي أحمد، ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجزائر الجمهورية نموذجا، (ط، خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، (د، م)، 2007.
11. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ط 2، دار مداد، الجزائر، 2009.
12. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
13. تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
14. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

15. حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
16. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
17. الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، (د، ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
18. دبوز محمد علي، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، 2012.
19. دليو فضيل، تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة 1830-2013، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
20. سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
21. سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج3، (د، ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
22. شرف عبد العزيز، الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
23. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر (دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية )1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
24. عبد الرحمان عواطف، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، دار الفارابي، لبنان، 1989.
25. عمامرة تركي رابح، التعليم القومي العربي الإسلامي والشخصية الجزائرية (من عام 1830إلى عام 1962)، ط3، وزارة الثقافة الجزائرية، الجزائر، 2007.
26. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، منشورات ANEP، الجزائر، 2001.
27. فركوس صالح بن نبيلي، تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال (814 ق م -1962 م)، ج 2، إيدكوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
28. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951، تر: أمحمد بن البار، ج2، (ط، خ)، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008.
29. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أمحمد بن البار، ج1، (ط، خ)، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011.

30. قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم شمال إفريقيا 1926-1937، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
31. كاشة الفرحي بشير، صفحات مشرقة من تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951-1953) جريدة المنار نموذجا، ج1، (ط، خ)، العالمية للطباعة والخدمات، الجزائر، 2010.
32. كاشة الفرحي بشير، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، (ط، خ)، ردمك للنشر، (د، م)، 2007.
33. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009
34. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962)، ج2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
35. ناصر محمد، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط3، منشورات ألفا، الجزائر، 2006.
36. ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى 1954، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
37. ناصر محمد، تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، مج 1: المقالة الصحفية الجزائرية، (ط، خ)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
38. هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

**المجلات والدوريات:**

1. أبي اليقظان، "موجة الإصلاح الديني"، عن جريدة البصائر، العدد 1، 27 ديسمبر1935.
2. الأزهري المولود بن الصديق الحافظي، "في عالم الصحافة " عن جريدة المنتقد، العدد 4، 23جويلية 1925.
3. أوهابية فتيحة، "الصحافة المكتوبة في الجزائر "، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، عنابة، 2014.
4. بن باديس عبد الحميد، "التربية الإسلامية والتعليم الإسلامي"، عن مجلة الشهاب، ج1، مج 11، 05 أفريل 1935.
5. حاج أمحمد يحي، باعمارة يوسف، "جريدة البستان للشيخ إبراهيم أبي اليقضان"، مجلة الأثر، العدد 31، غرداية، جوان 2019.

6. الرزقي خيري، "الشيخ إبراهيم أبو اليقظان ومواجهة السياسة الفرنسية في الجزائر (1926-1938) "، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 4، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سبتمبر 2017.
7. الزاهري محمد السعيد، "قيمة المرأة في المجتمع "، عن جريدة البصائر، العدد 8، السنة الأولى، 21فيفري 1936.
8. كركيل عبد القادر، " تطور الصحافة الوطنية (1919-1939)"، مجلة المصادر، العدد 13، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة الفاتح نوفمبر 1954، الجزائر، 2006.
9. كركيل عبد القادر، "نشأة الصحافة في الجزائر"، مجلة المصادر، العدد 11، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة الفاتح نوفمبر 1954، الجزائر، 2006.
10. مهديد إبراهيم، "الصراع حول الهوية والانتماء العربي الإسلامي من خلال الصحافة الجزائرية الحق الوهراني نموذجا (1912-1911) "، عن مجلة عصور، العدد 6-7، جوان –ديسمبر 2005.

**الرسائل الجامعية:**

1. بالعجال أحمد، الخطاب الإصلاحي عند محمد السعيد الزاهري، مذكرة ماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006.
2. بك محمد، محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع، مذكرة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008-2009.
3. بلحاج الصادق، الصحافة في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919-1939)، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011-2012.
4. بن رابح سليمان، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008.
5. عكاش عبد السلام، نظرة الصحافة الاستعمارية لإنتفاضة 8ماي 1945، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.

**المعاجم والموسوعات:**

1. بلقاسمي بوعلام، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، (ط، خ)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (د، م)، 2007.
2. حمدان محمد وآخرون، الموسوعة الصحفية العربية (تونس، الجزائر، الجماهيرية، المغرب، موريتانيا)، ج4، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995.
3. همام طلعت، موسوعة الإعلام والصحافة (مائة سؤال عن الصحافة) ط2،دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، 1988.

**الملتقيات:**

1. احميدة عميراوي، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، ط2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2007.
2. الإعلام ومهامه أثناء الثورة، (دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد)، دار القصبة، الجزائر، 2009.

**المواقع الإلكترونية:**

1. بوزير عمار بن محمد، الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، شبكة الألوكة: www. alukah.net
2. زيدي سميحة، الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال، www.taalime.com

**المصادر بالأجنبية:**

1. Ferkous salah, l'histoire de l'Algérie Des phéniciens à l'indépendance (814 AV.J.C/1962), Tr : Benamor salah, Dar El-Ouloum, Alger, 2007.

| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| الاهداء | |
| مقدمة | أ-ج |
| **الفصل الأول: نشأة وتطور الصحافة الوطنية** | |
| المبحث الأول: مفهوم الصحافة الوطنية | 7-5 |
| المبحث الثاني: عوامل ظهور وقيام الصحافة الاستعمارية في الجزائر | |
| 1-تأثير الصحافة الفرنسية الاستعمارية | 11-8 |
| 2-تأثير الصحافة المشرقية | 14-12 |
| المبحث الثالث: أنواع الصحف الصادرة بالجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي | |
| 1-الصحافة الاستعمارية | 16-15 |
| 2-الصحافة الفرنسية التحررية (أحباب الأهالي) | 17-16 |
| 3-الصحافة الحكومية الرسمية | 18-17 |
| 4-الصحافة الأهلية | 19-18 |
| 5-الصحافة الوطنية | 19 |
| المبحث الرابع: اهتمامات الصحافة الوطنية | 21-20 |
| **الفصل الثاني: الصحف الصادرة بالجزائر من 1930 إلى 1954.** | |
| المبحث الأول: الصحف الناطقة باللغة العربية | 47-25 |
| المبحث الثاني: الصحف الناطقة باللغة الفرنسية | 55-48 |
| المبحث الثالث: الصحف مزدوجة اللغة | 60-55 |
| **الفصل الثالث: دور الصحافة الوطنية إبان الثورة الجزائرية** | |
| المبحث الأول: تأثير الصحافة الوطنية على الوعي الوطني | 62 |
| 1-التأثير الديني والاجتماعي | 69-62 |
| 2-التأثير السياسي | 74-70 |

| | |
|---|---|
| المبحث الثاني: أهم الصعوبات التي واجهت الصحافة الوطنية | 79-75 |
| المبحث الثالث: موقف الإدارة الفرنسية من نشاط الصحافة الوطنية | 84-80 |
| خاتمة | 87 |
| الملاحق | 93-90 |
| قائمة المصادر والمراجع | 100-94 |
| فهرس المحتويات | 102-101 |

**الملخص**

إن ظهور الصحافة في الجزائر كان من أهم أولويات الحملة الفرنسية على الجزائر، وكانت جريدة المبشر أول ما عرفه الجزائريون في هذا المجال بالرغم من كل العراقيل استطاعت الصحافة الحفاظ على المقومات الشخصية، وقد اتخذت هذه الصحافة أشكالا عديدة أهمها نشر الصحف والجرائد من بينها المنار الشريعة الصراط ... إلخ، كما لعبت دورا كبيرا في معالجة القضايا التي تخدم الأمة الجزائرية منها السياسية والدينية والاجتماعية.

كما كان للصحافة الدور الفاعل في إيصال صوت الجزائري للعالم أجمع بطريقة حضارية سليمة تجسد ما ترصده من أحداث كتبت بأحرف من ذهب في تاريخ العالم ونحن لسنا في غنا على أن الصحافة هي لسان حال كل أمة تناشد بحرية التعبير والمساواة.

**الكلمات المفتاحية:** الصحافة الوطنية، الصحافة الاستعمارية، الوعي الوطني، القضايا الوطنية، السلطات الفرنسية.

**Summary:**

The emergence of the press in Algeria was one of the most important priorities of the French campaign on Algeria, al-mubachir newspaper was the first know algerians in this shop despite all the has been able to maintain personal ingredients. And has taken this the press is many of which are the most important publication of newspapers, including Al Manar ,Sharia, assirat,….etc, as played a major role in addressing issues that serve the nation Algerian political ,religious and social.

The active role of the active role was to deliver the voice of the Algerian to the whole word a healthy civilization embodies mater replaced from one of the people written in the history of the word we are not in that the press is the tongue of every nation appeals to freedom of expression equality.

**Keywords :**National press ,colonial press, National awareness, National issues ,French authorities .